



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران
مرکز تحقیق و پژوهش

فصلنامه علمی و پژوهشی

مجله تخصصی اسناد و کتابخانه
مجله تخصصی اسناد و کتابخانه
مجله تخصصی اسناد و کتابخانه

تألیف و تدوین
دکتر محمد علی...

چاپ و نشر

مجله تخصصی اسناد و کتابخانه
مجله تخصصی اسناد و کتابخانه
مجله تخصصی اسناد و کتابخانه



دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

العصاة الخالدة والمخضلة الخالدة

للشيخ الإمام العالم العلامة
صفي الدين الخليلي
رحمه الله

تحقيق
الدكتور حسين نصار

طبعة ثانية

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. صلاح فضل

صفى الدين الحلى ، 1278 - 1349.

العاطل الحالى والمرخص الفالى / لصفى الدين
الحلى؛ تحقيق حسين نصار . - [القاهرة]: دار الكتب
والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث ، 2003 .
161 ص؛ 29 سم.

يشتمل على إرجاعات بليوجرافية.
«مصورة عن الطبعة الأولى 1981»
تدمك 3 - 0293 - 18 - 977

٨١١,٠٠٩٠٦

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٧٣٣٧/٢٠٠٣

I.S.B.N. 977 - 18 - 0293 - 3

الْعِطَّةُ الْجَالِيَةُ وَالْمَخِطَةُ الْغَالِيَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة المحقق

هذا الكتاب يستحق كلمة تقدم بين يدي التحقيق . فإنه إذا كان يصدر عن هيئة الكتاب بالقاهرة سنة ١٩٨١ فقد كان جديراً أن يصدر في الخمسينيات قبل تأسيس الهيئة . وإذا كان يصدر الآن باسم محقق واحد فقد كان خالياً باسم اثنين .

لقد اكتشف هذا الكتاب وعرف أهميته أستاذي المرحوم « مصطفى السقا » عندما عثر في مكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٢٢٩٦٥ على مصورة له عن مصورة محفوظة في دار الكتب المصرية ، وعزم على تحقيقه . وعهد إلى بنسخه ففعلت . وأخذنا في القراءة والتحقيق ، نحقق معاً أنا ، وأحقق أنا ويراجع هو أنا آخر ، إلى أن فرغنا من الكتاب ، تاركين ما يتضمن من مشاكل تحتاج إلى بحث ودراسة إلى وقت آخر ، وخاصة أنه يورد عدداً من الأشعار المنظومة بالعامية العراقية فآثرنا أن نسأل الأصدقاء والتلاميذ هناك عسى أن نوفق إلى حلول المشاكل .

وتركنا العمل في الكتاب فجاء أحد طلبة الدراسات العليا إلى الأستاذ مصطفى السقا واستعاره منه وحجزه عنده مدة طويلة . فنتسى أستاذي اسمه . فأخذنا نبحث عن استعاره ونسأل كل من نعرف سدى . وانقضت سنوات إلى أن شاء القدر أن يعثر أستاذي على بطاقة صغيرة سجل فيها اسم المستعير ، وتاريخ الاستعارة . فكاتبناه دون جدوى إلى أن اضطر إلى رد الكتاب اضطراراً في مساء يوم السبت ٢٧ / ٩ / ١٩٥٨ . ولكنتنا كنا في ذلك الوقت فقدنا ميزة المبادرة لأن الكتاب طبعه ولهم هونرباخ في المانيا في سنة ١٩٥٥ فاكنتينا باسترداد الأصول وحفظها في مكتبي . ثم تأكدت من حاجة القراء إلى الكتاب لأن المطبعة الأوروبية لاتصدر من الكتب العربية غير عدد قليل من النسخ ، وبأسعار مرتفعة . فرأيت أن أعيد طبعه . ومن الطبيعي أني انتهزت هذه الفرصة فراجعت أصولنا على الطبعة الأوروبية ، وعلى كتب النصوص الأدبية التي تعرفت عليها مثل بلوغ

الأمل في فن الرجل لابن حجة ، والدراسات التي اتخذت من الفنون الملحونة ، وضوعا لها مثل دراسات المرحوم الأستاذ الدكتور عبد العزيز الأهواني والدكتور رضا محسن حمود القرشي .

ومؤلف هذا الكتاب هو الشاعر صفي الدين أبو الفضل عبد العزيز بن سرايا بن أبي القاسم الطائي الحلبي . ولد يوم الجمعة الخامس من ربيع الآخر سنة ٦٧٧ = ٢٦ / ٨ / ١٢٢٨ في الحلة من مدن العراق الأوسط . وعند ما قتل خاله عبد الرحمن بن حمزة أخذ بثأره في ٧٠١ واضطر إلى الهجرة إلى مardin فقضى فيها شبابه . واشتغل صفي الدين بالتجارة ففرضت عليه القيام برحلات كثيرة في ما بين الشام والعراق والحجاز ومصر إلى أن مات ببغداد في سنة ٧٥٠ / ١٣٤٩ . واشتغل إلى جانب التجارة بالعلم والأدب فقصد العلماء في كل بلد نزل به يأخذ عنهم علمهم ، وقصد الأمراء يمدحهم ويأخذ منهم عطاءهم .

وقد خلف الصفي ديوانا كبيرا من الشعر جمعه بنفسه في مصر ، ورتبه حسب موضوعاته في اثني عشر بابا ، هي :

الباب الأول في فصلين : الأول في الفخر والحماسة ، والثاني في التحريض على الرياسة .

» الثاني » : » في المديح ، والثاني في الشكر والتهاني .

» الثالث » : » في الطرديات ، والثاني في الوصف .

» الرابع » : » في الإخوانيات ، والثاني في صدور المراسلات .

» الخامس » : » في المراثي ، والثاني في التعازي .

» السادس » : » في الغزل والنسيب ، والثاني في طرائف التشبيب .

» السابع » ثلاثة فصول : الأول في الحمريات ، والثاني في الدعوة إلى الشراب ، والثالث في الزهريات .

» الثامن » : » الأول في الشكوى والعتاب ، والثاني في تقاضى الوعود ، والثالث في تقاضى أجوبة الكتب .

» التاسع » : » الأول في الهدايا ، والثاني في أحوال شتى ، والثالث في الاستعطاف والاستغفار .

» العاشر » : » الأول في العويص ، والثاني في الألغاز ، والثالث في تقييد ضوابط العلوم والفنون .

» الحادي عشر » : » الأول في الملح المستطرفة ، والثاني في الأهاجي ، والثالث في الأحماض والمجون .

الباب الثاني عشر في ثلاثة فصول : الأول في الأدب والحكم ، والثاني في الزهديات ، والثالث في نوادر مختلفات .

كما خلف ديوانا في مدح الملك المنصور حاكم ماردین «مما» «درر النحور في مدائح الملك المنصور» أو «القصائد الأرتقية» نظم فيه تسعا وعشرين قصيدة مرتبة قوافيها على الألفباء التزم فيها أن تتألف كل واحدة منها من ٢٩ بيتا ، وأن يبدأ كل بيت منها بالحرف المبذبة عليه القافية .

وخلف بديعية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم من ١٤٥ بيتا من بحر البسيط . ، وتشتمل على ١٥١ نوعا من أنواع البديع ، وجعل كل بيت مثالا شاعرا لنوع منها أو نوعين أو ثلاثة . وتكشف هذه البديعية وأمثالها عن روح العصر ، والميزة التي غلبت على شعر الصفي من اعتماد كبير على البديع واللعب اللفظي .

أما كتاب «العاطل الحالى والمرخص الغالى» فخصصه للشعر الملحون مثل الزجل والموالي والكان وكان والقوما . . وهو أهم كتاب قديم تعرض لهذه الفنون ، لأنه جمع قواعدها وكثيرا من نصوصها . ولم يقتصر على قطر عربي بل أتى بنصوص من مصر والعراق والشام والأندلس . كان بذلك مصدرا هاما للمعرفة والدراسة . لا يستطيع أن يستغنى عنه دارس لأى واحد من هذه الفنون .

حسين نصار

القاهرة في ١٢ مارس ١٩٨١

محتويات الكتاب

١	كلمة المحقق
١	[مدخل]
٥	الفن الأول :
٥	الزجل
٢٥	المقدمة
٢٦	الفصل الأول : في علل الألفاظ واصطلاحهم فيها
٢٦	القسم الأول : فيما منعوا من استعماله وهو جائز في الشعر
٢٧	القسم الثاني : فيما استعملوه وهو غير جائز في الشعر
٤٦	الفصل الثاني : في عال الأوزان واصطلاحهم فيها
٤٦	القسم الأول : فيما منعوا من استعماله وهو جائز في الشعر
٤٦	القسم الثاني : فيما أجازوا استعماله وهو غير جائز في الشعر
٤٧	الفصل الثالث : في علل القوافي واصطلاحهم فيها
٤٧	القسم الأول : فيما منعوا من استعماله وهو جائز في الشعر
٤٨	القسم الثاني : فيما أجازوا استعماله وهو غير جائز في الشعر
٦١	الفصل الرابع : في ذكر المنوعات
١٠٥	الفن الثاني : المواليا

القسم الأول : الجزل .	١٠٨
القسم الثاني : الصنائع المشككة	١١٠
القسم الثالث : الرقيق السهل	١١٣
الفن الثالث : الكان وكان	١١٥
الفن الرابع : القوما	١٢٧
الكشافات	١٣٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

أما بعد أحمد الله الذي وهب لنا فطرةً نعرف بها الحال من العاقل ، وفكرةً نعيّر بها الحق من الباطل ؛ والصلاة على سيدنا محمد ، المخصوص بأكمل الفضائل ، وأوضح المعجزات والدلائل ؛ وعلى آله وصحبه ذوى الفضل الكامل ، والطول الشامل .

فإني كنت أضفت إلى ديوان أشعاري فنّي الموشح والتوبييت ، لتحليتهما (١) بالإعراب ، ونسجيهما على منوال الأعراب ؛ وأعريته من الفنون الأربعة التي لحنها إعرابها ، وخطأ نحرها صوابها ؛ ووعدت في خطبته أن أجعلها جزءاً بمفرده خارجاً عما كنت بصددده ؛ وهى الرّجل ، والموالي ، والكان وكان ، والقوما . فهى الفنون التي إعرابها لحن (٢) ، وقصاحتها لكان (٣) ، وقوة لفظها وهن ، حلال الإعراب بها حرام ، وصحة اللفظ بها سقم ، يتجدد حسننها إذا زادت خلاعة ، وتضعف صحتها إذا أودعت من النحو صناعة . فهى السهل المحتنع ، والأدنى المرتفع . طالما أعيت (٤) بها القوام الخواص ، وأصبح سهلها على البلغاء يعقاص . فإن كلف البليغ منها فنا تراه يُريغه (٥) ، ولا يتجرّعه ولا يكاد يسبغه (٦) . فمعرفة الطبع السليم ، وآفتها

(١) ط : لتحليهما .
(٢) الكنى بالتحريك : عى أو عجمة فى اللسان .
(٣) أعيت : أتعبت وأعجزت .
(٤) اللى : برينه : براوده ويطلبه على جهد ومشقة .
(٥) اللى : اللى : بكون الحاء وفتحها : الخطأ فى الكلام .
(٦) الآية ٧ من سورة إبراهيم .

من الفهم السقيم ، ولا سيما فنُّ الزَّجَل الذى تختلف أوزانه ، ويضطرب ميزانه ، ويتغاير لزوؤه ، ويشتهب منظومه .

وهذه الفنون تختلف بحسب اختلاف بلاد مخترعيها ، وتفاوت اصطلاح مبتدعيها : فمنها ما يكون له وزن واحد ، وقافية واحدة ، وهو الكانُ وكانُ .

ومنها ما يكون له وزن واحد ، وأربع قواف ؛ وهو المواليا .

ومنها ما يكون له وزنان : وثلاث قواف ؛ وهو القوما .

ومنها ما يكون له عدة أوزان ، وعدة قواف ؛ وهو الزَّجَل .

ولكل واحد منها ترتيب واصطلاح يختص به دون الآخر . وسيتأتى ذكر ذلك مفصلاً فى أول كل فن منها ، وذكرُ اشتقاق اسمه ، ومبتدع رُسمه .

ومجموع فنون النظم عند سائر المحققين سبعة فنون ، لا اختلاف فى عددها بين أهل البلاد ، وإنما الاختلاف بين المغاربة والمشاركة فى فنَّين منها ؛ وسيتأتى ذكرهما^(١) . والسبعة المذكورة هى عند أهل الغرب ومصر والشام هذه^(٢) : الشعرُ القريضُ ، والموشحُ ، والدُّوبيتُ ، والزَّجَلُ ، والمواليا ، والكانُ وكانُ ، والحماق^(٣) . وأهل العراق وديار بكر ومن يليهم يشبتون الخمسة منها ، ويبدلون الزَّجَل والحماق بالحجازي والقوما . وهما فنَّان اخترعها^(٤) البغادة للفناء بها فى سُحور شهر رمضان خاصة ، فى عصر الخلفاء الراشدين من بنى العباس ، رضوانُ الله تعالى عليهم ؛ وسيتأتى نعتها^(٥) .

فأما عُذرهم فى إسقاط الزجل : فلأن أكثرهم لا يُفرِّق بين الموشح ، والزجل ،

(١) ط : ذكرهما . (٢) هذه : أسقطها صاحب الطبعة الأول .

(٣) شدد كاتب النسخة الميم من لفظة «حماق» مرات وقرن تشديدها أخرى . ولم يغبط الحاء ، ولم نجد لفظة ضبطها ولا شرحاً فى الماعيم ، وقد أطلقت على ما تضمنه الميم والنكت من الزجل ، والصلة ظاهرة بين معنى الحق ومدلول هذه اللفظة فى الاصطلاح .

(٤) ط : اخترعها . وقد جرى المؤلف فى هذا الكتاب على معاملة المثنى معاملة الجمع فى إرجاع الضمائر ، وسيوضح ذلك جلياً فيما يأتى . (٥) ط : نعتها .

والمزّنم فاخترعوا عَوْضَه^(١) الحِجَازِيّ ، وهو وزن بَيْتَيْنِ من بحر السّريع بثلاث قواف ، كما اقتطع الواسطيّون المَوَالِيَا [بيتين]^(٢) من بحر البسيط . وهذا يشابه الزّجل في كونه ملحوناً ، وأنه أقفال ، كلّ أربعة منها بيت . ويخالفه بكون القطعة منه لو بلغ عدد أبياتها ما بلغ ، لا تكون إلا على قافية واحدة ، كقول أحدهم مطلع قطعة :

بارق ثنابك اللوامع حقيقــــــــــــــــق
عذبة الترشاف منها النقا^(٣) قد خلّتها عند التّبسم بريق

ثم يأتي بالقطعة جميعها على هذا الوزن والقافية بيتاً فبيتاً ، لا يختلف.

فأما [عذرهم في]^(٤) إسقاط الحماق ، فإنهم لم يسمعه أبداً ، ولا طرق بلادهم ، فعوضوا عنه بالقوماً ، وهو وزن . وسيأتى آخر هذه الفنون الأربعة .

وعند جميع المحققين أن هذه الفنون السبعة :

منها^(٥) ثلاثة مّعرية أبداً ، لا يُغتفر اللّحن فيها ، وهى الشعر ،^(٦) والموشح ، واللّوبيت . ولهذا أفردتها في ديوانى الكبير .

ومنهما قدرة ملحونة أبداً ، وهى الزّجل ، والكان وكان ، والقوما .

ومنهما واحد ، هو البرزخ بينهما ، يحتمل اللّحن والإعراب ،^(٧) وإنما اللحن فيه أحسن وأليق ، وهو المواليا . وإنما كان يحتمل الإعراب - وهو من عدد هذه الفنون الأربعة الملحونة - لأنه أول ما اخترعه الواسطيّون اقتطعوه^(٨) من بحر البسيط . كما سيأتى شرحه في مكانه ، وجعلوه مّعرباً كالشعر البسيط . إلا أنه كلّ^(٩) بيتين منها

(١) عوضه : كذا في ط . وفي ص : لغة ، وهى غير واضحة . (٢) زيادة عن ط .

(٣) النقا : الكتيب الأبيض من الرمل . (٤) زيادة عن ط .

(٥-٥) نقل الأبيشي في المستطرف (٢ : ٢٠٦) هذه العبارة عن المؤلف مع بعض اختصار .

(٦) ط : الشعر القريض . (٧) في الأصل : اقتطعه . تحريف

(٨) ط : كان . : غمناً .

أربعة أفعال بقافية واحدة . وتغزلوا به ، وملحوا ، وهَجَّوْا ، والجميع معرب ، إلى أن وصل إلى البغادة ، فَلَطَّفُوهُ ، وَلَحَّنُوهُ^(١) ، وسلخوا فيه غاية لا تُدرَك .

وما قصدتُ بقولي إنه يحتمل الإعرابَ واللحن أن يكون البيت منه بغضُ ألفاظه مُعَرِّبة ، وبعضها ملحونة ، فإن هذا من أقبح العيوب التي لا تجوز عند الجميع ، وهو التزئيم^(٢) في الزَّجَل . وإنما قصدت أن يكون المعرب منه نوعا^(٣) مفردة ، كما كان في الأصل ، لا يدخله اللحن ، كما سيرد في بابهِ ، ويكون الملحون منه ملحونا باصطلاح المتأخرين ، لا يدخله الإعراب .

وقد أوضحتُ قاعدة الجميع وأمثلةها ، في هذا الكتاب ، وسميته :

«العاطل الحالّي ، والمرخص الغالي»

أكونه عاطلا من الإعراب ، حاليا من المعاني والآداب ، مُرخصا بين ذوي الخلعة والهزل ، غاليا على ذوي الجِدِّ والجزل .

وجعلتُ كتابة كل ما أشكل من لفظه على صورة النطق به والتلفظ ، لا على قاعدة الضبط . والتحفُّظ . اقتداء بما فرضه أربابُه من المقروض ، وإتباعا لأئمة علم العروض ، إذ كان غرضهم تصوُّر المنظوم ، وصحة الوزن المفهوم . وإنما فعلت ذلك في كل لفظة لا يمكن دخولها الوزن إلا مفكوكة ، أو ملحونة ، أو مُدمجة^(٤) .

وجعلتُ تفاسيرها مقابلتها على الهوامش مُخرَّجة^(٥) ، فلا يظنُّ أحد الأغمار^(٦) أن ذلك عيب في الكتابة ، أو إخلال بالإصابة .

(١) أي جملوه ملحونا . وشدد الحاء في ط ، أي فنوه ، ولا يراد ذلك .

(٢) ط : كالتزئيم .

(٣) في الأصل : نوع . وهو تحريف .

(٤) يريد بالدمجة الكلمة يتصل بها ما يجاورها ، حتى يصبحا ككلمة واحدة ، مثل علماء ، وأصله على الماء .

(٥) مخرَّجة : أي مفسرة معللة . وقد أهمل تاسخ الكتاب هذه الهوامش فصاعت من هذه النسخة

(٦) الأغمار : الجهال . وفي ط : فلا يظن .

الفن الأول الزجل

وهو أرفعها رتبة ، وأشرفها نسبة ، وأكثرها أوزانا ، وأرجحها ميزانا ، ولم تنزل إلى عصرنا هذا أوزانه متجددة ، وقوافيه متعددة . ومخترعوه أهل المغرب^(١) ، ثم تداوله الناس بعدهم .

والزجل في اللغة : الصوت^(٢) يقال : سحاب زجل : إذا كان فيه الرعد . ويقال لصوت الأحجار والحديد والجماد أيضا^(٣) : زجل . قال الشاعر :

مررتُ على وادي سياث^(٤) قراعتني به زجلُ الأحجار تحت المعاول
تسلمها عبيلُ الذراع كأنما جنى الدهرُ فيما بينهم حرباً واثلاً
فقلتُ له : شلت يمينك ، غلها لمذكر ، أو مخبر ، أو مسائل
منازل قوم أذكرتنا حديثهم ولم أرَ أحلى من حديث المنازل

(١) يريد بأهل المغرب الأندلسيين ، واسم المغرب يطلق عرفاً على الأندلس وشمال إفريقيا وأحيانا مصر .

(٢) في اللسان : الزجل : اللعب والجلبة ورفع الصوت ، وخص به التطريب .

(٣) في ص : والحديد أيضا والجماد . وفي البلوغ : والجمال .

(٤) ص : سياث . وهو خطأ . وسياث : بليدة بظاهر معرة النعمان في سورية .

وإنما مُنَى هذا الفن زَجَلًا ، لأنه لا يلتدُّ به ، وتفهم مقاطع أوزانه ، ولزوم قوافيه ^(١) ، حتى يُغنى به ويصوَّت ، فيزول اللبس بذلك .

وقد قَسَمه مخترعوه على ^(٢) أربعة أقسام ، يفرق بينها بمضمونها المفهوم ، لا بالأوزان واللزوم . فلقَّبوا ماتضمن الغزل والنسيب والخمرى والزهرى ^(٣) : زَجَلًا ؛ وما تضمن الهزل والخلاعة [والإحماض] : بَلِيَّةًا ؛ وما تضمن الهجاء والذُّلَب ^(٤) : قَرَقِيًّا ؛ وما تضمن المواعظ والحكمة : مَكْفَرًا ^(٥) ؛ ولقبه مشتق من تكفير الذنوب ^(٦) .

وأطلقوا على كل ما أغرب [بعض ألفاظه] من هذه العنون لقب المَزْنَم . واشتقاق هذا اللقب من « الزَّيْم » ، وهو المُستلْحَق في قوم وليس منهم ، كذا ذكره صاحب الصحاح . وأما قوله تعالى : « عَتُلْ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ » ^(٧) ، أى لثيم . فكأن هذا النظم قد استلحق بالموثق من طرف إغراب بعضه ، وبالزجل من طرف ^(٨) لحن بعضه ، وليس من أحدهما ^(٩) .

وكان الأصل في المكفر أن الأديب منهم ، إذا نظم موشحاً في آخره خُرْجَةً

(١) لزوم قوافيه : ساقطة من البلوغ .

(٢) ط : مخترعوها . وعلى هنا في موضع إلى . وربما ضمن الكتاب الفعل « قسم » معنى الفعل « وضع » .

(٣) الزهرى : ما يقال في وصف الزهر والحدائق والمياه وما إليها . وزاد المحبى في خلاصة الأثر (١٠٨ : ١) على هذه الأنواع : حكاية الحال . ولمه يريد بها وصف الزجال حاله مع أحبابه أو نحو ذلك .

(٤) في خلاصة الأثر المحبى (١٠٨ : ١) : والنكت في مكان الثلب . وقب : والذم .

(٥) المكفرات : نوع من القصائد يريد بها الشاعر التكفير عما أنشأ في زمان شبابه ولهو من أشعار مجنونية وينظمها على أوزانها وقوافيها . وأول من نظم هذا النوع فيما نعلم أحمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد ، سقى قصائده هذه « المحصات » ، أى التى تفصل القصائد المأجنة وتمحو آثارها ، وتكون كالنوبة والاستغفار منها . ثم سار على أثره الوشاحون ، وعدلوا إلى تسمية هذا النوع من موشحاتهم « المكفرات » . وتوسعوا فيها حتى كفر بعضهم عن بعض ، مع اشتراط أن يذكر المكفر مطلع الموشحة اللاهية في خرجته الأخيرة . (دار الطراز وبيتية الدهر) .

(٦) يظهر أن ألفاظ « الهماق » و « البليق » و « الفرق » عامية ، لا سند لها من المصنف الصريجة ، وإن كانت فيها روائع من الاشتقاق العربى . فالفرق ربما مشتق من فرق كضرب ، بمعنى هذى ، أو من الفرق بمعنى الأصل الردى . والبليق : من البليق بمعنى الحق غير الشديد .

(٧) الآية ١٣ من سورة القلم . (٨) ب : من طريق ، في المرتين .

(٩) سى المحبى هذا النوع الذى أغرب ألفاظه ولحن في بعضها الآخر : « المزبلح » .

زَجَلِيَّةٌ تتضمن الهزل والإحماض ، نظم بعدها موشحاً مُعَرَّباً في وزنه وقافيته ، يتضمن الاستغفار والوعظ. والحكمة ، ليُكْفَرُ الله تعالى به عنه ذنب ذلك الإحماض في تلك الخرجة . ولقبه « مُكْفَرًا » بكسر الفاء ، لأنه اسم فاعل . وربما عطف آخر بيت منه على مطلع ذلك الموشح أو خرجته الزجلية . وهذا شرطه . وقد ذكر ذلك الوزير عز الدين هبة الله بن مضاء الملك في كتابه المعروف بدار الطراز ^(١) . وذكر فيه موشحاً بخرجة زجلية ، ومُكْفَرًا نَظَّمه في وزنه وقافيته ، وعطف آخر بيت منه على الخرجة المذكورة ، ليشهد بصحة ما شرط . ومطاعه ^(٢) :

طائر قابي وقعت في الأشراك
أشراك هذى الدنيا وما أدراك
إياك فاحذر غرورها إياك ^(٣)
أف لدنيا عن وصلها أنهاك
كم جادل خولته بالبهت
نعمي
والم قد رمته بالمقت ^(٤)
ظُلما

والبيت، الأخير من هذا المكفر المعطوف على خرجة الموشح :

يارب عفوًا فيأني جادل
باليئني قَط، لم أكن غافل ^(٥)

(١) انظر ص ٢٨ من طبعة الأستاذ جودة الركابي سنة ١٩٣٩ بدمشق .
(٢) الموشح المكفر في ص ١٣١ والموشح الماجن في ص ٨٨ من دار الطراز .
(٣) دار الطراز : واحذر .
(٤) دار الطراز : وعاقل في موضع وعالم .
(٥) دار الطراز : بالهتني منك لم أكن ذاهل .

وليتنى ما اغتررت بالباطل^(١)

وليتنى قط لم أكن قائل:

صغيرى لا ينام من تحتى^(٢)

هَمَّا (٢)

جاء المسيكين وصاح : يا ليتنى

مَمَّا (٢)

هذه الخرجة الزجلية الأخيرة هي خرجة الموشح الأول .

هذا كان شرطهم فى قاعدة المكفر .

ثم ندأوله العامة ، ومن لا أنس له بالقواعد ، ومن عجز عن الإعراب حتى صاروا ينظمونه ملحونا ، وما لأحد منهم فى وزنه وقافيته ما يستغفر منه بل على طريق العبث وذلك خطأ .

وقد تتفق هذه الألقاب الأربعة فى وزن واحد وقافية واحدة ، ويكون الفارق بينها ما تقدم ذكره من اختصاص كل واحد منها بقصد الناظم .

وباقى البلاد لا يعتبرون هذا الفرق ، بل يسمون كل ما أعرب : موشحا ، وكل ما خلا من الإعراب : زجلا ، وما اشترك فيه الإعراب واللحن : مُزَمَّعا ، فى أى فن قصد الناظم . ويسامحون فى الإعراب الضرورى ، كالاسم^(٤) الموصوف وتنوينه ، مثل قولك : وجهها مليحاً ، وغُضُنار طيباً ، وما قارب ذلك . ولا يعتبرون بإعانات المتأخرين ، فإن أئمة الزجل من المغاربة قد جاء لهم كثير من ذلك ، ومما^(٥) هو أشنع من ذلك . وسيمأتى تعديد ذلك مفصلاً فى آخر فصل من هذا الكتاب . فمن منع الإعراب مطلقاً فقد غلط . وعند الجميع أن التزجيم فى الموشح أقبح منه فى الزجل ، لأن من أعرب فى الملحون فقد رد

(١) دار الطراز : « بالزائل » .

(٢) سقط من دار الطراز .

(٣) ما : أى أريد الطعام

(٤) ط : كإعراب الاسم الموصوف :

(٥) ط : وما .

الشيء إلى أصله ، ومن لحن في المعرب زل عن الطريقتين ، وخالف المذهبين .
ولأهل بغداد خاصة دون المشاركة أزجال رقيقة ، بألفاظ لطيفة ، على اصطلاح
لغتهم ، وجرى السنتهم ، على قاعدة اللحن المختص بهم ، كالإمالة والإدغام وتبديل حرف
بآخر للتحمين ، وغير ذلك لا يشاركون فيها مشارك ، مستمسكين فيها بقول الإمام
أبي بكر بن قزمان رحمه الله تعالى عن الزجل في خطبة ديوانه : « وأحسنه ما كان
باللغة العامة » فإن لغاتهم لغة لطيفة رقيقة مختصة بهم ، وظرافات رشيقة هي أحلى
موقعا من اللفظ العربي والمغربى ، كحلاوة ألفاظ المغاربة والمصريين عند أهل بلادهم
وذلك كما زجال ابن المقامر الغربية النمط ، والجلال^(١) ، والعماد المرميط . وعلى بن
المراغى وغيرهم ، مثل الزجل الذى مظهره:

بالشملواريد استجبكم^(١)

وازعق لكم بالصفير

أو سمعكم قل حق

أزعق ببوق النفير

وزجل المراجعات الذى لعلى بن المرغى :

لمــــا أمرتم فــــوادي أطلقت دمعى المصون

وصيرت فيكمم أغــــالى جهدي ولى ترخصون

وكرجاه الذى فيه الإحماض ، ومظهره :

جــــازت فقلــــتــــو : بحيتتى^(٢) جوى معى البيت وبيتى

قالت : عسى كان زوجــــى يندى بقطّع نوىــــتى^(٤)

(١) كذا فى ط. وفى ص : والجلال . والدال من هذه الكلمة غير واضحة فى الأصل لأن المكتوب نصفها الأعل .
والأعلام المذكورة هنا غير معروفة ، شأن أصحاب الأزجال من القدماء .

(٢) شلاشوا : رفع شينا ، يريد أنه أشار إليهم بشيء من بعيد . وربما كانت كلمة « الشاو » عامية مختصرة من الإشلاء
مصدر أشل أى دعاه . وربما كانت محرفة عن « الشاو » .

(٣) بحيتتى : مسالة وأصلها : بحيتان .

(٤) نوى : مسالة عن نواق . والنواة كما فى التاج بمعنى الحاجة . وهى أيضا كناية عن فرج المرأة . وقد تكون اللفظة
عامية مؤنثة من « النوى » بمعنى ما يبقى من بظر الجارية بعد الختان .

وكالقرقيئة التى له فى شكر المغنية ، ومطلها :

ما عَشِقْتَهَا لَشَكَرَ مَنْ لَهَا قَطُّ شَكَرُ ؟
لا ولا قَطُّ نِيَّـــــــيْهَا مَنْ لَهَا أَرْجِعْ ذَكَرَ

ولهم من الألفاظ ما لا تحلو عند غيرهم ، كما للمغاربة ألفاظ لا يعرفها سواهم .
وقد قيل الخارج عن لغته الحان^(١) . وقال الله تعالى : « واختلاف المستنكم وألوانكم »^(٢) ،
فلا ينبغي لطائفة أن تعيب لغة الأخرى^(٣) ، بل سبيل الكل^(٤) أن يتبعوا سهولة
اللفظ ، وحسن السبك .

وقد نقل المتأخرون من أرباب الزجل عن الإمام أبى بكر بن قزمان أشياء لم يذكرها ،
وشروطا لم يفه بها ، من تحريم أشياء من الإعراب الخفيف الضرورى ، والوضع الأصلى^(٥)
وقد وقع هو فى أضعافها . وسيأتى نعتها وتفصيلها فى الفصل الرابع من المقدمة . وتأولوا
قوله فى خطبة ديوانه : « وقد جرّدته من الإعراب ، كتجريد السيف^(٦) من القرباب »
أنه حرم الإعراب مطلقا ، ولم يقصد ذلك ، وإنما نهى بذلك القول عن تقصّد^(٧) الإعراب ،
وتتبع قوانينه ، فيغلب التزним على أزجال من بعده . والدليل على ذلك قوله فى الخطبة
أيضا : « لا سيما إذا قصد به الإعراب » . ولم يكن التزним مشروطا قبل أبى بكر
ابن قزمان . ولكن الذين بعده لما سمعوا منه ذلك التلويح ، التزموا ترك الجميع ، فكان
ذلك منهم كلزوم ما لا يلزم . وهو لعمري الأحسن والأعلى . فإن التنزه عن الشبهات
دليل على القدرة .

(٢) الآية ٢٢ من سورة الروم .

(٤) ط : الجميع .

(٥) يريد استعمال الألفاظ فى صيغها ومواضعها فى الكلام الفصيح . (٦) ب : كما يتجرد .

(٧) أى تعدد الإعراب .

(١) ط : إن الخارج عن لغة قومه .

(٣) ط : الآخر . وهو خطأ .

وقد كان ابن غُرْلَة ^(١) الشاعر المغربي ، وهو من أكابر أشـياخهم ، ينظم الموشح والزجل والمزمن ، فيلحن في الموشح ، ويعزب في الزجل ، تقصداً منه واستهتاراً ، ويقول : إن القصـد من الجميع عذوبة اللفظ . وسهولة السبك . وكان الوزير ابن سناء الملك يعيب عليه ذلك ، ولهذا لم يثبت شيئاً من موشحاته في « دار الطراز » ^(٢) .

فمن موشحاته المزممة ، الموشحة الطنّانة الموسومة ^(٣) « بالعروس » ، التي نظمها عند عشقه ومبيلة أخت عبد المؤمن الموحدي ^(٤) ملك الأندلس . وقتله الملك بسببها ، لتوهمه من مطلقها وما يليه اجتماعه بها ، والواقعة مشهورة . وكان حسن الصورة ، جليل القدر ، ذا عشيرة . وكانت هي أيضاً جلييلة القدر ، جميلة الخلق ، فصبيحة اللسان ، تنظم الأزجال ^(٥) الرائقة الفاتحة . ومطلع الموشحة : ^(٦)

مَنْ يَصِيدُ صَيْدًا فليكن كما صَيْدِي ^(٧)
صَيْدِي الْغَزَالَةَ مِنْ مَرَاتِعِ الْأَسْدِ ^(٨)
كَيْفَ لَا أَصُولُ وَاقْتَنَصْتُ وَخَشِيَّةً
ظَلِيَّةً تَجُولُ فِي رِدَاً وَسُوسِيَّةً ^(٩)
وَصَاغَهَا الْجَلِيلُ فَهِيَ شَبِيهُ حُورِيهِ
تَنْتَنِي رُؤْيَاً إِذْ تَمِيسُ فِي الْبُرْدِ
تَعْجِنُ ^(١٠) الْغِلَالَةَ وَالرِّدَاً مَعَ النَّهْدِ

(١) ورد هذا الاسم في المراجع بصور مختلفة مثل ابن غرلة ، ابن غزلة ، ابن عزلة ، ابن عزلا ، ابن غزال . وليس بين أيدينا ما يرجع إحداها .

(٢) قال ابن سناء الملك في أثناء تصنيفه الموشحات (دار الطراز ص ٢٧) : « المركب من سبعة أجزاء : الموشح المعروف بالعروس ، وهو موشح ملحون ، والحن لا يجوز استماله في تني من ألقاظ الموشح ، إلا في الخرجة خاصة ، فلهذا لم نورد مثاله » .

(٣) ط : الطنّانة المشهورة الموسومة .

(٤) في الأصل « الأموى » ، وهو تحريف . (٥) ط ، ب : تنظم فيه الأزجال .

(٦) نلاحظ أن ابن سناء الملك ذكر أن موشح العروس يتركب من سبعة أجزاء ، وهذه الموشحة ليست كذلك في أنفائها ولا في أبياتها ، فلعل المؤلفين يشير كل منهما إلى موشح غير الذي يشير إليه الآخر .

(٧) ق سحر الميرون لأبي البقاء البدرى ص ١٧٧ : فليصد ، في موضع : فليكن .

(٨) في سحر الميرون : في مراتع .

(٩) السوسية : ملابس مصنوعة في بلاد السوس من بلاد المغرب ، ولعلها من أوفر الثياب .

(١٠) ب : تعجر .

رُبَّ ذَاتٍ لَيْلَةٍ زَرْتُهُمَا وَقَدْ نَامَتْ
وَالرَّقِيبُ فِي غَفْلَةٍ وَالنَّجُومُ قَدْ مَالَتْ
رُمْتُ مِنْهَا قُبْلًا عِنْدَ ضَمِّهِمَا قَالَتْ :

قِرْقَرٌ^(١) وَأَمْدًا لَا تَكُونُ مَتَعِدِي

تَكْثِيرٌ^(٢) النَّبَالَا^(٣) وَتَفْرِطُ الْعَقْدِ^(٤)

فهذا البيت أكثر ألفاظه^(٥) زجلية ملاحونية ، وما أظنه منه إلا قصدا .

وقيل : إنه لما أخرجه الملك ليقتله ، نظر إلى الناس وارتجل بيتا في الوزن^(٥)
يستنجد به عشيرته لأخذ ثأره :

خَذُّهُمَا الْأَسِيْلُ بَدَتْ مِنْهُ أَنْوَارُ^(٦)

طَرَفُهَا الْكَجِيْلُ سُلَّ مِنْهُ بَتَارُ

هَـمَا أَنَا الْقَتِيْلُ فَهَلْ يُؤْخَذُ الثَّارُ ؟

قَدْ أَسِرْتُ عَبْدًا وَلَمْ أَكُ بِالعَبْدِ^(٧)

مُتُّ لَا مَحَالَةَ فَاطْلُبُوا دِي بَعْدِي

ومن أزجاله الرقيقة الرشيقة الزجل الذي مطلعُه :

بَعْدَ ذُبْحِكَ جَرِيْتُ يَا فَرُوجِي وَائِشْ يَفِيْدُ الْجَرِي^(٨)

كَنتَ تَجْرِي مِنْ قَبْلِ مَاتُذْبَحْ وَعُنِيْقُكَ بِيْرِي

ومن نظمها فيه الزجل المشهور الذي مطلعُه :

مَشَى السَّهَرُ حَيْرَانٌ حَتَّى رَأَى إِنْسَانًا عَيْنِي وَقَفَ

(١) قر : أمر يمدني استقر .

(٢) في سحر الميون وبلوغ الأمل : النبالة .

(٣) في سحر الميون : أو تفرط .

(٤) كذا في ط ، ب . وفي الأصل : أكثر أزجاله ، تحريف .

(٥) زاد في ب : والقافية .

(٦) في سحر الميون : لاحت منه أنوار .

(٧) في سحر الميون : وما كنت بالعبد .

(٨) سقط هذا الزجل من الأصل .

نقول في خُرجة منه تصف خلا بخده :

أَسِيرُ جَنْسَانٍ فِي شُقَّةٍ مِنْ نُعْمَسَانٍ قَدْ التَحَفَ

واختلفوا فيمن اخترع الزجل . ف قيل : إن مخترعه ابن غولة المقدم ذكره ، استخرجه من الموشح . وقيل : بل يخلف بن راشد ه وكان هو إمام الزجل قبل أبي بكر ابن قُزَّمان ، وكان ينظم الجزل القوي من الكلام ، فلما ظهر ابن قُزَّمان ونظم السهل الرقيق ، مال الناس إليه ، وصار هو الإمام بعده . ونظم ينكر عليه قوة النظم زجلا مطلقه :

زَجَلْتُ يَا بَنَ رَاشِدٍ قَوِي مَتِينٌ وَإِنْ كَانَ هُوَ لِلْقُوَّةِ فَالْحَمَلِينَ (١)

يريد : إن كان النظم بالقوة فالحمالون (٢) أولى به من أهل الأدب .

وقيل : بل مخترعه مدغليش . وهذا اسم مركب من كلمتين ، أصله : مضغ اللّيس . واللّيس : جمع لَيْسَة ، وهي لَيْقَة الدواة . وذلك أنه كان صغيرا بالمكتب ، فمضغ لَيْقَة (٣) ، فسُمي بذلك . ولسان المغاربة والمصريين يبدلون الضاد دالا . فانطلق (٤) عليه هذا الاسم ، وعُرف به . وكنيته في ديوانه أبو عبد الله بن الحاج ، عُرف بمدغليش .

والصحيح أنه ليس مخترعه ، لأنني وجدت في ديوانه زجلا مديحا ، يذكر في آخره أنه نظمه مُعَارِضًا لابن قُزَّمان . وهذا دليل على أنه معاصره أو متأخر عنه . ومطلع زجله :

لَقَدْ لِقَلْبِي حِرْصٌ وَإِلْحَاحٌ فِي عِشْقِي الْإِـلَاحِ

والبيت الذي ذكر فيه ذلك هذا :

(١) ب : دذاك يا بن مرشد قوي متين وإن كان هو بالقوة فالحمالين .

(٢) كذا في ب ، وهو الصواب نحويا . وفي ط والأصل : فالحمالين .

(٣) ط : مضغ ليقته . والليقة : خرقة توضع في الدواة .

(٤) ط : فأطلق .

أَهْدَيْتَ هَذَا الدُّرَّ وَهَذَا الْمَرْجَسَانَ لِسَيِّدِ الْمُلُوكِ الْأَمِيرِ عُثْمَانَ
عَرُوضَ ذَلِكَ الَّذِي لِابْنِ قُزْمَانَ (الجنة لَوْ عَطَيْنَاهَا هِيَ الرَّائِخُ
وَعِشْقِ الْمِلَاحِ)

وهذه الخُرْجَةُ الأخيرة هِيَ مَطْلَعُ زَجَلِ ابْنِ قُزْمَانَ الْمُعَارِضِ ، عَطَفَ عَلَيْهَا . وَلَوْلَا
ذَلِكَ لَمَا جَازَلَهُ أَنْ يَكْرُرَ قَافِيَةُ الْمِلَاحِ فِي زَجَلِهِ . وَلَفْظَةُ الْقُزْمَانَ بِلِسَانِهِمْ : النَّبِيدُ .

وَمَدَائِنُ الْأَنْدَلُسِ الْمُخْتَصَّةُ بِالْمُسْلِمِينَ دُونَ غَيْرِهِمْ أَرْبَعَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا الْمُوشِحُ
وَالزَّجَلُ ، وَهِيَ : أَشْبِيلِيَّةٌ ، وَقُرْطُبَةٌ ، وَبَلَنَسِيَّةٌ ، وَمَالِقَةٌ . (١) وَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْهَا مِنَ
الزَّجَالِينَ سَبْعَةٌ ، وَهُمْ : يَحْذَفُ بْنُ رَاشِدٍ ، ابْنُ قُزْمَانَ ، مَدْغَلِيْسُ ، الْحَبِيْطُ ، الْبَرْدَعِيُّ (٧) ،
الْجَمَّالُ (٢) ، ابْنُ اللَّمْنَكَةِ (٣) .

وَأَوَّلُ مَا نَظَمُوا الْأَزْجَالَ جَعَلُوهَا قِصَائِدَ مُقْصَّدَةٍ ، وَأَبْيَاتًا مُجَرَّدَةً [فِي أَبْحَرِ] (٥)
عَرُوضُ الْعَرَبِ ، بِقَافِيَةٍ وَاحِدَةٍ ، كَالْقَرِيضِ ، لَا يَغَايِرُهُ بَغْيَرُ اللَّحْنِ وَاللَّفْظِ . الْعَامِيُّ
وَسَمَّوْهَا الْقِصَائِدَ الزَّجَلِيَّةَ (٦) . فَإِذَا حَكَّمَ عَلَيْهِمْ فِيهَا لَفْظَةً مَعْرَبَةً ، غَالَطُوا فِيهَا بِالْإِدْمَاجِ
فِي اللَّفْظِ . وَالْحِيلَةُ فِي الْخَطِّ ، كَالْتَنْوِينِ ، فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ كُلَّ مَنْوَنٍ مَنْصُوبًا أَبَدًا ،
وَيَكْتُبُونَ اللَّفْظَةَ بِمَفْرَدِهَا مُجَرَّدَةً مِنَ التَّنْوِينِ ، وَبَعْدَهَا أَلْفًا وَنَوْنًا ، مِثْلُ أَنْ يَكْتُبُوا
« رَجَلًا » عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ « رَجُلٌ أَنْ » ، وَكَالْمَدِّ ، فَإِنَّهُمْ إِذَا اضْطُرُّوا إِلَى لَفْظَةٍ « إِحْيَاءُ » ،
كَتَبُوهَا « إِحْيَاي » ، وَلَفْظُوهَا بِهَا كَذَلِكَ .

(١) أَنْكَرَ الدُّكْتُورُ عَبْدِ الْمَزِينِ الْأَهْوَانِيُّ فِي رِسَالَةِ الْأَزْجَالِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ ، هَامِشٌ ص ٣١ ، عَلَى الْمُؤَلِّفِ هَذَا التَّنْصِيصَ
إِذْ أَنَّ الزَّجَلَ كَانَ مُتَشَرِّفًا فِي عَامَّةِ مَدَنِ الْأَنْدَلُسِ . وَلَعَلَّ الْحُلَّ قَدْ سَمِعَ ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ .
(٢) ط : الْبَرْدَعِيُّ . (٣) ط : الْجَمَّالُ . ب : الْجَمَّالُ . وَقِيلَ عَنْهُ فِي الْهَامِشِ إِنَّهُ تَأَخَّرَ .
(٤) ب : ابْنُ الْمَلَكِيَّةِ . وَنَبَّهَ فِي الْأَصْلِ بَيْنَ السُّطُورِ عَلَى أَنَّ الْجَمَّالَ وَابْنَ الْمَلَكَةِ تَأَخَّرَانِ .
(٥) زِيَادَةٌ يَنْتَضِيحُ بِهَا السِّيَاقُ مِنْ ط .

(٦) ذَهَبَ الدُّكْتُورُ عَبْدِ الْمَزِينِ الْأَهْوَانِيُّ إِلَى خِلَافِ هَذَا الرَّأْيِ ، وَرَأَى أَنَّ الزَّجَلَ أَسْبَقَ ظَهُورًا عَنِ الْمُوشِحِ ، وَأَنَّ
الْمُوشِحَ هُوَ الَّذِي قَلَّدَ الزَّجَالَ . (انْظُرْ رِسَالَةَ الْأَزْجَالِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ ص ١٥ وَمَا بَعْدَهَا ، وَرِسَالَةَ « الْمُوشِحَاتِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ ») .

فمن ذلك للشيخ أبي عبد الله مدغليش^(١) في ديوانه ثلاث عشرة قصيدة ، على أوزان العرب ، أثبت ها هنا . طلع كل قصيدة منها ، وأثبت بعدها أبياتا ، احتجت أن أهمل بها في مواهد القواعد المبينة في أما كتبها .

فمن ذلك قصيدة له في بحر المديد ، ثمانية وعشرون بيتاً ، أولها :

مَضَى عَنِّي مَنْ نَجِيؤُ وودَّعْ	ولهيب الشوق في قلبي قد أودعْ
لو رايت كيف كنْ نَشِيَّاعُوا بِالْعَيْنِ	ومَ نَذِرِي أَنْ رُوحِي نَشِيَّاعُ
مِنْ فِظَاعَةِ ذَا الصَّبْرِ كُنْتُ نَعَجِبُ	حتى رايتُ أَنَّ الفراق ^(٢) مِنْهُ أَفْظَعُ
لَسْ نَشْكُ أَنْوُ حَمَلُ قَلْبِي مَاعُو	فأيش ذا في صدري يفسد ويوجع
لَا صَبْرَ عَنُو وَلَا تَوَمُّ وَلَا عِيشُ	وَلَا مَحْبُوبَ قَلِّ لِي لِي حِيلُهُ نَرْجِعُ
كَيْجِي المَوْتُ عِنْدِي لَوْجَا إِلَيَا	أَنَّ ياقومُ لَسْ لِي فِي العيشِ مَطْمَئِنُّ
مَعْدَاتُ هِيَ حَتَّى فِي العِشْقِ ياقومُ	قَيْسُ وَغِيلَانُ ^(٣) ذِكْرُهُمْ لَسْ يُسْمَعُ
وَعَلَى مَاتَ حُلُوْ فَمَكَ أَخْلَى	وَعَلَى مَاتَ رَفِيعَ عَيْنِكَ أَرْفَعُ
تِهْ وَانْدَلَلْ وَاعْمَلْ مُرَادُكَ	أَنْتَ أَمْلَحْ أَهْلِينَ ^(٤) الدُّنْيَا أَجْمَعُ
وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ صِنَادِيدِ	أَفْضَلُ الدُّنْيَا وَأَنْمِيدُ وَأَرْفَعُ
يَلْتَقِي الْأَمْدَاخُ بِوَجْهٍ مُسَامِحِ	وَمَلَا يَابِزُ ^(٥) وَكَفَا لَا تَمْنَعُ

(١) قال المقرئ في نفع الطيب (المطبعة الأميرية ٢ : ٨٧٨) : كان مدغليش هذا مشهورا بالانطباع والصناعة في الأزجال ، خليفة ابن قزمان في زمانه . وكان أهل الأندلس يقولون : ابن قزمان في الزجالين بمنزلة المتنبي في الشعراء ، ومدغليش بمنزلة أبي تمام ، بالنظر إلى الانطباع والصناعة . فابن قزمان ملتفت إلى المعنى ، ومدغليش ملتفت للفظ . وكان أدبيا معربا لكلامه مثل ابن قزمان ، ولكنه لما رأى نفسه في الزجل أنجب اقتصر عليه . واسمه أبو عبد الله بن الحاج ، كما مر في كلام المؤلف .

(٢) ط : أن ذا الفراق .

(٣) قيس : يريد قيس بن الملوح المشهور بمجنون ليل . وغيلان : هو ذو الرمة . وذكرها لاشتهارها بالمشق . وفي ط : هيلان ، خطأ .

(٤) أهلن : أي أهلين ، بحذف الياء .

(٥) قوله : ملا ياسر : يريد مالا ياسرا ، أي كثيرا .

وله قصيدة في بحر الرمل ، أحد وثلاثون بيتا :

الهوى حملنى مالا يُحتمل ترد الحق : لس لمن يهوى عقل
لس نفع فى مثلها ما دمت حى إن حمائى من ذا تأخير الأجل
خذ نكاحك لك أين جرى لي بأفان وترى أنى صبور نعمة جزل
اشتغل قلبى بهذا العشق زمان فمقط. لي نقطة^(١) الغين واشتغل
ونحير^(٢) فى الذى لس ينطفى ونرى عيتى تبكى بالقلـ
لقد أخذنى جمال هذا المليح ولكن معذور أنا هو^(٣) ينخل
الحلاوه والعقل والإنسيك والبراعة والنداره والشكـ

[ومنها]^(٤)

لا مليح إلا الذى نعشق أنا ولا قائد إلا ذا المولى الأجـ
أب عبد الله الذى أسس لوجاهة بن صناديد تبى^(٥) واحتفل
ولو همة قد علت فوق الهمم فهو لا يرضى الثريا عن نعل^(٦)
الرفيع الماجد الحر الشريف الشجاع الفارس الثبت^(٧) البطل
وجهه البدر وأيام السروز وإدبة الرزق والسيف الأجـ
لثلاث أشيا هو كفؤ اليمين للعطايا ، والمنايا ، والقبـ

(١) كذا في ب . يريد سقطت نقطة الغين من اشتغل قلبى ، فصارت اشتغل قلبى . وفي ط والأصل : الغين ، خطأ .

(٢) نحير : يريد تنحير .

(٣) يريد : أنا الشخص الذى ينخل أمام صفات المحبوب .

(٤) زيادة من ط .

(٥) تبى : أى صار له أبناء واحتفل بهم ؛ أو شيد الأبنية واحتفل بها .

(٦) يريد أنه لا يرضى أن يتخذ الثريا بدل حذاءه .

(٧) ط : البث .

وله قصيدة في بحر الخفيف ، ثلاثون بيتا :

لقد اقبلت يا نسييم السحسور
توقد أنفاسك الذكية شمعا
ومع أنك تجنى علينا كثير
على « دارين » عبرت أو منها جيت
إنما حقا نذري من اين مَجِيكَ
إنما حق (٥) ليش وصلت ضعيف
لما جالي الفراق وودعتهُـم
ذكر الله من قد ذكرت بخيرا (٦)
قلوا : من حق يذكروني الراح ؟
قلوا : إن كان ترجع لهم عن قريب
غزر شوقي لهم ووفى وزير
أنا لست بشعوني في حُبهم
ولا يرموني في الهوى بِمَلَل (٨)
أي زمان بعد قل هو قد كان يعجى
لأبو يحيى سيد الأمـرا
بروائح قد بورت للمـوك (١)
في قلبنا متى ما نشتنـمـوك (٢)
حين تجينا بالراحتين نلتـمـوك
أن قطـ لـس بهذا الذكا نذرـوك (٣)
سمتـوفيك أنفـس الذي شيعـوك (٤)
قال لي : دار [لي] ما دار لك إذ ودعوك
لبسـوني النحول كما لبـمـوك
كذا يضـسا سمعتهم يذكروك
قال لي : كف لا . نعم وينتظروك
قل لهم عني أيضا إن سألك
في ضامني إيش ما تقول صدقوك
ول أنت في الرسالة يتهموك (٧)
ول أنت يضـا بالكذب يرمـوك
إنما هو في قوطبـه مملـوك
وفرید الزمان وزير الملـوك

(١) يريد فاقت صنوف المسك ، وجملت صوفة خاسرة .

(٢) شمع : جمع شمة .

(٣) أن : مقصور من أنا . والذكا : شدة الراحة . ونذرـوك : نذريك .

(٤) سمتو : أي سمت . وفي ط : لانفس .

(٥) ط : إنما حقا .

(٦) ط : بخير .

(٧) ول أنت : يريد ولا أنت .

(٨) ط : بلك ، خطأ .

[ومنها^(١)]

اطْرَحْتَ الدُّنْيَا وَلذَاتَهَا ورأيت أن كل شئ مَدْرُوكٌ

[ومنها^(١)]

وَتَحَكَّمْ فِي هَالِكِ الْفُقَرَاءِ كما تُحَكِّمُ سَيْفَكَ فِي دَمِ عَدُوِّكَ

[ومنها^(١)]

أَيْسَدَ اللَّهُ أَمْرَكَ وَتَبَيَّنَ عُسْلَاكَ وَيُكْثِرُ مِنَ الَّذِي يَخْشَى عَدُوَّكَ

وَيَسْخَرُ لَكَ الْقَضَا وَالْقَسْدَ حَتَّى يَرْجِعَ لَكَ الزَّمَانُ مَمْلُوكٌ

وله قصيدة في بحر المديد ، أحد وأربعون بيتا :

اللَّهُ يَدْرِى مَا بَقْلِى وَبَيْتِى لَقَدْ اتَّحَكَّمْ هَذَا الْعَشَقُ فِيَّ

بِعُيُونَاتٍ كُحِّلَتْ بِالْوَقَاحِ عَلَى خَدَّيْنَا حُمْرٌ مُسْتَحْيِىةٌ

وَقَمِيمَةٌ حُلُوءًا حَمْرًا صَفِيَّةً بِضُرَى سَاتٍ دَقٌّ بِبَيْضٍ مُسْتَوِيَّةِ

عَلَى غُنْفًا سَبَطَ مَضْمُونٌ مُخْلَخَلٌ كَانَ تُشْبِعُ لِلْغَزَالِ عَنْ هَدْيِىَّةِ^(٢)

تَسْمَعُ أَعْشَارَ الْمَلَاةِ عُطِيَّهَا وَقَسَمُ بَيْنَ الْمَلَاةِ الْبَقِيَّةِ

فَضْلُ ابْنِ كَمَالٍ^(٣) قَدْ أَخْجَلَ لِسَانِي وَمَلَكُ قَلْبِي وَقَيْدُ أَدْيِىَّةِ

وله قصيدة في المديد أيضا ، أحد وأربعون بيتا :

قُسُولُوا غِيَّيَ لِّلَّذِي لَمْ تُسَلِّمْ إِنَّ قَلْبِي عَنْهَا سَالِمٌ مُسَلِّمٌ

الذَّهَبُ أَنْبَى وَالْفِضَّةُ نَعْمَتٌ وَعَلَى هَسُولِ الْجَمِيعِ نُقْدَمُ^(٤)

وَفِي أَكْبَادِي أَلَمْ مِنْ فِرْقَتِهِمْ وَجِرَاحِ لَسَنِ بِاللَّهِ يَنْفَعُهَا مَرْهَمُ^(٥)

(١) زيادة عن ط .

(٢) سبط : طويل ناعم . مخلل : ربما كان اشتقاقه من قولهم : ثوب خلخل أى رقيق . ويريد بالشرط الثانى أن متنى المبوب لاق متنى الغزال حسنا وبجلا ، وود لو أهداه إلى الغزال ليؤداه به .

(٣) ط : فضل من كمال .

(٤) هول : يريد : هؤلاء . وفى ط : والفضة ... الجميمة .

(٥) فرقم : يريد : فراقهم .

قِيلَ لِي : طِبِكَ فِي ذَا الْبَلَدِ يَنْسَانُ قَدْ وَجَدْتَ الرَّاحَةَ لِإِيَّاكَ لَا تَهْتَمُ^(١)
 اللَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِمَسِيٍّ^(٢) مَا طَلِبْتُ لَوْ قَطُّ شَيْءًا إِلَّا أَنْعَمَ^(٣)
 وَرِثَ الْجُودَ عَنْ صَمِيمِ الْخِلَافَةِ يَحْكُمُ الدُّنْيَا فِي مَالِهِ يُحْكَمُ
 كَفَّ بُوَ يَخْبِي قَدْ أَخِيَا الْمَكَارِمُ أَبَدًا مَبْسُوطٌ هُوَ لَيْسَ يَذَرِي يَنْقَضَمُ

وله قصيدة في بحر الرمل تسعة عشر بيتا :

أَنَا نَائِبٌ مِنْ هَوَى بِأَمْسَلَمِينَ رَبِّي يَجْعَلُ قَلْبِي فِي يَدِ أَمِيرِنُ
 قَدْ رَجَعْتُ قَلْبِي خَزَانَهُ لِلْهُمُومِ كُلُّ أَحَدٍ فَارِخٌ وَنَا نَمُشِي مَهْمِينُ
 وَعَمَلِي لِي ذَا الْهَوَى جَسَمًا ضَعِيفُ ثُمَّ رَكَّبْتُ لِي عَلَيْهِ هَجْرًا تَمِيمِينُ
 وَكُنْ حَلِيفٌ أَنْ لَا نَعَشِقُ أَبَدًا لَوْلَا مَا نَخْشِي بِشَرِّ^(٢) مِنْ^(٣) الْبَحِيمِينُ
 لَيْسَ لِي تَشْكُرُ مُذْ عَشِيقَتِ أَرْبَعِ شُهُورُ وَلِي مَهْجُورُ رُبَّمَا مَسْبُوعُ بِبَنِينُ
 [وَتَرِيدُ الْحَقَّ إِنْ دُمْتُو كَسَدًا لَيْسَ وَحَقُّ النَّبِ نَظْلُغُ فِي عَوِينُ^(٤)
 لَيْسَ لَنَا إِلَّا نَخْلِي ذَا الْفَضْلُ أَشْ نَسْرِي مَنُورُ لِهَوْلِ الْعَاشِقِينَ
 نَمْدَحُ آنَسَ أَمِيرِ الْأُمَرَاءِ وَلَدَ الْعَادِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 فَانْتِ فِي الْأَرْضِ تُحَارِبُ لِعَدُوِّكَ وَالْفَلَكَ يَخْذُمُكَ وَاللَّهُ الْمُعِينُ

وله قصيدة أيضا في بحر المديد ، خمسون بيتا :

بِاللَّهِ نُقْسِمُ لَوْ خَدُّوا السَّبْتَ وَالْحَدَّ مَا كُنْ قَطُّعُ ذَا التَّرِيزِ جِرْمُ لِلْحَدِّ^(٥)

(١) ينسان : لعل أصلها : إنسان ، والراحا : الراحة .

(٢) ما طلب لو : يريد : ما طلب إليه .

(٣) ط : بشرين .

(٤) البيت والذي بعده زيادة عن ط .

(٥) يظهر لنا أن في الأبيات الأولى من هذه القطعة شيئا من التخریف ، ولذلك يلوح في معانيها بعض غموض ، وقد اجتهدنا في توضيحها بقدر ما أمكن . والتريز ، لعله يريد التارز أي الصلب القوي من كل شيء ، ولنا ندرى أي شيء يصف . ومعنى البيت : إن أقسم بالله لو قضيت يومى السبت والأحد ما استطعت أن أقطع هذا الفليط الجسم الذى بلغ الغاية في الصلابة . وفي ط : التريز .

إنما السيف يقطع ألباس الحدة^(١) أنا ثابت منوحين هو في ذا الحد^(٢)
كل ما قد حد سيّدنا جيّد هو فيحق أن نمثّل ذا وذا الحد^(٣)
إنما من حقّ عندي الغيبنة الذي لم يجر في على حد^(٤)

[ومنها] (٤)

واشغلت [قلبي] (٤) بوجها تجمع حلية سودا ووجهها مؤرد
كم جمع قدما الشيء وضدو بحزما ضامر وضدرا منهذ^(٥)
كف سيّدنا بوزيد هو لا شك وكذا البحر الكبير هو أزيّد
والبحر من شأنو يملأ ويخصر والملو من كف سيّدنا سرمد^(٦)

[ومنها] (٤)

فتوى العالم يطوفوا بقضوك ويقبمو أيذك الحجر الأسود^(٧)

وله قصيدة في بحر المتقارب . سبعة أبيات :

لسيّد بوزيد خصالا حميد نصف منها جملة ونشأ أخسر
فمينها الجمال والحيا والذكاء وحسن الخلق والوفاء والصبر
مؤيد سعيد عادل مشفق حكيم شريق الجبين منشريح الصدر^(٨)

(١) الحد الأول : مدحج وأصلها : إلى حد . ومعنى البيت أن السيف إنما يقطع ما فيه صلاية إلى حد ما ، فأما ما بلغ هذه النهاية في الصلاية فأنا عاجز عنه ، واقف حياله . وفي ط : أنا ثابت .

(٢) معناه كل مارسه هذا السيد حسن وجميل ، فيجب أن نمثّل ما رسم . ونقف عند حده . وفي ط : نمثّل هذا الحد .

(٣) الغيبة : الغيب . ولعل معنى البيت أن محاولته تلك كان فيها سوء حفظ لم يصاحبه فيها التوفيق . وفي ط : على حد .

(٤) زياده عن ط . . (٥) بحزما : أى بحزما . وفي ط : بحزما . تحريف .

ينخفض ماؤه في حالة الجزر . والملو : المله . والسرمد : الدائم .

(٧) يريد بالشطر الثاني أن الناس يقبلون يده كقبيلهم الحجر الأسود .

(٨) شريق الجبين : مشرقه . ومنشريح الصدر : أى منشرحه . وفي ط : عدل .

وله قصيدة في مُخلع البسيط. ، ثلاثة وخمسون بيتا :

عُنُقًا مُخْلَخَلٌ وَشَعْرًا أَسْوَدُ وَغَيْنًا أَشْهَلُ أَيُّ قَلْبٍ يَرْفُسُ
إِلَى مَنَى نَزَعُمُ الرِّيَاسَةَ وَنُخْفِي هَذَا الْحَدِيثُ وَنَجَحَ
وَجِدْجِدِي يَضَعُفُ وَلَوْنِي يَضْفَرُ وَعَيْتِي تُطْفَأُ وَقَلْبِي يُوقَسُ

وله قصيدة في بحر الخفيف : تسعة وثلاثون بيتا :

يَفْضَحُ الْعِشْقُ ، أَشُّ يُغْدِنِي الْجُحُودُ وَالْأَمُوعُ وَالْتَّحُونُ عَلِيًّا شُهُودُ
وَشُهُودًا أُخَرُ عَلَى بِرٍّ سَهَوِي اللَّيْلِ وَقَلْبِي الْمَوْقُودُ
وَالْمَلِيحَةُ تُغْلِقُ لِي بَابَ الْوَصَالِ ثُمَّ تَفْتَحُ لِي أَلْفَ بَابٍ لِلصَّدُودِ
أَخَذْتُ قَلْبِي مِنْذُ الْيَوْمِ زَمَانُ خَمْسَ أَشْهُرٍ يُذَيِّبُو وَرْدَ الْخُدُودِ
وَهُوَ يَتَمَنَعُ مِنَ الْوَصَالِ بِالْقَلِيلِ وَالْقِنَاعَةُ هِيَ الْمَلُ الْمَمْدُودُ^(١)

وله ثلاث قصائد أخرى خالية من الأمثلة : أثبت مطالعها . إحداهما :

صَحْبَةُ الْعُنُقِ الْمَلِيحِ الْمُخْلَخَلِ عِشْقِي فِيكَ ثَابِتٌ وَصَبْرِي مُخْلَخَلُ^(٢)

الثانية :

يَاعْدُولِي خُلِّي رَأْيِي وَشَانِي أَنْ كَمَ [مِنْ]^(٣) وَأَشْ قَبْلَكَ وَشَانِي

والثالثة :

يَا مَسُولَائِي يَا أَبَا عَبَّاسٍ نَسْرِي وَجَهَّكَ وَنَشَانِسَ
ولغيره قصائد أخر لم أقف عليها في ديوان مضبوط. يجب نقله ، ولم أسمعها

(١) المل : كذا في الأصل . ولعلها المله أو الملو أو المال . كما في بقية أشعاره ، معى الامتلاء والفن والرضا . والمهدود : يريد للدائم .

(٢) صحبة : أى : ياصاحبة .

(٣) من : زيادة عن ط .

من رُوَاةِ ثِقَاتٍ ، فَأُسْنَدُهَا عَنْهُمْ . وَجَمِيعُهُمْ اسْتَعْمَلُوا فِيهَا الْمُنَوَّعَاتِ الَّتِي عَزَوْا إِلَى الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ قُزَّامَانَ تَحْرِيمَهَا .

وهذه القصائد لما كثرت واختلفت ، عداوا عن الوزن الواحد العربى إلى تفريغ الأوزان المتنوعة ، وتضعيف لزومات القوافى^(١) ، ليكرن ذلك فنا لهم بمفردهم . وذلك لأنهم لما لَحَنُوا تلك القصائد بألحان طيبة السماع ، رائقة في الأسماع ، متناسبة في الأنغام والإيقاع ؛ واضطروا جذول كل شعر منها إلى محط. ينتهى إليه ، ومقطوع يقف الدور عليه ؛ وكانت همهم الشريفة ، وطبائعهم اللطيفة ، ناهضة بالجمع بين أصول الطرب ، وصحة أوزان العرب ؛ ولم يكن لهم اطلاع على ما اخترعه الأعاجم من تلفيق الثرائيات والأوازيات والأواكشتات^(٢) ، المتئم بها نقص الأذوار والسربندات ؛ وضَعُوا على وزن كل جزء منها كلاما يوازنه في الثقل والخفة ، ويقوم مقامه عند الترتم والغناء . وسموها مع اتصالها بأقفال^(٣) الزجل : الخرجات . ومع تجريدتها عنها ملا الزخيمات . وسموا ما قبلها بالأغصان والأقفال ، ومجموعها بالأبيات . ثم خالفوا بين الأوزان من غير أن يُخَيِّرُوا العِيزَانَ . فانتقلت تلك القصائد إلى أوزان مختلفة الوضع ، بحسب التقطيع والتفريع ، والترصيع والتضمير . وامتحنوا بها كثيرا من فضلاء الأدب ، وفصحاء العرب . فلم يستطع ذلك إلا من سبَر أقوالهم ، وخبر أحوالهم ، وسلك مضمارهم واقتفى آثارهم . فكم من حذا حذوهم ، فساقته صحة اللسان إلى خسر الميزان . فمنهم من زاحف فمأخضا [في]^(٤) الوزن ، ومنهم من أغرب فوق في اللحن ، ومنهم من أوطأ [في]^(٤) قوافيه ، ومنهم من أضعفه استعمال القوى فيه ، ومنهم

(١) زاد في ب هنا : وترتيب الأغصان بعد المطالع ، والخرجات بعد الأغصان .

(٢) ط : ولاواكشتات .

(٣) كذا في ط . وفي الأصل : وسموا جميع اتصالها بأقفال . وهو تحريف .

(٤) زيادة عن ط .

من أَلْفَى فَلَنَا (١) ، ومنهم من بغى الفصاحة فبغى (٢) ، ومنهم من همز وشدد ، ومنهم من حار وتردد .

وتلك عندهم شُبُهات ، إحسانها إساءة ، وشرفها دناءة ، وإجادتها رداءة ، وبيانها حَصْر (٣) ، وصدقها أَثَر . واصطلاحهم بمعزل عن ذلك ؛ فإن لهم في اللفظ ألفاظا مُذهجة ، يكون اللزوم في بعض الكلمة منها دون آخرها ، لا يشبِق الذهن ، ولا يُعْرج الفكر عليها ، يمتحنون بها من ليس له باصطلاحهم أنس : ومن عنده في معرفته لبس . فربما أنشدك أحدهم وزنا اخترعه ، وسألك عن لزومه . فتوهمته بيتا واحدا بقافية أو قافيتين ، فإذا أخطأت في الجواب ، وقطعه لك ، وجدته مطلقا ، وبيتا بسبع قواف ، يكون المطلع منها لزوم قافيتين ، والبيت أغصانه وخرجته لزوم خمس قواف ، كقولهم :

كَمْ نُقَامِي شَقَا وَزَمَانِي رَمَانِي وَمَا عَادَ لِقَائِي بَقَا

فهذا لا يشك سماعه أنه بيت واحد بقافيتين . فإذا قُطِع على ما ذكرت لك ، كان مطلقا وبيتا بسبع قواف . وتقطيعه :

المطلع :

كَمْ نُقَا بِي شَقَا

والبيت :

وَزَمَا نِي رَمَانِي وَمَا عَادَ لِقَائِي نِي بَقَا

ولهم أقصر من ذلك وأغرب ، على هذا النمط ، وهو :

البحرُ أَصْبَحَ فُرْجَا والجاموسُ جَا يَسْبَحُ

(١) أَلْفَى : أى أبطل المقومات الفنية للزجل ، فصارت له لنوا لا يتدبه . وربما أراد بالني : تفاسح رأتى بالغات ، وإن لم نجد في المعاجم .

(٢) بغى الفصاحة : طلبها : وبغى الثانية : ضل .

(٣) حصر : حى وهبى عن الإهانة .

هذا أيضا في الصورة بيت واحد بمقافيتين . فإذا قُطِعَ كان مطلقا وبيتا بست (١) قواف ،
وتقطيعه :

المطلع :

البَسْعُ رُ أَضْبَعُ

والبيت :

فُرجَسا والجَا مَوْسُ جسا يَحْمَبَسُ

ولهم أقصر من ذلك وأغرب ، على هذا النمط ، وهو :

زَمَزَمَ حَرَزَ دِرْهَمَ

هذا أيضا مطلع ، وبيت بست قواف ، وتقطيعه :

المطلع :

زَمَ زَمَ

والبيت :

حَرَ رَزَ دِرْ هَمَ

ومن هذا القسم والوزن والتقطيع قول الآخر :

شَعْ شَعْ

مِنْ دَنْ أَنْ فَعْ

فهذه من أشكال النكت القصار في فنونهم .

ولهم في الأزجال الطوال ما يُدْمِجُونَ فيه القافية في غير مقطع اللزوم قصدا .
فإذا نظم غيرهم تبع ذلك ، وفاته ما أخفاه الأول ، شَعْ عليه بأنه أخطأ القافية ، وفاته
فيها لزومان . كما نظم أحد المصريين في عصرنا زجلا مطلقا :

نَنْ نَعَشَقُو سَيِّدَ المَلَاخِ فِي خَسَدُو مَا وَنَارَ طَرَزُوا مَنْ زَانُوا بِالْعِذَارِ

عَرَضْتُ لُو بِاللَمَاخِ صَارَ وَرَدُو كَالْبَهَارِ وَتَبَدَّلَ لُونُو بِالصَّفَارِ

فلما نظم تبعه مَنْ كان أقوى منه مطلقا على هذا النمط ، ستة أجزاء بست قواف ،

(١) في الأصل : بسج . وهو تحريف لأن القوافي ست فقط . والصحيح من ط .

تركه حتى أتم الزجل ، وأنشده في محفل . قال الناظم الأول للجماعة : إن هذا الناظم قد أخطأ [القافية] ^(١) ، وفاته في المطلع وفي كل خرّجة في الزجل قافيتان لم يلزمهما . ثم أطلعهم عليها . فإذا الدّال في لفظة « خَدُو » التي في الجزء الثاني من المطلع ملزومة ، ومقابلها لفظة « وردو » في الجزء الخامس منه . فتمسحه بين الناس .

ولهم غير ذلك مشكلات كثيرة ، ونكت ، واصطلاحات في النظم ، امتحنت ببعضها ، فأظهرني عليها ما كنت حفظت من أعمالهم ، وسمعت من أقوالهم ، واستفدت من أكابرهم ، والتقطت من أخبار محابريهم . فلا بد قبل الشروع في إثبات شيء مما نظمت من ذلك ، من تقديم مُقدمة يبين منها قواعد اصطلاحهم في الألفاظ والأوزان والقوافي ، والجائز عندهم منها والممنوع ، وما شرطوا اجتنابه واستعمله أكابرهم .

[المقدمة] ^(٢)

وهي تشتمل على أربعة فصول ، يُعرف بها علل الألفاظ والأوزان والقوافي ، بعد ترك المتداول المستعمل بين الناس ، وما أسقطته من الأمثلة المذكورة . وربما جاء في البيت الواحد عدة شواهد ، فمثلت به في عدة أماكن ، عدا ما فاتني في باقي دواوينهم ، مما لم أقف عليه ، ومما لم يكن ناظمه مشهوراً ، يجب الاستشهاد بنظمه ، والاحتجاج بقوله .

(١) زيادة من ط.

(٢) زيادة من ط.

الفصل الأول

فى عِلَلِ الألفاظ. واصطلاحهم فيها : من زيادة حرف أو نقصه أو إبداله ، وما منعوا من استعماله وهو جائز فى الشعر . وما أجازوه وهو ممنوع فيه . وهو قسمان :

القسم الأول

فما منعوا من استعماله وهو جائز فى الشعر

وهو هذه أشياء :

منها استعمال اللفظة^(١) اللغوية على نمط العرب . ومنها الإعراب بالحروف والحركات . ومنها استعمال أدوات النحو كالسین وسوف التى تقرب الفعل من الحال إلى الاستقبال ، ومُذ ومُنْذ وكاف التشبيه ، وأمثال ذلك . ومنها استعمال الحركات الثقيلة ، كالمذ والهمز والتشديد . ومنها استعمال التنوين فى غير الاسم الموصوف ، كما تقدم نعته . ومنها إثبات نون الجمع مطلقاً . ومنها تضمين آية من كتاب الله تعالى ، كيلاً يدخل الزجلَ كلام معرب .

هذا جميعه حرّمه المتأخرون على ناظمى الأزجال ، وزعموا أن ابن قزمان شرطه عليهم . ولم يكن ذلك منه ، لأنه استعمل ذلك كله وزيادة عنه ، هو وأهل عصره . وسيأتى مفصلاً فى آخر فصل من هذه المقدمة إن شاء الله تعالى .

(١) كذا فى ط . وفى س : اللفظات .

القسم الثانى

فما استعملوه وهو غير جائز فى الشعر

وهو عدة اصطلاحات ، جمعوا فى أكثرها بين الضدين :

فمنها زيادة حرف فى الكلمة وإنقاص حرف من أخرى .

فالأول كقول مدغليس فى مطلع إحدى قصائده الزجلية المسطورة أولا ، وهى :

الله يعلم ما بقلبي وبـيـــــــــــــــــة لقد اتحككم هذا العشق فيــــــــــــــــة

وأصل الكلمة « تحككم » فزادها ألفا . ومثلها له فى قصيدته اللامية :

لقد أخذانى جمال هذا المليــــــــــــــــح ولكن معذوز أنا هو ينخلل

والأصل « خذلنى » فزادها ألفا . ومثلها له فى قصيدته العينية :

لو رايت كف كن نشيــــــــــــــــاعو بالعين وما نذرى أن روجى نشيــــــــــــــــع

والأصل « نشيــــــــــــــــعه » فزادها ألفا . وكتموله فى بيت من زجل مطالعه :

ثلاث اشيا فى البساتين لئس تُجذــــــــــــــــ(١) فى كل موضع

النسيم والخضرة والطــــــــــــــــير شــــــــــــــــم وتنزــــــــــــــــة(٢) واسمــــــــع

وملاح بحال حُور العين فى رياض تشبه الجنــــــــــــــــا

وعسيــــــــــــــــوة قصــــــــــــــــيرة تنظــــــــــــــــروا الخُلاــــــــــــــــغ تجنــــــــــــــــا

لئس نطــــــــــــــــيق نفارــــــــــــــــة وهنــــــــــــــــا وهى تحمــــــــــــــــل طاق عــــــــــــــــنا

فكــــــــــــــــأن الشمس فيها وجنة عاشق إذ يــــــــــــــــودغ

فالواو فى لفظة « نفارــــــــــــــــة » زائد فى الأصل . وأمثال ذلك كثيرة فى نظمهم جدا(٣) .

(١) ب : لم تجد .

(٢) ب : وانتزه .

(٣) ط : فى نظمهم كثير جدا .

والثاني ، وهو إنقاص حرف من أصل الكلمة ، فكقول ابن قزمان في مطلع زجل له ، وهو :

يا مَنْ قَتَلَنِي غِيْبًا — أَبُو مَتَ نَسْتَرِيحُ مِنْ عَذَابُـو

وأصل الكلمة « متي » فحذف الياء منها . وكقوله في مطلع زجل ، وهو :

لولا الشَّرَابُ وَشَ كَانَ بِي — نَسْرَجِيحُ فَي

وهو : نرجع فقيها . وكقول مدغليس في بيت من قصيدته الكافية ، وهي :

إنما حق^(١) نَدْرِ مِنْ أَيْنَ مَجِيئِكَ شَمْتُوْ فَيْكَ أَنْفَاسُ الَّذِي شَيْئُوكْ

وأصل الكلمة « شَمِيت » . وقوله أيضا [في] مطلع زجل ، وهو :

حَمَلْنِي عَشَقَ الْمَلَاخُ فَوْقَ اسْتَطَاعِي وَمَا قَصَّرَ عُمَرَى فِيهِ يَمْتَدُّ بِاعِي

وأصل الكلمة « استطاعى » . ولغيرهما كثير^(٢) . وهذا القدر كاف

ومنها زيادة همزة غير أصلية في كلمة ، وإنقاص همزة أصلية من أخرى

فالأول كقول ابن قزمان في زجل مطلع :

نَظَرُ بِطَرْفِ عَيْنُو وَعَبْ — لِلْحَيْطِ نَقْلُهَا نَشْكُو وَنَحْيِسُ^(٣)

في جملة الكلام الذي قال^(٤) أَيْنَ الصُّدُودُ وَقَدْ طَالَ مَا طَالَ

اتَّخَيْلُ اتُّ بَعْدَ صُورَةِ الْحَالِ فَرَجُ لَعْمَرَى كَرَبَةٍ وَأَفْسُ

وأصل الكلمة « تَخِيل » بغير همزة . وكقول مدغليس في مطلع زجل ، وهو :

مَنْ أَشْوَتْ أَكْبَادِي وَابْكَتْ أَجْفَانِي

اللَّهُ لَا يَنْسَاهَا مَقْدَارُ مَا تَنْسَانِي

(١) ط : حقا . (٢) ط : كثير من ذلك .

(٣) ب : نظر بأهداب عين أو عيس فزع لعمرى كربة وأنس

(٤) ينقل هذا الشطر في ط نثرًا من متن الكتاب

وأصل الكلمة « شوت » بغير همزة . و كقول أبي الحسن علي بن محمد الشاطبي .
مطلع زجل^(١) :

المصرات كثيرة والأفــــراح اهنا نَحْتَجُ نصرف الأمداخ

والأصل في قوله « اهنا » : « هُنا » بغير همزة . وأمثال ذلك كثيرة جدا .

والثاني ، وهو حذف الهمزة الأصلية ، كقول مدغليس في مطلع زجل ، وهو :

لَسْ نُشَبَّ عَنْ ذِي الشَّرِيبِـــــــــــــــــه^(٢) لَوْ نَهَيْتُ السُّبَيْتَ وَالْحَدَّ^(٣)

قد أعرت آذاني للــــــــوم^(٤) ودفعتمو جِلْدِي للحد^(٥)

يريد السبوت والأحد ، فحذف الهمزة . وكقوله في قصيدته الكافية المسطورة :

إنما حقاً ندرى من أين مجيك قُشِمْتُو فيك أنفاس الذي شيعوك

وأصل الكلمة « مجيثك » بالهمز . وكقول الأستاذ أبي عبيد الله محمد بن

حسنون الحلا المغربي في بيت من زجل مطلعُه :

كَمْ نَبَيْتَ مِنْكَـــــــــــــــــد مِنْ هَوَاكَ وَهَجْرَانِكَ يامليح القَدَّ

يا مليح بمن ســــــــــــــــالك اش هذا التَّجـــــــــــــــــنِّي

طول ما نشتهى قــــــــــــــــربك تبعدُ انتَ عــــــــــــــــنِّي

إن كان الرقيب بلغ ليــــــــك قُضــــــــــــــــيــــــــة عــــــــــــــــنِّي

لَسْ أَنَا فِي ذَا الْحــــــــــــــــدِّ عُوذُ بِاللَّهِ يَا حَبِيبِي الْأَخِيرُ هُوَ أَجُودُ

فقد أسقط الهمزة في موضعين : في قوله « ليك » بمعنى « إليك » ، وفي لفظة

« عوذ » وأصلها « أعوذ » . وكقول الأستاذ أبي الحسن علي بن محمد الشاطبي في

زجله المقدم ذكره ، ومطلعُه « المصبرات كثيرة والأفراح » يقول في خُرْجة بيت منه

يصف الغزاة وهزيمة العدو :

(٣) ط : نهيت : ب . نهيت في .

(٢) ب : لس ثوب .

(١) ط : في مطلع زجل .

(٥) ب : وعدد [ت] الجلد .

(٤) ب : قد عدت .

ثم كانت هزيمة الملقــون لاختذ ذيك البلاد بحال مفتـاح
والأصل «لأخذ» . ووجدت لهم أيضا إسقاط. همزتين ، يطول التمثيل بها .
ومنها زيادة مدّة فى الكلمة غير أصلية وإسقاطها من أخرى . فالأول كقول ابن
قزمان فى زجل مطلقه^(١) :

مُرَّ قِيلَ لِي عَنْ ذَا الشَّرَابِ وَوَجَدْتُـوْ أَنَا حُلُوْ

تَتْرَكَو قَوْمَ وَأَنَا لَا

إِنَّمَا مَذْهَبِي الطُّسْلَا

يَاعَلَى مِنْو بِيْزْ مَلَا

كَانَ يَكُونُ أَرْجُلِي الْقُسَابِ وَيَكُونُ قُمَى الدُّلُو^(٢)

فهذا الألف^(٣) الذى فى قوله «آنا» لإقامة الوزن . وكقول الآخر مطلع زجل^(٤) :

الشُّتَا وَلَى مِنْ آمِسْ وَهُوَ عَابِسْ

والربيع أقبل بالراجل وبالفارس

والأصل «أمس» بغير مدّة . وهذا التمثيل كاف .

والثانى ، وهو إسقاط. المدّة الأصلية ، كقول ابن قزمان فى مطلع زجل له ، وهو

دَغْ ذِي الْأَخْبَارِ وَخَلِيْهَا سَاقَ^(٥) زَالَتِ الشُّحْنَا وَجَاتِ الصُّدَاقَةُ

(١) ط : فى بيت من زجل مطلقه .

(٢) يبنى أن تملا له بئر من الخمر ، فيثبت رجله بأعلاها ، وينهل منها بغمه ، كأن رجله الحجر الذى يقوم عليه
الساق ، وكأن فيه الدلو .

(٣) ط : فقد الألف . (٤) ط : فى مطلع زجل .

(٥) الساقة : لعله يريد بها مؤخرة الجيش . ومعنى البيت : اطرح هذه الأخبار واجعلها كأنها ساقة لا يحفل بها .

والأصل في « جات » المد . وكتقول مد غليس في مطلع زجل له ، وهو :
 ثلاث أشيا في البساتين لَسَّ تُجَدُّ في كل موضع
 النسيم والخضرة والطير تُسَمُّ وتُنزَّه واسمع
 والأصل في « أشيا » المد ، ويمكن الاعتذار عنها ، ولكن لهم آخر لا عذر لهم عنها .
 ومنها تشديد المخفف وتخفيف المشدد . فالأول مثل تشديد حروف الجر

في مثل منه ، وعنه ، كقول ابن قزمان في مطلع زجل له ، وهو :
 ذا الصُّدود نَحَّتْ مِنْهُ ————— قد رحلتُ من أَجَلُــــو
 قل يا قلبٍ وش هَمٌّ ————— تشكو جَوْرُو أو عدلُــــو

وكتقول مد غليس في مطلع زجل له ، وهو :
 قد رحلتُ أنا وقلبي أش يكون مني ومِنْهُ
 ولا يشغبتوا عليَّ ذى الملاح ولا يحزنو
 وكتشديد المُصغرات ، مثل خديد وفميم في قول مد غليس في خروجة بيت من هذا
 الزجل :

الكُبَيْبَةُ والجُبَيْبَةُ ————— والغَمِيمُ والخُدَيْبُ ————— دات^(١)
 هذا هو الموت الأحم ————— الذى سَمِعْتَنَّا عَنْهُ
 ففى هذه الخروجة مثالان أحدهما لفظة « الفميم » والأخرى لفظة « عَنْو » .
 وكتقوله في مطلع قصيدته التونية :
 أنا تائبٌ مِنْ هوى يأمُــــمــــلــــمــــينُ اللهُ يَجْمَلُ قَلْبِي فى يدٍ أَمِيــــنُ
 والأصل في « اليد » عدم التشديد .

والثانى ، وهو تخفيف المشدد فكقول ابن قزمان في زجل مطلع له :
 مَنْ نَحْبُو بِقَل لى يامولائى يابُنَى اقلبْ تُصَيــــبُ^(٢)
 يا حبيب قلى أنست هو الدنيا والزمان الخَصِيــــب

(١) الكيبة : يريد ما جمع ومن من جسم المحبوبة . والحبية : بمعنى الكيبة . والخديبات : جمع لمصر الخد . وليس
 على الخاء نقطة في الأصل .

(٢) يريد : قل لى يا خادى بدل يا مولائى ، فانت مولائى .

يقول في بيت منه :

أَيَّ حَسْبَرَاتٍ فِي قَلْبٍ يَهْوَاكَ إِنَّ مَضَى أَوْ بَسْمِي
كَأَنَّ تَصَدَّقَ لَوْ أَنَّكَ أَتَّ تَلَقَى عَشْرَ مَا قَدْ لَسْتِي
أَنَا فِي حَسِيرَةٍ مَرَّةً ذَرْجُوكَ وَمَسْرَةً نَشْنِي
وَنَرَى كُلَّ مَا نَوَاسِلُ فِيكَ إِنَّ صَدَقَ أَوْ نَخِيبُ^(١)

فقلوله في الفصن الثالث «مرة» الأخيرة بغير تشديد ، وإلا نقص الوزن . وكتقول مدغليس في قصيدته الكافية :

عَلَى دَارَيْنِ عَبْرَتٍ أَوْ مِنْهَا جِيَتْ أَنْ قَطُ لَسَ بَذَا الذِّكَا نَذْرُوكَ
وَالْأَصْلُ فِي لَفْظَةِ « قَطُ » التَّشْدِيدُ . وكتقول في بيت من مدحها ، وهو :
وَتَحَكُّمُ فِي مَالِكَ الْقُتْرَا كَمَا تَحَكُّمُ سَيْفَكَ فِي دَمِّ عَدُوكَ^(٢)
[وقد جمع بين الضدين في هذا البيت ، وهما تشديد « دَم » ، وتخفيف واو
عدوك^(٣) .]

وكتقول الأستاذ أبي بكر بن عمير المغربي في مطلع زجل له ، وهو :

أَنْكَرْتُ شَيْبِي مِنْ بُلِيَّتٍ بِيهَا كُلُّ مَنْ عَاشَ بِشَيْبٍ
إِنَّمَا هِيَ مَلَاةُ الْبُسْمَانِ بِالنُّوَارِ الْعَجِيْبِ

فخفف « النوار » وهي مشددة في الأصل . وأمثال ذلك كثيرة .

ومنها تحريك المسكّن ، وتسكين المحرّك . فالأول كتقول مدغليس في أكثر قوائ قصيدته اللاهية : الْعَقْلُ ، وَالشَّكْلُ ، وَالشَّمْلُ ، فاللام ساكنة لتقييد القافية ، وما قبلها محرك ، وكان في الأصل ساكنا . وكتقول ابن غرلة في مطلع زجله المقدم ذكره :

بَعْدَ ذَنْبِكَ جَرِيَتْ يَافَرْوَجِي وَابْشِ بِفَيْسِدِ الْجَرِي
كَنتَ تَجْرِي مِنْ قَبْلُ أَنْ تَذْبِغَ^(٤) وَعُنَيْفَكَ بِسَرِي

(١) ط : ينهب . (٢) ط : يحكم . (٣) زيادة من ط . (٤) ب : ماذبح .

فكسر الراء (١) في لفظة « الجرى » وهي في الأصل ساكنة . وكقول ابن قزمان في خرجة البيت المثل به قبلها في زيادة مدة غير أصلية :

كَانَ يَكُونُ أَرْجَلِي الْعُقَابُ وَيَكُونُ فَمِي الدُّلُورُ

فحرك لام « الدلور » وهو ساكن في الأصل . وفي هذا البيت عدة أمثلة مما تقدم ذكره إذا أنعمت النظر فيه ، تركت تعديدها اعتماداً على أهل النظم خوف الإطالة .

وكقول مدغليس في زجل :

وَاحِدٌ فِي قَلْبِي قَسَدٌ سَكَنَ لَشْ نَذْرِي مَسْنُ

الحق تريد لم يبق دين ثم محتسب أو ثم أمين يسكن قلوب المسلمين بلا إذن

يريد « بغير إذن » فحرك الذا ل إقامة الوزن .

والثاني ، وهو تخفيف المحرك (٢) ، كقول مدغليس في قصيدته (٣) اللامية :

الهُوَى حَمَلْنِي مَا لَا يُخْتَمَلُ تُرِيدُ الْحَقُّ لَشْ لَمَنْ يَهْوَى عَقْلُ

فسكن اللام في لفظة « حملني » وهي متحركة ، لكونها لام الفعل الماضي . وقوله (٤) في بيت مديح قصيدته التالية :

فَتَرَى الْعَالَمَ يَطُوفُوا بِقَصَصِ رُكَّ وَيَقِيمُوا بِدِكَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ

فسكن الجيم من لفظة « الحجر » . وأمثال ذلك في لفظهم كثير .

ومنها إشباع الحركة حتى تصير حرف علة ، وإسقاط حرف العلة والاستعناء عنه بالحركة . فالأول (٥) إشباع الحركات الثلاث حتى ينشأ عنها حرف يناسبها . فأمّا إشباع الضمة حتى تصير واوا فكقول مدغليس :

(١) ط ، ص : الياء ، وهو خطأ .

(٢) ص : تحريك المخفف ، وهو خطأ ، صوابه من ط .

(٣) ط : في مطلع قصيدته .

(٤) ط : وكقوله .

(٥) كذا في ط ، وفي ص : فالأول .

ثَوَقْدُ أَنْفَاسِكَ الذَّكِيَّةُ سَمَاعٌ فِي قُلُوبِنَا مَنَى مَا نَسْتَنْشِقُوكَ

فالواو في لفظة « نَسْتَنْشِقُوكَ » ناشئة عن إشباع ضمة القاف قبلها .

وأما إشباع الفتحة حتى تصير ألفا فكقول ابن قزمان (١) :

يَعْشَاوُ قُلُوبِي وَهُوَ مَا يَعْشَاوُ وَيَعْشَاوُ وَمَا يَعْشَاوُ فِيهِ الْحَسودُ أَيْشُ يَقْلَسُقُ

الألف ناشئة عن فتحة الشين في لفظة « يَعْشَاوُ » ، وفي لفظة « مَا يَعْشَاوُ » ناشئة عن

[فتحة] (٢) الميم . وكقول أبي الحسن الشاطبي (٣) في الزجل الذي مطلعته : • المسرات

كثيرة والأفراح • وقد تقدم ذكره بكمالها في إنقاص حرف من الكلمة ، يقول في بيت (٤)

يصف حال العدو يوم الغزاة :

وَرَجَاعَتُ عَلِيَّةَ جَنُودٍ وَوَبَّالٌ وَمَلَرِ النَحْسُ مَاؤُكَ كَفَّ مَا مَالٌ

لَمْ تَنْجِيهِ وَصِيَّةَ الْقَرْدِنَالِ (٥) وَلَ فَادَتْ نَصِيحَةَ النَّصَّاحِ

فقد جمع في هذا البيت بين الضدين مرتين ، منها إنشاء الألف عند الفتحة في لفظة

« وَرَجَاعَتُ » ولفظة « مَاؤُكَ » ، والاستثناء بالفتحة وحذف الألف في لفظة « وَمَلَرِ »

معنى « ومال » في أول القفل الثاني ، ولفظة « وَلَ » بمعنى « ولا » في [أول] القفل

الرابع .

وأما إشباع الكسرة ياء فكقول ابن قزمان في زجل مطلعته :

قَالُوا عَنِّي بِأَنِّي فِيكَ عَاشِقٌ أَيْشُ تَقْلُ يَضُدُّقُوا (٦)

يَا حَبِيبِي لَقِيْتُ كَثِيرًا فِي النَّاسِ بِالْحِكْمِ يَنْطِقُوا

هَذَا شَيْءٌ وَالنَّبِيُّ يَأْتُورُ عَيْنِي مَا تَحْدُثُ بِي

(١) زادت ط هنا : في مطلع زجل .

(٢) زيادة ضرورية من ط .

(٣) ط : أبي الحسن علي بن محمد الشاطبي .

(٤) ط : في بيت منه .

(٥) القردنال : اسمه اليوم : الكرديال .

(٦) ط ، ب : بأن عاشق فيك . ويريد : أي شيء تقول الناس عن قدر حتى لك فهم صادقون فيه .

وَلَا بِاللَّهِ خَطَرٌ عَلَى بَالِي لَا وَلَا خُطْتُ فِيهِ
 إِنَّمَا (١) فِي الطَّرِيقِ وَنَا نَمَشِي كُلٌّ مِنْ نَلْتَقِيهِ
 يَذُنُّ لِي بِالسَّلَامِ وَيَسْأَلُنِي عِنْدَمَا نَلْتَقِيهِ (٢) :
 وَيَقُولُ لِي فَلَانِ بِحَقِّ اللَّهِ مِنْ صَحِيحٍ تَعَشَّقِيهِ (٣) ؟

والشاهد المطلوب على إنشاء الباء في آخر القفل الأول في لفظة «بئة» فإن الباء ناشئة
 عن كدرة الباء .

والثاني (٢) ، وهو إسقاط حروف (٤) العلة والاستغناء عنها بالحركات الثلاث قبلها .
 فأما إسقاط الواو والاستغناء بضممة ما قبله ، فكقول مدغليس في قصيدته الكافية :

تَوْقَدْ أَنْفَاسُكَ الذَّكِيَّةُ شِمَاعٌ فِي قَلْبِنَا مَتَى مَا نَسْتَنْشِقُوكَ

فقد جمع فيه الضليين (٥) : حذف الواو من لفظة «قلوبنا» ، وزيادتها في لفظة
 «نستنشقك» .

وكقول ابن عمير في مطلع زجل له ، وهو :

مَرْفُوعُ الرَّأْسِ هَلُولُ نَفَورِ تَيْمَازٍ يَغْضَبُ إِذْ نَلْتَقِيهِ
 هَذَا كُلُّو لِحَا نَمَتْ عُنُو وَلَمَّا نَعَشَّقِيهِ

وأصل اللفظة «مرفوع» ، فحذف الواو ، واستغنى بضممة القاء .

(١) : ط و نما .

(٢) ب : يذنو مني وبسرعة يسألني .

(٣) كذا في ط ، وهو الصحيح ، وفي ص : والثانية .

(٤) كذا في ط ، وهو الصحيح ، وفي ص : حرف .

(٥) ط : بين الضدين .

قَالُوا عَنِّي بَأْنِي عَاشِقٌ فِيكَ اَيْشُ تَقْلُ يَصْدُقُوا
 يَا حَبِيبِي لَقِيتُ كَثِيرًا فِي النَّاسِ بِالصَّوَابِ يَنْطِقُوا^(١)
 ففي هذا المطلع ثلاث لفظات مجزومة بغير جازم : إحداهن في القفل الأول ،
 وهي لفظة « تَقْلُ » ، والأخريان « يَصْدُقُوا » و « يَنْطِقُوا » . وهذا النوع أكثر من أن
 يُخَصَّصَ ، فلا حاجة لنا إلى الإطالة فيه

والثاني ، وهو منع الجزم مع وجود الجوازم ، كقول ابن قزمان في زجل مطلعه :
 يَآمَنُ عَلِيَّةٌ لِلْسُّفَرِ عَلَامَةٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى السَّلَامَةِ
 يقول في بيت منه :

إِسْمُكَ أَبُو بَكْرٍ إِذْ تُسَمَّى مِثْلَ مَذَاقِ الْمُدَامَةِ بِالْمَا
 جَائِزٌ هُوَ لَا تَغْمِزُونَ لِمَا قُلْتُ مَكَانَ الْمَدَامِ مُدَامَهُ^(٢)
 فأثبتت النون في « تغمزون » وقد دخل عليها حرف النهي ، ولا يعتذر له أحد^(٣) بأنه
 أراد « لا تغمزوني » فبراعى اللفظ ، فيفسد المعنى . فإنه^(٤) « أراد لا تغمزون الحضورَ
 على بَأْنِي قد أخطأت القاعدة » . فإذا قال : « لا تغمزوني » يصير^(٥) هو المغموز على
 غيره ، ولا يصح ذلك . وكقوله في مطلع زجله المقدم ذكره :

مَنْ نُحِبُّو يَتَّقِلْ لِي يَا مَوْلَايَ يَا بَنِي أَقْلِبْ تَصِيبُ
 فقد منع الجزم من لفظة « تصيب^(٦) » وهي جواب الأمر ، وجزم « يقول » في أول

(١) روى قبل : بالحكم ينطقوا .

(٢) رواية البيهقي في ديوان ابن قزمان (في الزجل ١٤٦) هكذا :

ذكر أبو عبد الله حين يسمى مثل مذاقة المدام بالما
 جيد هذا ، لا تغمزون لما قلت في عوض المدام مدامه
 (٣) ط : أحده . (٤) ط : لأنه

(٥) ص : تغير ، تحريف .

(٦) ليس جزم المضارع في جواب الطلب واجبا ، فكلام ابن قزمان جائز على وجه .

القفل ، فقد جمع بين الضدين . وكقول الشاطبي في البيت المقدم مدطوره من زجله
الأول :

• ام تُنَجِّيه وحييئة القردنال •

فأثبت الياء في لفظة «تُنَجِّيه» مع وجود حرف الجزم . وأمثال ذلك كثيرة في الفاظهم .
ومنها تذكير المؤنث ، وتأنيث المذكر : فالأول كقول ابن قزمان^(١) في
زجل مطلقه :

كُنْ كَمَا شِيتْ مُهَادُ أَوْتَيْسَاهُ أَوْ بَعِيدُ أَوْ قَرِيبُ
مَنْ يُحِبُّكَ وَيَقْدِرُ أَنْ يَغْصِيكَ لَسْ يُشْمَى حَبِيبُ
زَادَكَ اللَّهُ فَضِيلَتَيْنِ اثْنَيْنِ لَسْ تُجَسَّدُ فِي بَشَرٍ
اسْتَوَى فِي جَمَالِكَ الْمَعْدُوقُ وَالْمَسَا وَالسَّحَرُ
فَإِذَا قُمْتَ قُمْتَ مِنْ نَوْمِكَ مِثْلُ دَارَةٍ قَمَرُ
وَإِذَا فُحِتْ فُحِتَ مِنْ ذَاتِكَ وَانْتَ لَمْ تَلَقْ طَيْبَ

و «الفضيلة» مؤنثة خصوصاً مع وجود الهاء [فيها] ^(٢) ، وقد ذكَّرها في حال^(٣)
التثنية . وكقول مدغليس في زجل مطلقه :

كَلَّ أَحَدُ مَحْبُوبٍ مَسَاعُ وَأَنَا لَسْ مَعِي مَحْبُوبُ
كَفَّ تَضَى وَدْيَاشَ فِي عَيْنِي وَأَنَا فِي الْمَرْيَسَةِ مَنَشُوبُ^(٤)
يقول في [بيت^(٥)] مِنْهُ :

(١) ب : ابن نمارة . (٢) زيادة عن ط . (٣) كذا في ط . وفي ص : بحال .
(٤) ودْيَاش : هي وادي آش ، ويقال وادي الأشات أيضا . وهو من كورة البيرة ، بينه وبين غرناطة أربعون فرسخا .
يعجب من إضاعة وادي آش في نظره وهو مقيم بالمرية . وفيه بعض الشبه بقول امرئ القيس :
تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالي
وفي ص : منشوب ، بدلا من : منشوب .
(٥) زيادة عن ط .

كَمْ لِعَيْنِي تَقْطَعُ اللَّيْلُ بِالْبُكَاءِ وَمَا يَفِيضُ
 دَاهُو يَبْكِي دَاهُو يَشْهَرُ هُوَ عَمَلُهَا اللَّهُ يَزِيدُ
 إِنَّمَا عَيْنُ الْغَيْبِ أَنَّهُ أَنْ يَرْيَا مَا لَا يُرِيدُ
 مَنْ يُحِبُّ حُسْنَ يُوصَفُ يَحْتَبِلُ لِحُزْنٍ يَغْتُوبُ

فالعين مؤنثة ، وقد جعلها مذكورة بإسناد هذه الألفاظ. إليها . وكقوله في [مطلع] (١)
 قصيدته الدالية :

عُنُقًا مُخْلَخَلٌ وَشَفْرًا أَسْوَدَ وَعَيْنًا أَشْهَلَ أَيْ قَلْبٌ يَرْقُدُ
 فقد وُصف العين ، وهي مؤنثة ، بوصف المذكور . وكقول أبي عبد الله [محمد] (٢) بن
 حُسُونِ الحَلَا فِي زَجَل :

قَدْ ضَجَّكَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ وَافْتَضَحَ مِرُّ التَّوَارِ
 وَانْهَزَمَ جَيْشُ الظُّلَامِ فَانْقَنَى مِرُّ النَّهَارِ
 أَيْ شَرَابٌ هُوَ ذَا الشَّرَابِ وَأَيْ نَهَارٌ هَلَا رَقِيبُ
 قَدْ بَكَى فِيهِ الْحَبَابُ وَانْتَنَى فِيهِ الْقَضِيبُ
 فَالرياضُ مَكْرٌ وَطَبَابُ وَابْتَهَجَ بِكُلِّ طَيْبِ
 فَتَرَى تَمُوءُ الرِّيحُ فِي وَصَالٍ وَفِي نِفَارِ
 وَبُكَاءُ وَابْتِسَامُ وَعِنَاقُ وَانْتِشَارُ (٣)

« والرياض » جمع مؤنث ، وقد ذكره في الوصف . وهذا المثال أيضا يليق أن يُستشهد
 به في النوع الآتي بعد هذا النوع ، وهو أفراد الجمع ، وأمثلة ذلك كثيرة .

والثاني ، وهو تأنيث المذكور ، كقول ابن قزمان في زجل مطلعته :

يَا مَنْ عَلِيَّةٌ لِلْسَفَرِ عَلَامَةٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى السَّلَامَةِ

(١) زيادة من ط . (٢) زيادة من ط . (٣) الانتشار هنا : الانقراض بعد الحاق .

[وقد تقدم ذكره . (١)]

أَيَّ فِتْنَةٍ كَانَ الْمَجَى مَنَاعَكَ وَضَلَّكَ هُوَ أَجُودَ مِنْ انْقِطَاعِكَ
رَيْتَ فِي الْمَنَامِ اجْتِمَاعِي مَاعَكَ قَدْ صَدَّقْتَ هَذَا الْمَنَامُ
فَقَالَ فِي الْقَفْلِ الثَّالِثِ (٢) « الْمَنَام » ثُمَّ أَنشَأَ فِي الْخُرْجَةِ الْأَخِيرَةِ . وَكَقَوْلِهِ فِي زَجَلٍ مَطْلَعُهُ :
إِذَا عَشِيقَتِ الْمَلِيحُ اصْبِرْ عَلَى دَلُّو تَرْضَى يَا مَوْلَى الْمَلَا حَ بَدَا الْعَذَابُ كُلُّو ؟
ثُمَّ يَقُولُ فِي خُرْجَةٍ مِنْهُ :

• وَارْفَعِ مُنَيَّخِرَ لِفُوقٍ وَانْظُرْ شَوِيْبَهُ لَوْ •

« وشوية » تصغير « شيء » وهو مذكر . وَكَقَوْلِ مَدْغَلِيْسٍ فِي قَصِيدَتِهِ الْيَائِيَةِ :
وَفَمِيحَةً حُلُوًّا حَمْرًا صَغِيرَةً بَصْرِيَّاتٍ دِقَّ بَيْضُ مُسْتَوِيَّةٍ
وَالْقَمِ مَذْكَرٌ بَلَا شَكٍّ . وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الشُّوَاهِدِ كَفَايَةِ .

وَمِنْهَا جَمْعُ الْمَفْرُودِ ، وَإِفْرَادُ الْجَمْعِ . فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِ ابْنِ قَزْمَانَ [فِي] (٣) مَطْلَعِ
زَجَلٍ لَهُ :

تَقَطَّيْ أَكْبَادِي يَا صَبِيَّةَ لَمْ تَدْرِ مَقْدَارَ مَا حَلَّ بِيَّةَ
وَالْكَبِدُ فِي الْإِنْسَانِ الْوَاحِدُ مَفْرُودَةٌ ، وَقَدْ جَمَعَهَا كَمَا تَرَى . وَكَقَوْلِ مَدْغَلِيْسٍ :

مَنْ أَكْوَتْ أَكْبَادِي وَأَبَكْتَ أَجْفَانِي
اللَّهُ لَا يَنْسَاهَا مَقْدَارُ مَا تَنْسَانِي (٤)

وَالثَّانِي ، وَهُوَ إِفْرَادُ الْجَمْعِ ، كَقَوْلِ مَدْغَلِيْسٍ فِي قَصِيدَتِهِ الرَّائِيَةِ ، وَهِيَ :
لِسَيْدَنْ بُو زَيْدٍ خِصَالًا حَمِيدَ نَصِيفٍ مِنْهَا أَشْيَا (٥) وَتَنْمَى أَخَرُ

(١) زياده عن ط . انظر ص ٢٧

(٢) ص : الأول . والتصحيح عن ط .

(٣) زياده عن ط .

(٤) رواه المؤلف آنفاً ص ٢٠ : « مَنْ أَكْوَتْ أَكْبَادِي » .

(٥) ط : « نَمَلَهُ » .

فقوله « خصال » [جمع] ^(١) مفردة « خصلة » ، وقوله « حميد » فهو وصف مفرد .

ومنها إقامة الحرف الواحد مكان ^(٢) كلمة فيقيمون الكاف مقام « كان » ^(٣) التي ترفع الاسم وتنصب الخبر ، والخاء مقام « خذ » التي هي فعل أمر من « الأخذ » .
والأمثال في ذلك كثيرة . فالأول كقول مدغليس في قصيدته النونية المقدم ذكرها ،
وهي :

وكنْخِلِفْ أَنْ لَا نَعِشِقُ أَبَسَدًا لَوْلَا مَا نَخْشَى بِشَرٍّ مِنَ الْبَمِينِ ^(٤)

يريد « وكنا نحلف ^(٥) » . وله مثل ذلك في مطلع قصيدته الدالية المسطورة :

بِاللَّهِ نَقِيمُ لَوْ خَلَدُوا السَّبْتَ وَالْحَدَّ مَا كُنْخَطِعُ ذَا التَّرِيزِ جِرْمُ لِلْحَدِّ

يريد « ما كنا نقطع » . وكقول علي بن محمد الشاطبي في زجل مطلعُه :

• الْمَسَرَّاتُ كَثِيرَةٌ وَالْأَفْرَاحُ •

وقد مضى ذكره في موضعين يصف الغزاة :

لَمَّا انْضَمَّتِ الصُّفُوفُ لِلصُّفُوفِ ضَمُّهُ إِعْجَابُ الْقَدْرِ لِلْوُقُوفِ وَكَيْزَعُمُ بِأَنْ يَرَاكَ مَعُوقُ ^(٦)

ومع الشمس لَسَ يُضِيْ مِصْبَاحُ

يريد « وكان يزعم » . وكقول أبي عبد الله [محمد] ^(٧) بن حسون الحلّاء في زجل مطلعُه :

هَجَرْتُ مِنْ هَوِيَّتِي يَسَارِيَّ صَيَّرْتُ لِي كَثِيْبًا نَعِشَقُو ^(٨)

(١) زيادة عن ط . (٢) ط : مقام .

(٣) كذا في ط ، وهو الصحيح . وفي ص : فيقيمون الكاف مكان .

(٤) ط : بشرين اليين .

(٥) يجوز أيضا فتح الكاف من « كنخلف » على أن يكون الأصل : وكان نحلف ، وكثيرا ما يعبر الواحد المتكلم في العامة الأندلسية بصيغة الجمع ، كما نسمع في عامية الإسكندريين اليوم .

(٦) مصوف : أسير . (٧) زيادة عن ط .

(٨) يريد : صبرني شخصا كئيبا عاشقا . وفي ط : صبر لكئيبا .

يقول فى إحدى خرجاته :

ما الدمع مع حراً فى قلبى لو كان البحر كبحرقو^(١)

والثانى ، وهو إقامة الخاء مقام « خذ » فكقول ابن خسرون الحلا فى زجل ، وقد تقدم ذكر مطلع^(٢) :

قد ضحك ضو الصباخ وافتضح سِرَّ النُّسوار
لا زمان غير ذا الزمان الصلاة على الرسول
خترى ذا المهرجـان خترى جرَّ اللبـول
ومكان أبـدع مكان تفتتن فيه العقول
ولفـاخ أـملح لفـاخ ونماز أـملح ثمار^(٣)
والطيور قامت وقام الوتر مع الجـوار^(٤)

فقوله « خترى » بمعنى « خذتلى » . وله مثلها فى خرجة أخرى من هذا الزجل :

لا تقل شراب وراخ فى الزجاج ولا عـقار
خترى ماء الغمام قد رجف من نور ونـار

ومنها إدخال حرف النداء على ما فيه ^(٥) الألف واللام ، كقول الأستاذ أبى عبد الله محمد بن حسون [الحلا فى] ^(٦) مطلع زجل :

اهجر بالزآل واتـدلـل واعمل ما تريد فمن بلى يخـيل

(١) يريد أن ماء الدمع مع ما فى قلبه من حرارة المشق لو أصاب ماء البحر لأحرقه .

(٢) ط : فى الزجل الذى تقدم ذكره . انظر صفحة ٣٩ .

(٣) الفـاخ : نبت يشبه الباذنجان . وفى الأصل : الفخاخ بالقاف ، والأول أقرب إلى المراد .

(٤) الجوار : الجوارى ، حلف منه الياء .

(٥) كذا فى ط ، وهو الصواب . وفى ص : قافية .

(٦) زيادة من ط .

وقول الآخر في مطلع زجل :

لى قلبا يُحِبُّكَ بِالْأَسْمَاءِ وَأَشْ حَاجَةٌ [نَقْلٌ] ^(١) لَكَ أَنْتَ أَخْبِرْ

ومنها التصرف في صيغة اللفظة الصحيحة ، ونقلها إلى صيغة أخرى ، بزيادة أو نقصان في الحروف أو تبديل ، لإقامة الوزن ، كقول ابن قزمان في مطلع زجله المقدم ذكره ^(٢) :

صَبِي تَعَشَّقُ مِنَ السُّوقِ إِنْ خَطَرَ بِكَ سَتَدْرِيسُ

كَانَ نَقْلُ لِكَ عَنْ اسْمُو لَوْ نَجْرَى نُسَمِّيْنُ

فقوله « نجرى » يريد « نستجرى » . وقوله في الزجل الذى مطلقه :

كُنْ كَمَا شِئْتَ مُهَادٍ أَوْ تَبَاهٍ أَوْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبِ

وقد تقدم ذكره :

سَبْحَانَ الِّى جَمَعَ عَلَى قَلْبِكَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَنٍ

فَهُوَ خَدُّكَ صَبَاحٌ وَشَعْرُكَ لَيْلٌ وَهُوَ قَدُّكَ غُصْنٌ

مَا مَضَى لِي نَهَارٌ وَلَا لَيْلَةٌ فِي طُرُقِ الزَّمَنِ

إِلَّا نَذْكُرُكَ إِنْ رَأَيْتَ اللَّيْلَ ^(٣) وَالصَّبَاحَ وَالْقَضِيْبَ

فقوله في القفل الأول « اللى » يريد « الذى » . وقوله في الزجل الذى مطلقه :

لَسْ هُوَ عِنْدِي قَوَامٌ وَلَا هُوَ فَلَاحٌ إِلَّا شُرْبُ الشَّرَابِ وَعِشْقُ الْمِلَاحِ

^(٤) وقد تقدم ذكر المطلق ^(٥) . يقول في بيت منها عن سؤاله عن أسماء الخمر للفقهاء :

تَعْرِفُ أَسْمَاءَ السَّاءِ يَقْلُ لَكَ لَا ^(٦) قُلْ [لَوْ] ^(٧) خُذْ نَمْلًا مِنْهَا أَذْنِيكَ مَلَا ^(٨)

(١) زيادة من ط . (٢) ط : زجله وهو . وهو الصواب .

(٣) ط : إذا رأيت . انظر ص ٢٨ . (٤-٤) العبارة غير موجودة في ط . وهو الصواب .

(٥) في رواية ديوانه (في الزجل ٩٤) : « تحفظ أسماء سبائك : لا بدلا من الجزء الأول .

(٦) زيادة من ط . (٧) ب : أذلك .

هِيَ هِيَ الْقَهْوَةُ وَالْمَدَامُ وَالطُّمْلُ وَالْحُمِيَّ وَالْخَنْدَرِيشُ وَالرَّاحُ
فَقَوْلُهُ فِي الْقَفْلِ [الْأَوَّلِ] «السَّاءُ» يَرِيدُ «السَّاعَةُ» وَابْنُ حَسُونٍ [الْحَلَا] (١) قَرِيبٌ
مِنْ ذَلِكَ فِي زَجَلٍ مَطْلَعِهِ :

فِي مَلِيحٍ وَتِيَّاءَ بَارَتْ خَيْلِي لَسَ يَرَى مَا نَخِيلُ إِلَّا مِنْ بُسْلَى (٢)
فَبَغِضْبٍ حَبِيبِي فِي الْحَيْنِ وَخَرَجَ وَانْحَرْفَ مِزَاجُو وَرَاذَ بِنْفَلِجٍ (٣)
ثُمَّ قَالَ لِي : تَقْصِدُ مَعِيَ ذَا اللَّجْجِ سَا تَرَى أَيْشَ تَلَاقِي بَلَجَّتَكَ لِي
فَقَوْلُهُ فِي أَوَّلِ الْخُرْجَةِ «سَا» يَرِيدُ «السَّاعَةُ» . وَقَدْ تَدَاوَلُوا هَذِهِ اللَّفْظَةَ كَثِيرًا فِي
أَزْجَالِهِمْ .

وَأَمَّا مَا عَدَاهَا فَكَقَوْلُ ابْنِ قَزَمَانَ فِي زَجَلٍ مَطْلَعِهِ :

شَرِبَ الْخَمْرَ الْمُحْتَسِبُ وَزَنَا اللَّهُ يَكْفِي لَوْ كَانَ عَمِلْتُوْ أَنَا
أَنَا حُدُّوْ عَلَى الشَّرَابِ . وَانْفِيَّةُ (٤) وَلَا تَقْبَلْ مِنْ جَايسَالِكَ فِيهِ
تُوذَ رِيحِ (٥) الشَّرَابِ تَقُوحُ مِنْ فِيهِ اللَّهُ قَدْ أَوْقَعُوا بِجُرْمُوا لَنَا
يَرِيدُ بِقَوْلِهِ «تُوذَ» (٥) فِي أَوَّلِ الْقَفْلِ الثَّالِثِ «هُوَذَا» . وَقَوْلُ مَدْغَلِيشٍ فِي قَصِيدَتِهِ
النُّونِيَّةِ [الْمَسْطُورَةُ أَوَّلًا] :

لَسَ لَنَا إِلَّا أَنْ نَخْلَى ذَا الْقُضُـوْلِ أَيْشَ نَرَى مِنْهُ لِهَوْلَ الْعَاشِقِينَ
يَرِيدُ بِقَوْلِهِ «لِهَوْلَ» : «لِهَوْلَاءُ» . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ [فِي قَصِيدَتِهِ الْكَافِيَّةِ (٦)] :
ذَكَرَ اللَّهُ مَنْ قَدْ ذَكَرْتَ بِخَيْرٍ كَذَا يَضَا سَمِعْتُهُمْ يَذْكُرُونَ
يَرِيدُ بِلَفْظَةِ «يَضَا» : «أَيْضًا» . وَقَدْ كَرَّرَهَا فِي الْقَصِيدَةِ فِي بَيْتٍ آخَرَ . وَمِنْهُمْ

(١) زِيَادَةٌ عَنْ ط . (٢) ط : لَسَ تَرَى مَا يَحْمِلُ .

(٣) يَنْفَلِجُ : يَنْفَجِرُ مِنَ الْفَيْظِ .

(٤) «أَنَا حُدُّوْ» : أَيْ أَنَا أَحَدُهُ قُلُ الْكُرِّ . وَفِي ص : أَيْ أَحَدُوْ .

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِالنَّاءِ : وَرَبَّمَا كَانَتْ عَرَفَةٌ عَنْ «هُوَذَا» لِأَنَّ النَّاءَ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَوْثِقَةِ لَا الْمَذْكُورِ .

(٦) زِيَادَةٌ عَنْ ط .

من يكتب هذه اللفظة بالدال ، فتصير « بدأ » ^(١) . كذا وجدتها في بعض كتبهم في الأزجال ، وأمثال ذلك من هذا النوع أكثر من باقي الأنواع ، لكونه على [غير] ^(٢) قانون معروف ، ولهم في الكلمة منه عُدوُّ الرأي . فانتصرت على هذه الجملة منه خوف الإطالة والإملال .

(١) ط : : بالدال ، فتصير بدأ

(٢) زيادة من ط .

الفصل الثاني

فى حلل الأوزان واصطلاحهم فيها ، وما منعوا من استعماله وهو جائز فى الشعر ،
وما أجازوه وهو ممنوع فيه

وهو قسمان :

القسم الأول

فما منعوا من استعماله وهو جائز فى الشعر

وهو الزحافات الظاهرة المتعدد^(١) جوازها عند علماء العروض ، والخزم والخرم
وهما زيادة حرف فى أول البيت ، ونقص آخر منه ، ومخالفة عجز البيت لصدره فى
الأقوال المتساوية ، كما يلحق الضرب والعروض من العلل الموجبة لمخالفتها ، بنقص
بعض الحروف وزيادتها .

القسم الثانى

فما أجازوا استعماله وهو غير جائز فى الشعر

وهو استعمال الأوزان الخارجة عن بحور العروض الستة عشر ، ومخالفة كل شطر
من البيت للآخر فى القصر ، والطول ، والقافية ، وبناء البيت الواحد على عدة أوزان
وقواف ، ونقصير الأقوال إلى غاية فى ^(٢) القصر ، حتى إذا جعلوا القفل منها كلمة
واحدة جازلهم ، كما سبق مثاله فى المطالع والبيوت التى يمتحنون بها غيرهم

(١) فى الأصل : المتعددة ، يريد : المتعدد جوازها ، أى الشائع جوازها . (٢) ط : من .

الفصل الثالث

في علل القوافي واصطلاحهم فيها ، وما منعوا من استعماله وهو
جائز في الشعر ، وما أجازوه وهو ممنوع فيه

وهو قسمان :

القسم الأول

فيما منعوا من استعماله وهو جائز في الشعر

وذلك عدة أنواع :

منها اشتراك الواو مع الياء في ردف القصيدة ، وهو حرف العلة الذي قبل حرف
الرؤى ، في مثل قول أبي نواس :

أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكِ غِيٌّ — وَرُومِيٍّ سُرُورٌ مَا نَرْجُوهُ مِنْكَ عَسِيرٌ^(١)

فالراء هي حرف الرؤى ، والواو والياء اللتان^(٢) قبلها في الشطرين هما حرفا الردف .
وهما يشتركان في القصيدة من الشعر العربي من أولها إلى آخرها ، لا فرق بينهما ،
ولم يكن ذلك في الزجل .

ومنها منع استعمال حرف الرؤى همزة ، كقولي :

عَنْ أَسَاطِيرُ الْمَخْبَةِ تُقْطَرُ — وَفُصُولُهَا مِنْ جُمْلَتِي تَنْجَزُ

(١) ديوان أبي نواس - طبع القاهرة ١٩٥٢ - ص ٤٨٠ .

(٢) في الأصول : التين ، وهو خطأ نحوي .

ومنها منعهم إقامة الهمزة [فى] مقابلة حرف سالم قبل حرف الروى ، كقول أبى عبادة البُحترى :

قلْ للسحاب إذا حدثه الشمالُ وسرى بليلى ركبته المتحمّل^(١)

فاللام فى الشطرين هو حرف الروى ، وقد أقام الهمزة قبله فى الشطر الأول مقابل الميم قبله فى الشطر الثانى . وذلك ممنوع فى الزجل .

ومنها أنهم لا يرون تكرير القافية بعد سبعة أبيات من الزجل ، ولو بلغ عدد أبياتها مابلغ ، ويعدونه من خطأ القافية . وهو جائز عند علماء العروض والقوافى . وجميع ذلك فى الزجل ممنوع .

القسم الثانى

فما أجازوا استعماله وهو غير جائز فى الشعر

وهو أنواع كثيرة :

منها إبدال أحد حروف الرُذف بغيره منها ، ليأثّل رُذف باقى القصيدة أو الزجل ، وهو أحد حروف العلة الثلاث ، كما تقدم ذكره ، يكون ملزوماً قبل حرف الروى أبداً ، كقول مدغليس فى قصيدته الكافية [المقدم سطرها ومطلعها^(٢)] :

لقد أقبِلتْ يانيسيم السحرُ بروايحٍ قد بُورَتْ للمسوكِ

فالواو قبل الكاف هو حرف الرذف ، وهو ملزوم فى سائر القصيدة . ثم قال :

على دارين عبرتْ أو منها جيت أن قطّ لسّ بدأ الذكّا نذرُوكِ

فأبدل الياء من لفظة « نذريك » بالواو ، ليأثّل باقى رذف القصيدة . وكذلك فعل فى بيت آخر منها :

ومع انك تجنى علينا كشيـر حين تجينا بالراحتين نلتقبوكِ

(١) ص : بلبلا . تحريف . والقصيدة فى ديوان البُحترى : ٣٠ : ٣٠ ، طبع بيروت ١٩٦٢ م .

(٢) زيادة من ط .

ومنها اشتراك القافية المردفة مع القافية المجردة من الردف ، كقول مدغليس في زجل مطلعه :

نَبْنَى عَلَى النُّسْبَةِ مَاعَكَ أَوْلَا ؟ يَامَلِيحُ دُونُ لَـــــــوَلَا^(١)
فهذا الواو في الجزأين هو حرف الردف ، تلزم إعادته عند أهل علم العروض والقافية في أبيات جميع القصيدة . ثم قال في بيت آخر :

أَكْبَادِي مِنْ ذَا الْهَوَى مَخْشِيَةً
وَمِنْ دُمُوعِي هِيَ الْأَوْدِيَّةُ
فَأَيُّ ضِدِّ قَلْبِي مَعَ عَيْنِيَّةُ
هَذِي تَفَرَّغْ وَهَذِي تَمْلَأُ

وقافية « تَمْلَأُ » [مجردة] ^(٢) من الردف . وفي أفعال هذا البيت شاهدان آخر ^(٣)
من غير هذا النوع . وهما تشديد ياء « الأودية » وتخفيف دال « ضِدِّ » . وكقول ابن
قزمان في مطلع زجل ^(٤) :

أَيْشُ تَرَى نَبْنَى عَلَى عِشْقِكَ أَوْلَا قُلْ نَعَمْ حَتَّى يَجِدَ قَلْبُو رَاحَا^(٥)
فالواو في « أَوْلَا » حرف ردف . وبقي خرجات الزجل جميعها مجردة . وقد جمع ابن
قزمان في خرجات هذا الزجل بين المردف بالواو ، والمجرد منه ، والمردف بالألف ، وهو
أشنع ، في قوله في خرجة منه :

وَإِذَا كَلَّمْتَنِي قُلْتَ لَا لَا وَإِلَى غَيْرِي تَجِيكَ الْفَصَاحَةُ
وَلِلْأُسْتَاذِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ صَاحِبِ دَارِ الصَّلَاةِ فِي زَجَلٍ مَطْلَعُهُ :
يَا مَنْ كَسَا جِسْمِي التُّخُورُ أَظْلِمَ وَتِيَّةُ مَخْمُورُ

(١) النشبة : الملاقة التي بينهما . ومعنى البيت : أأعتمد على ما بيني وبينك من علاقة يا غاية في الملاحة لا نقص فيها . يقال فيه لولا كذا لكان أتم الناس حسنا أم لا ؟

(٢) زيادة من ط .

(٣) كذا في الأصل . والصواب آخران . وقد جرت عادة المؤلف أن يعامل المثني معاملة الجمع في الصفة وغيرها .

(٤) زادت ط : وهو .

(٥) ط : قلبي .

يَا مَنْ تَغَرَّ عَنْى تَهَوَّاكَ حِرْفَ يَنْبَى إِذَا التَفَتَ لَوْنَى لِيْشَ يَضْفَرُ^(١)
إِذْ نَلْقَاكَ وَلِيْشَ نَحْصُونَ وَنَبْقَى فَيْكَ مَذْهُوْنَ

فالواو فى لفظة « لَوْنَى » حرف رَدَف ، وباقى الأفعال مجردة القوافى . وقوله فى بيت
من هذا الزجل :

وَبِالنَّبَى قُلْ لِّىْ إِيْشَ يَنْفَعُكَ ذُلُّى وَقَدْ رَجَعُ لَيْلَى
مِنْ ظَلَمَةٍ بُعْدَكَ وَأَمَّا يَطْـُـوْنَ بِلا صَبِيحٍ مَوْصُولِ

فالباء فى لفظة « لَيْلَى » حرف رَدَف ، وباقى الأفعال قوافيهامجردة . وللأستاذ أبى
عبد الله [محمد] ^(٢) بن حسون الحلافى أزجاله كثير من ذلك . منه قوله فى زجل
مطلعه :

ارْفَعْ قَطِيعَكَ وَطِيبْ وَاتْمَلَأْ^(٣) وَالْغَ عَمَّنْ وَلَسْـَـيْ

فهذا المطلع مجرد القافية من [حروف] ^(٤) الردف . ثم يقول فى إحدى خُرجاته :
لَسْ مَاعُوا لِلْمُنْتَقَدِ^(٥) فَيَه لولا .

والواو حرف رَدَف . ومنه قوله فى زجل مدح به الوزير ابن الفَخَّار [مطلعه] ^(٦) :

إلى الوزير الطبيب المـِـسـاهـرُ الفيلسوف الجليل المقـِـسـدارُ

فإن هذا الزجل فيه أشياء من هذا النوع ، ضاق الوقت عن تعديدها ، فهذه أمثلة المردف
بِالْوَاوِ والياء

(٢) زيادة عن ط .

(٤) زيادة عن ط .

(٦) زيادة عن ط .

(١) ط : نصفر .

(٣) القطيع : إلهاء تشرب فيه الخمر .

(٥) ط : المنتقد .

وأما مثال المردف بالألف مع المجرد ، فكقول مَذْغَلِيسَ فِي [مطلع] ^(١) قَصِيدَتِهِ
السَّيْنِيَّةُ :

يَا مَوْلَايَ يَا بُوَ الْعَبَّاسِ نَرَى وَجْهَكَ وَنَتَأَنَّسُ
وليس في قوافي القصيدة مُرَدَفٌ سوى لفظة « العباس » .

ومنها اشتراك القافية المؤسسة بالألف مع المجردة منه ، وهذا لا يجوز في الشعر ،
كقول أبي عبد الله [محمد] ^(٢) بن حُسُونٍ فِي مَطْلَعِ زَجَلٍ :

نَاكُلُ وَنَشْرَبُ طَيِّبَ هَمْنِي [لا] ^(٣) رَجِمَ أَمَّ مِنْ لَا مَنِي

فإن الرويَّ النون ، والياء بعده وصل ، والميم من لفظة « لا مني » دخيل ، والألف قبل
الميم هو ألف التأسيس . ولا يجوز أن يُخِلَّ به في جميع القصيدة ، لأنه للقافية
كالأساس ، وكذلك سمي ^(٤) خلافا لحرف الدخيل الذي [بعده] ^(٥) قبل حرف
الروي ، فإنه يجوز تغييره في كل بيت ، ولذلك سمي دخيلا . فإذا لزمه الناظم كان
ذلك لزوماً ما لا يلزم .

ومنها إبدال ^(٦) الحركات الثلاث بحروف العلة في ردف القافية وبالعكس ،
أما إبدال الضمة بالواو فكقول ابن قزمان في زجل مطلعته :

كَفْتُ ثَرَى ^(٧) قَلْبِي مَشْرُورٌ وَحَبِيبُ قَلْبِي مَنصُورٌ هَجَزْنِي

يقول في خرجة بيت منه ، وسيأتي البيت بكماله في الفصل الرابع :

حِينَ يَرَى ظِلِّي يَنْفُورُ ———— أَنَا مُتٌ بِاللَّهِ فَانْظُورُ فِي كَفْنِي

فالواو في لفظة « يَنْفُورُ » منقلبة عن ضمة ما قبلها . وكقوله في زجل [مطلعته] ^(٨) :

كَمْ ذَانِبْتُ [أَنَا] ^(٩) شَجِي مَكْرُوبٌ بِحُبِّ مَنْ هُوَ بِقَلْبِي مَنشُوبٌ ^(١٠)

(١) زيادة عن ط . (٢) زيادة عن ط .

(٤) في ص : ولذلك سمي . والتصحيح عن ط .

(٦) يريد إشباع الحركة حتى يتولد منها حرف مناسب لها .

(٨) زيادة عن ط . (٩) زيادة عن ط .

(٣) زيادة عن ط .

(٥) زيادة عن ط .

(٧) ب : ترى

(١٠) ط : من بقلبي هو .

يقول في خرجة بيت منه :

امهل شوي يا صاح (١) لا تقرّب إن الحبيب قد عزم بهـروّب

وكقول أبي الحسن علي بن محمد الشاطبي في زجله الذي مطلعہ :

المسرّات كثيرة والأفراح أمنا نخشع نصرف الأمداح

يقول في أقفال بيت منه :

جنّا صارت بلادك الأندلوس

ووجوه أهلها بحال الشمس

لش شيء مايشتمكوا ما عاشوا بوش (٢)

قد عظام من الخطوب السراح

فجميع هذه الواووات في قافيتي الخرجة الأولى ، وقافية القفل الأول من الزجل الأخير ، وهي لفظة « الأندلوس » منقلبات عن ضمات ما قبلها

وأما إبدال (٣) الفتحة بالألف فكقول ابن قزمان في زجله الذي مطلعہ :

مرّ قيل لي عن ذا الشـراب ووجئتو أنسا حلّو

إش تعدّد على الخليغ إش هوّ هذا المرّ النقيغ ياعلّ منوذات قطيغ (٤)

على غيظ الذي غضاب أنا بالله يشربـلـو

فالألف في لفظة « غضاب » ناشئة عن فتحة الضاد قبلها .

وأما إبدال الكسرة بالياء (٥) فكقول ابن قزمان في زجله الذي مطلعہ :

(١) ب : يا صاح .

(٢) ط : بوش .

(٣) مراد لإبدالها أيما

(٤) من الزجل واضح ، لأنه يتنى لو كان عنده من هذا الجواب الموصوف بالجواب كثيرة . ولعل المراد بالقطع الرعاء الكثير .

(٥) مراد لإبدالها .

كُنْ كَمَا شِئْتَ مُهَازِ أَوْ تَيْسَاهُ أَوْ بَعِيدَ أَوْ قَرِيبَ
 كُلُّ ذَنْبًا عَمِلْتَ بِي مَغْفُورٌ^(١) مِنْ قَدِيمٍ أَوْ جَدِيدَ
 عَبْدُ أَنَا فِي هَوَاكَ وَهَذَا السَّزَائِ عِنْدِي^(٢) رَأْيَا سَلِيدَ
 فَاشْطَرطْ فِيهِ عَلَى إِنْ مَا شِئْتَ مِنْ شُرُوطِ الْقَبِيلِ
 كُلُّ شَيْءٍ [مَحْتَمَلٍ]^(٣) سِوَى شَرْطَيْنِ أَنْ تَبِيعَ أَوْ تَهْيَبَ
 فَالْبَاءُ فِي «تَهْيَبُ» نَاشِئَةٌ عَنْ كَسْرَةِ الْهَاءِ^(٤) قَبْلَهَا . وَكَقَوْلِ ابْنِ عُمَيْرٍ [فِي]^(٥) مَطْلَعِ زَجَلٍ
 لَهُ :

الْعَدُولُ عُمُرُو سَيِّئُ التَّذْيِيرِ
 قَالَ لِي أَصْبِرْ وَكَفَّ نَطَقَ نَصْبِيرِ
 وَشَ هُوَ طَعْمُ الصَّبِيرِ

فَالْبَاءُ فِي «نَصْبِيرِ» نَاشِئَةٌ عَنْ كَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا .

وهذه الأنواع الثلاثة يستعملون عكسها من إقامة الحركة مكان حرف الروي . ولولا
 نقصُ الاختصار وخوفُ الإضجار لأوردت أمثلة الجميع .
 ومنها اشتراك الهاء مع الألف في ردف القصيدة أو الزجل . وهو أقل استعمالاً من
 غيره . كقول ابن قزمان في زجل مطلقه :

اَسْتَقْنِي بِالْكَاسَاتِ^(٦) يَاخِي دُونِ عَلَالِي
 طُلُونِ مَاكَاسِ فِي الدُّنْيَا لَا تَسْلُ عَنْ حَالِي

يقول في خرجة بيت منه :

مَا تُرِيدُ الْخُلَاغَ يَثْلُو سَاقَ اللَّهِ لِي

(١) ص : فِي يَنْفُور . وَالتَّصْحِيحُ عَنْ ط .

(٢) ص : هُوَ عِنْدِي . .

(٣) زيادة عن ط .

(٤) زيادة عن ط .

(٥) ص : الْيَاءُ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، صَوَابُهُ مِنْ ط .

(٦) كَذَا فِي ط . وَهُوَ الْمُنَاسِبُ كَمَا يَبِينُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي . وَفِي ص : بِالطَّاسَاتِ .

فأقام الهاء في اسم الله تعالى لكونها مفتوحة في مقابلة الألف في «عَلَّالِي وَجَالِي» ومقابلتها من ألف الرَّدْف .

ومنها اشتراك الهاء ^(١) مع حروف العلة في وصل القافية . وهو الحرف الذي بعد الروي . فأما اشتراكها مع الواو فكقول ابن قزمان في زجل له ^(٢) :

ما عى معشوق وسلي الناس ^(٣) الله يكفينا العين السو
كان لي مخلوق قلبا حساس من لي بية ^(٤) قد زال حسو

فالسير من لفظي «السو وحسو» هو الروي ، والواو في الأولى هو الوصل . وقد قابله بالواو في «حسو» وهو هاء في الأصل ، لأن أصل الكلمة «حسه» .

وكقول منصور الأعمى المغربي في بيت من زجله الذي مطلعته :

الحب أبيض باحبيب وكثوس الخمر جمر

نغم المزج بالرحيق قط ما نعرف السو

فالحب في حريق غريق عاينم أبيض عجبت لسيو

فاسقني مع رشا وشيق كل من رآه يبجلو

بنشني كلما استجيب ويضي كلما سقر

بقوام يخجل القضييب ومحيًا بحال قمر

فالواو في قافية «السو» هو الوصل ، والقافيتان الأخر ^(٥) أصل واو هاء .

وكذلك قول ابن قزمان في زجله الذي مطلعته :

مر قيل لي عن ذا الشراب ووجدتو أنا حلو

(١) الهاء : كذا في الأصل ، وكتب فوقها : «الواو» ، وهو يريد الواو المنقلة عن هاء الضمير

(٢) ط : زجل مطلعته .

(٣) ط : وسأل .

(٤) ط : من بليت بيه .

(٥) كذا في الأصل على عادة المؤلف في معاملة المثني معاملة الجمع

فإن الواو في « حُلُو » هو حرف الوصل ، وباقي الزجل جميع خرجاته موصولة بالهاء ،
مثل قوله :

ما أصيب إلا داخلـ

وقوله : إلا شربوا يحللـ

وما أشبه ذلك ، وهي هاء في الأصل .

وأما اشتراكها مع الألف ، فكقول ابن قزمان في زجله الذي مطلعه :
إيش ترى نبني على وصلك أولا قل نعم حتى يجذ قلبي راحـ
والأصل « راحة » ، فالوصل حينئذ هاء . ثم يقول في إحدى خرجاته :
ونشر ظلوا علينا جناحا

والألف بعد الحاء هو الوصل .

وكقول أبي عبد الله [محمد] ^(١) بن حصون في زجل له ^(٢) :
ارفع قطيعك وطيب واتملاً . وألغ عن ولـ

فالوصل الألف بعد اللام . ثم قال في إحدى خرجاته :

وهذه ^(٣) عندي نصيحة في الله

فالوصل منها الهاء .

ومنها إبدال حرف الوصل بالآخر للمماثلة لباقي القوافي . فأما إقلاب الواو ياء فكقول
منصور الأعمى :

قل لمن [لي] ^(٤) قد ظلم بلحظو التـركـيـ

أنت خصني والحكمـ إلى من . أشكي ؟

(١) زيادة من ط . (٢) ط : زجل مطلعه .

(٣) كذلك في الأصل . والأجود حذف الهاء ، ليستقيم الوزن .

(٤) زيادة من ط .

والأصل « أشكو » فقلب الواو ياء تماثل الياء فى قوله « التركى »^(١) .
فأما إقلاب الواو ألفا فكقول ابن عمير :

اشقىنى بالعلل يا حبيبى وأملا
خل قول اللائم مانطيمو أضلا

ويقول فى إحدى خرجاته :

واشهرها بالأموال فعليك ما تغلا
مثل ما يخلا لك شربها لي تحلا

والأصل فى قافيتى هذه الخرجة « تغلو وتحلو » ، وقد قابل بها [الألف]^(٢) فى لفظتى
« املا وأضلا » فى قوافى المطلع .

وأما إقلاب الياء واوا فكقول ابن قزمان فى زجله الذى مطلعته :

قالوا عني باني عاشق فيك ايش نضل يصدقوا

فالواو فى لفظة « يصدقوا » هو الوصل ، والقاف الروى . ثم قال فى إحدى خرجاته :

يذن لي بالحديث ويسألني عندنا نلتقوا

فالواو فى « نلتقوا » أصلها ياء ، لأن الأصل « نلتقى » فقابها للمائلة الأخرى .

وأما إقلاب الياء ألفا فكقول ابن عمير :

ياحبيب قلبى تعطفن بعض هذا الهجر يكفنا

فدموغ عني ماترقنا ولهيب قلبى مايطفنا

فالأصل فى « يكفنا » « يكفى » فقلب الياء ألفا تماثل الألف فى « يطفنا » . وهذا النوع

(١) الأكثر فى الاستعمال : شكواشكو ، ومن هذا جرى المؤلف . وفيه لغة أخرى يائية : شكى يشكى ، وبها نظم الزجال
فلا قلب إذن .

(٢) زيادة من ط .

بححتاج إلى فكر دقيق ليميز بين كل [نوع] ^(١) منه وبين الآخر .

ومنها إبدال الفتحة بالكسرة فيما قبل الردف لمماثلة باقى القافية ، كقول مدغليس فى مطلع زجل :

رَجَعَتْ غُرْنَاتُهَا بِغَدَاذٍ مُدٍّ وَلَيْهَا مَنْ وَلَيْهَا
خَيْرَةُ السَّادَةِ أَبُو زَيْدٍ اللَّهُ يَخْرُزُو عَلَيْهَا

فالياء قبل الهاء هى ^(٢) الردف ، واللام قبلها من القفل الأول مكسور ، فكسر أيضا لام « عليها » وهو مفتوح فى الأصل لمماثلة الآخر .
وكفوله فى زجل مطلعته :

نَبْتَى عَلَى النِّسْبَةِ مَا عَكَ أَوْلَا ؟ يَامَلِيحُ تُونُ لَسْوَلا

يقول فى أقفال بيت منه :

حَبِيبِي أَشْ يَكُونُ مِنِّي بَيْبِكَ قَلْبِي يَرِيدُكَ وَأَنَا مَوْلُوعٌ فِيكَ
وَنَخْشَى جَوْرَكَ وَسَطْوَةَ عَيْنَيْكَ لَسْ يَذْرى مَعَكُمْ عَلَى إِشْ زِيدَلا ^(٣)

فكسر النون فى لفظة « عينيك » وهى فى الأصل مفتوحة ، لتماثل الكسرة فى قافيتى القفلين التى ^(٤) قبلها فى « بيبك وفيك » .

ومنها استعمال الإيطاء المركب . وأهل زهائننا هذا ينكرونه ، وهم فى ذلك مصيبون ، وذلك موجود فى أزجال القدماء . وهو تكرير اللفظة فى القافية بعينها ، إذا كانت مركبة مع أخرى أو بعضها أو حرف من حروف المعانى وهى متصلة به فى النطق ، ويعملونها كالكلمة الواحدة ، وربما كتبوها كذلك . كقول ابن قزمان فى زجل [له فى الوشكى ^(٥)] مطلعته :

إِذَا عَشِيقَتِ الْمَلِيحُ اضْبِرْ عَلَى دَلُّو

(١) زيادة يقتضيا السياق . وفى ط : كل مانه . (٢) ص : من الردف . والتصحيح عن ط ..

(٣) اللفظة غامضة ، وهى كذا فى الأصل .

(٤) كذا فى الأصل جريا من المؤلف على عادته فى معاملة المثنى معاملة الجمع .

(٥) زيادة من ط . والوشكى : هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الوشكى ، أحد أصدقاء ابن قزمان ، وذكر فى مقدمة ديوانه أنه جمعه له .

وقد تقدم ذكره أولا في أمثلة تأنيث المذكر . قال فيه :

لَسْ [لى] ^(١) عَلَيْكَ اخْتِيسَارُ إِشْ مَا تَرِيدُ اَعْمَلْ
وَإِشْ فِى ذَا مِنْ عَظِيمٍ إِنْ كُنْتَ وَتَحْمَنْزِلُ ^(٢)
فَاعْمَلْ غَنِيَقَةً وَتِى عَلَى وَاتَّسَدَلْ
وَارْفَعْ مِنْ يَخْسِرُ لَفُتُوقِ وَأَنْظُرْ شُؤْيَةً لَوْ

وقال في البيت الآخر :

الْوَشْكِى عَنِ بَعِيدِ وَهَمُّ فِى بِسَالِ
ابْصَرْنِى مِنْ شَوْ مَرِيضٍ بِيْن إِيْدِيهِ مَالِ

وقال في البيت الآخر :

مِنْ ابْنِ أَبُو الْخَيْرِ يَخْبِرُ لَسْ نِدْرِ إِشْ خَبِرُ
كَفْ مَا عُو شَغَرًا مَلِيحٍ مِنْ شَائِنُو مِنْ أَمْرُو
وَلِشْ عِنْدِي أَنَا فَخْلٍ مِنْ شَغَرُو
وَلِشْ نَعْمُكُمْ عَلَيْهِ وَالْجِيَّةُ أَشْكَالُ لَوْ
فَإِنْ لِحِقْنِي تُرُوحُ وَتُبْلُغُ آمَالِ
وَلِنْ قَضَى وَتَمْسُوتُ نَوْخَسْدُ وَتَحْمَلُ لَوْ

وقال في البيت الآخر :

عِمَامَةً يَأْخِى تُرِيدُ مَلِيحَةً مِنْ شُؤْنَا
مِنْ قَدْ مَتَاعَ مَنْ وَلِى أَوْ الْأَمِيرُ مُسَوِّى
وَلِنْ عَظِيمَتُهَا لِي خَرَجْتَ مِنْ بَسْوَى
وَمَنْ هُوَ مِنْ نَسْلِ أَنَا عَمِيَّةُ تُرْمَلُ لَوْ

(١) زيادة عن ط .

(٢) ط : منتزل .

فكر لفظه «لُو» في أواخر الأبيات الأربعة بعينها ، لكونها عندهم هي والكلمة التي قبلها كالكلمة الوحيدة وهذا متنوع في الشعر .

وَقَوْلُهُ فِي زَجَلٍ مَطْلَعُهُ

بَعْدَ مَا قَالِ لِي اِيْهِ ثُمَّ نِيْلِيْمٌ لِّبْسَ لَوْ اَلْمَاتِ (١) مِنْ عَذَابِيْ اِيْنِيْمٌ

قال لي إية ثم قال لا بعد ذلك

وَحَلَفَ اِنْ سَوَّيْتُ لَكَ بِرَّهَا كَمَا كُنْتَ

وَمَا بِاللّٰهِ يَأْتِيْ مِنْ حَيْثُ ذَاكَ

مَا تُضِدُّكَ مَكِيحٌ إِذَا قَالَ نَعَمْ

فكفر « ذاك » لكونها يُجْزَوْنَها مع ما قبلها كالكلمة الواحدة ، فيكتبونها « حينذاك » .

وَقَقُولِ مَدَغِلِيسِ فِي زَجَلِ لَهُ مَطْلَعُهُ :

أَخْلَى مَا كَانَ ضَاحِكُكَ رَأَيْتُمَا قَسِيْدَ عُبَيْسِ

لِسِ بِاللّٰهِ مِنْ مَّعْشُورٍ بِذَا مَلَى نَحْبُسِينَ (۲)

بقول فی بیت منہ :

إذا رأى عـاشقٌ يـجـداً يـعـسـبُ لـو

حَتَّى تَقُولَ إِنَّ هُوَ عَدَاوَةٌ يَحْسِبُ لَوْ

وَأَنْتُمْ يَشْكِرُونَ لَئِنْ أَسْأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ (٢)

ولس اک - ملے - یسک - لا یجل - نس

وهذا أشنع من تكرير ابن قزمان لكون الثلاثة في بيت واحد . . لكن عذرهم في ذلك

بلازوم المدين قبل لفظة «لو» لأنهم يكتبون اللفظتين متصلة^(٤) على صورة «يجلسلو» .

وكتفوله في زجل مطلعہ :

اللَّهُ طَلِيبٌ (۵) مِنْ يَفْتَرِى عَلَى بَرِّى

(۱) السات : يريد الساعات .

(٢) معنى البيت : أنه ليس هذا الحبيب بالذى يئط به الأمل والحب ، لأنه سريع التقلب . وفى ط : يدا قل يحبس .

(٢) من الواضح أن عبارة « يشكل الستة » تعبير أندلسي خاص ، ولعله كناية عن الغيظ والتربص أو ما شاكل ذلك .

(٤) كذا في الأصل جرهما من المؤلف على عادته في المتن .

(۵) مطلب : فعل بمعنى فاعل ، أى طالب .

يقول فى بيت منه :

لش يتفق نضـبـر لـا^(١)
يكذب على الإنسان كذا
وما عُرِف لوقـطـا . ذا
ولا دُرئ

فانظر إلى تكرير لفظة « ذا » فى الأفعال الثلاثة بشبهة تركيبها مع حرف واحد .
وفى أشعارهم كثير من ذلك ، وهذا القدر كاف .

الفصل الرابع

في ذكر المنوعات

التي زعم المتأخرون أن الإمام أبا بكر بن قزمان رحمه الله تعالى حَرَّمَ استعمالها عليهم وعلى نفسه من العيوب المقدم تعديدها في [الفصل] ^(١) الأول من مقدمة هذا الكتاب ، وقد وجدناها جميعها مستعملة في نظمه ، ونظم أهل عصره . وسيأتي تفصيلها .

ولم نجد في خطبة ديوانه ما يدل على شيء من ذلك ، ومما ^(٢) عُدَّوه منها ، غير أنه قال : ومن عيوب الزجل إعراب كلامه ، سيما إن قصد الإعراب ، وأحسن ما كان باللغة العامية . وعاب على ابن نمارة أشياء من ذلك . وهذا ذكره في صدر كتابه الذي جمعه للوشكى ، وسماه « إصابة الأغراض في وصف الأغراض » . وأما خطبة ديوانه الكبير ^(٣) فلم يزد على قوله : « وقد جردت قتي من الإعراب ، كما يُجَرَّد السيف من القِراب ، فمن دخل على من هذا الباب ، فقد أخطأ وما أصاب » . وما أظنه رحمه الله تعالى قال ذلك لإنباه عن تقصُّد الإعراب وتنبهه ، والاستكثار منه ، لئلا يغلب على أوزجالهم ^(٤) بدليل قوله : سيما إن قصد

(١) زيادة من ط. (٢) ط : ما ، بدون واو .

(٣) يذهب للموجوم المكتوم عبد العزيز الأهواني في رسالته « للأزجال الأندلسية » إلى أن ابن قزمان ليس له إلا ديوان واحد ، واستدل على رأيه بوجود النصين اللذين نقلهما المؤلف هنا على أنها من ديوانين مختلفين ، في الديوان الذي وقع له ، وهو نفسه الذي أثبت في مقدمته اسم الوشكى واسم ابن نمارة .

(٤) ط : على معظم أوزجالهم .

ولو نهي عنه مطلقاً أو عن البسير منه ، ثم استعمله هو وقومه ، لصدق عليه قول الشاعر :

لا تنه عن خلقي وتأتى مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم^(١)

ولمّا أراد بذلك الغالب . والعلماء يطلقون على الغالب حكم الكل مجازاً . وقد جاء مثل ذلك فى القرآن [العظيم]^(٢) والحديث [الصحيح]^(٣) . أما ما جاء فى القرآن الكريم فقولته تعالى : « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن »^(٤) ، يريد غالب القرآن ، لأنه لم ينزل فيه بأجمعه . وأما الحديث فقولته صلى الله عليه وسلم للمرأة^(٥) التى جاءت لتشاوره : من أى الرجلين تتزوج ؟ فأشار عليها بأحدهما ، وقال لها عن الآخر : « إن فلانا لا يضع عصاه عن كتفه » ، يريد صلى الله عليه وسلم أنه كثير الأسفار ، فغالب وقته تكون عصاه على كتفه ، لا أنه فى حال الصلاة والنوم كذلك . فإن من اللفظ العربى من حيث هو عربى [ما]^(٦) لا يمكن النطق به به بدون إعراب بعضه ، كتكوين النكرة الموصوفة ، وإعراب الاسم المضاف إليه ما فيه الألف واللام ، والمدا الأصلي ، وهمزات القطع ، وتشديد النسب ، وأمثال ذلك .

ولقد سألت جماعة من فصحاء هذا الفن عن نهي عن ذلك ، وارتكابه فى معظم أجزاله .

فمنهم من قال : إنه لم يقل ذلك كله بل نهي عن تقصده .

ومنهم من قال : استعملها ضرورة وهو يعلم أنها غيوب .

ومنهم من قال : إن ذلك لم يكن مشروطاً عنده ، وإنما عوام المتأخرين ابتدعوا لهم

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلى فى أشهر الروايتين . والرواية الأخرى تمزوه للأخطل . وفى ب - ذ عن ش - . وفى ط : وتأتى مثله .

(٢) زيادة عن ط .

(٣) المشهور أن المراد بالآية أن القرآن بدأ نزوله فى رمضان ، لا غايه كما يقول المؤلف . وهى الآية ١٨٥ من سورة البقرة

(٤) فى الأصل : للمرأة .

(٥) زيادة يقتضها السياق .

قواعد لم تكن لمن تقدمهم ، وهذه من جملتها ، كابتنادهم^(١) أشد الغلام ، وتسمية القيم والراجح [وراجح الراجح] ، وذكر الإنسان اسمه في آخر الزجل [ويسمونه الاستشهاد] بمدح بليغ ، واللعب في المناصف بالرهان على يد الأمين ، أسوة بأرذال الصنائع ، والجلوس في الهناكيم^(٢) في يوم معين في مخفيل من الجمارى والحرافيش يتفاخرون بالأزجال ، ويسمون ذلك المخفيل بالطابق^(٣) . وهذا لم يسمع بشيء منه لأئمة الزجل المتقدمين ، ولا وجدنا لهم ذلك في كتاب .

ومنهم من قال : إن فصحاء المتأخرين حرموا ذلك على أنفسهم من غير وقوف على تحريره ، ليختبروا به الجاهل بهذا الفن ، وليفرقوا به في الخيار بين الناظمين إذا تخاطرا^(٤) في إجادة زجل ، ولعبا في منصف لتكون شبهة يربح الضعيف مع معرفتها ويخسر القوى مع إنكارها . فإذا كان الناظران متقاربين في الإجارة والتقصير ونظمهما متساويا في نمط الزجل ، حكموا للمسلم منها على الواقع في شيء منها ، ولو بعيب واحد وإن كان نظم أحدهما خيرا من الآخر ، ووقع المجيد في شيء منها ، هبطت إجادته مقابل عيبه ، وحكموا لهما بالتساوى . وأما إذا حاز الناظم الطرفين فقد أحرز قصب السبق .

هذا لعمري أحسن الأقوال ، وأقرب الأحوال . وأنا قائل به ، فإن الاقتداء بذوى الشبهات عجز ، والترفع عن المناقص عز . ولهذا أخليت أزجالى من شيء منها ، احترازا ممن يروم عيبي ، فيقول في غيبي ، « فلأنفسيهم يمهّدون »^(٥) .

وهذا حين تعديد تلك العيوب وتفصيلها :

فمن المنوعات استعمال اللغة الفصيحة العربية . وقد وجدنا منها لابن قزمان ولغيره من الأئمة المتقدمين ما لو أثبتته هاهنا لاستوعب أحد الكراريس بجملته . وكيف لا ، وهو

(١-١) تحوى هذه العبارة طائفة من اصطلاحات الزجالين ورسومهم الخاصة ، ولعلها لا يحويها كتاب ، ولا يبرقها أحد من الزجالين المحدثين .

(٢) الهناكيم : الخلفات .

(٣) تخاطرا : تنافسا وتراخا .

(٤) الآية ٤٤ من سورة الروم .

مدار اللفظ. الأصلى ؟ فمما جاء منه لابن قزمان [قوله] فى زجله الذى مطلقه :
 لَسْ هُوَ عِنْدِي قَوَامٌ وَلَا هُوَ فَلَاحٌ إِلَّا شُرْبُ الشَّرَابِ وَعِشْقُ الْمِـلَاحِ
 يقول فيه حكاية عن سؤال الفقيه عن حال الشراب :
 تَعْرِفُ أَسْمَاءَ السَّايِقُـلِ لَكَ لَا قُلْ لَوْ : خُذْ نَمْلًا مِنْهَا أُذُنِيكَ مِـلَا
 هِيَ هِيَ الْقَهْوَةُ وَالْمُدَامُ وَالطُّـلَا وَالْحُمِيَا وَالْخَنْدَرِيشُ وَالرَّاحُ
 فهذه ست لفظات فى أسماء الخمر من أفصح لغة العرب العرباء ، ليس فيها لفظة
 عامية كما شرط . ولو لم يذكر منها يموى الطُّلا والحُميا والخندريس لكان ردًا عليه .
 وله من زجل مطلقه :

القصْدُ مشروباً يالى يَمْضَى ببالي
 والسُّرُورُ مَجَى خُنَارِي (١) عِنْدِي لِدَارِي

[يقول فى خرجة بيت منه]

والْعِقْدُ مِئِي يَحْدَلَالِي نَظْمُ اللَّالِي «
 كَالْبُدُورِ وَفِي بُلَارِي مَائِ وَنَارِي (٢)

ولفظه « اللآلى » جمع عربى ، وللشجاعة فيه بحث . وقد اجتمع فيه أيضا المد والهمز
 والتشديد ، والثلاثة على رأيهم ممنوعة .

وله فى زجل مطلقه :

نَكْسُ التَّوْبَةِ مَعَ خَفَقِ الْعِيْدَانِ عَلَى مِثْلِي (٣) يَا أَخِي مَضْمُونُ
 بَاكَرَهَا كَاللِّمَاءِ الْمَغْسُولِ
 فَالرَّوْضُ بِالنَّدَى مَبْلُونُ
 وَالصَّبِيحُ سَيْفُـنَا مَسْلُونُ

(١) لفظة عامية مأخوذة من الخائر بمعنى الصديق المصافى ، وهذه فصيحته .

(٢) البلار : فى لسان العامة هو البلور . ومائى : يريد مائى .

(٣) ط : عن مثلى .

والطير [قد] غرّذ فوق الأغصان فهاجت لوعة المحزون
فلفظتا « اللّما المعسول » من أفصح ما نطقت به شعراء العرب ، لاسيما وقد أضاف
إليهما كاف التشبيه الذى هو من أدوات الإعراب .

وله مطلع زجل :

دع ذى الأخبار وخليها ساقسة زالت الشحنا وجات الصداقسة
ولفظه « الشحنا » عربية فصيحة ، لم ينطق بها غير الفصحاء منهم ، ومعناها العداوة .

وله مطلع زجل :

نظر بطرف عينو وعبّش فرج لعمرى كربسة وأنش
ولفظه « لعمرى » مختصة بالعرب ، وهى قسم لهم ، ومعناها : وحياتي ، يقال للمتكلم
والمخاطب والغائب .

وكذلك فسر المفسرون قوله تعالى للنبي عليه السلام^(١) : « لعمرُك » ، إنهم لفى سكرتهم
يغمّهون ، أى وحياتك .

وله مطلع زجل :

إذا عشقت المليح اصبر على دلو

يقول [فى بيت] منه :

عمامة باخى نريد مليحة من سوسا من قد متاع من ولى أو الأمير موسى
وإن عطيتها لي خرجت من بسوسى ومن هو مثلي أنا عمامة ترسل لى

وقد مضى ذكر هذا المطلع والبيت فى شواهد الإبطاء المركب ، والقصد من إثباتها
هأنذا استعماله لفظه « بوسى » وهى لفظه عربية فصيحة ، وهى ضد النعنى ، والبأساء
ضد النعماء . وله أمثال ذلك كثير ، اقتصرت منها على هذا القدر .

(١) الآية ٧٢ من سورة الحجر .

وللأستاذ مدغليس أيضا من ذلك جملة طائفة . منها قوله فى قصيدته الزجلية
اللامية المسطورة فى أول الكتاب :

الرفيع الماجد الحر الشريفة الشجاع الفارس الليث البطل

فهذا البيت جميعه عربى فصيح فى لغته وإعرابه ، ليس فيه لفظة عامية .

وله فى بيت من قصيدته العينية [وهى فى أول قصائده المسطورة] :

من فظاعة ذا الصبر كنت نغجب حتى ريت أن الفراق منو أقطع

و « الفظاعة » لفظة عربية فصيحة ، وهى من ذوات الظاء ، وليست الظاء لغير العرب
العرباء . وقد كرر هذه اللفظة فى [مطلع] زجل له [وهو] :

لقد لكاس الصدود فظاعة علتنى حبو كيف الخلاعة

وله من (١) قصيدته الدالية :

والبحر من شأنو يملأ ويخصر والمكو من كف سيدنا سمرمد

[ولفظة سمرمد عربية خالصة . وله فى بيت من زجله الذى يذكر فيه حال الغزاة
ومطلعه (٢) :

أى مُصاب اتفق على الإنسلام بيض الروم وسود الأيـام

مثل ذا الرزم قط. ليس بطرا فالقلوب من جراحو لس تبسرا

ومانهجب منو إلا كف أجرا يقدم الموت على ذاك الإقدام

فلفظة « الرزم » من ذوات الهمز الثقيل ، وهى من لغة العرب .

وله مطلع زجل :

الذى نجبو عن وصالى أبى أى نفع فى العشق وأى مرحبـا

(١) ط : نى .

(٢) ص : وله فى قصيدته التى يذكر فيها حال الغزاة .

فلفظ «مرحبا وأهلا وسهلا» بإجماع سائر النحاة ، ألفاظ عربية ، وهى منصوبة أبدا بتقدير فعل محذوف ، تقديره : أتيت أهلا ، ولقيت سهلا ، ولقيت^(١) مرحبا ، وما أشبه ذلك . وأول من قالها سيف بن ذى يزن ملك العرب ، قالها لعبد المطلب جد النبي عليه السلام حين بشره بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم في عام ولادته ، وأسلم على يده لما وفد عليه . ثم تداولها العرب بعده .

وقد عابها وشيئا مما قبلها بعض أكابر فن الزجل من أهل عصرنا على بعض ، وعابوا ما هو دون ذلك . فمن ذلك ما عابه الأستاذ شهاب الدين أحمد الأمشاطي قيّم الشام ، على الأديب الحاج علي بن مقاتل القيّم أيضا ، حين نظم في زجل له لفظي «أهلا وسهلا» وفي آخر «ألمى وأغيد» ، فقال في زجل له :

دُونِي مَنْ لَسَ فَعْدُو جَيِّدٌ^(٢) فِي الزَّجَلِ جَا يُضْلِحُ أَفْسَدُ^(٣)
وَنَظَمَ أَلْمَى وَأَغِيدُ وَنَصَبَ أَهْلًا وَسَهْلًا

وهذه اللفظات الأربع قد استعملها الشيخ ابن قزمان . فبعضها ذكرته هاهنا ، وبعضها في ديوانه . ولو استقصيت اطلاع ديواني الإمامين ، لوجدت بهما أضعاف ذلك ، لكني أرضيت بهذا النموذج . ووجدت لغيرهما من أكابر عصرهما ما هو أشنع من ذلك ، وأقعد في لغة العرب كقول محمد بن حسن الحلا في زجل مطلعه :

ارْفَعْ قَطِيعَكَ وَطِيبْ وَائْمَلْ وَالْغَ عَمَّنْ وَلَّى

ولفظ «الغ» عربية خالصة . وهذا نوع لو بسطت عنان القلم فيه ، لاستوعب باقي الأوراق ، وبعض ما أوردت من ذلك كاف .

(١) ط : وصالت .

(٢) كذا في ط . وفي ص : دون لس من .

(٣) ط : ما يضلح أفسد .

ومن المنوعات عندهم إعراب الألفاظ بالحروف أو بالحركات ، وقد وجدنا
لهذين الإمامين جملة من ذلك . أما الإعراب بالحروف فكقول ابن قزمان في زجله :

شرب الخمر المحتسب وزنا الله يكفى لو كان عيلتو أنا
يمخاطب القاضى ويغريه به ، وقد تقدم ذكره في مثال آخر :

أنا حذو على الشراب وانفيضة ولا تقبل من جايئسالك فينة
توذ ربيع الشراب تفوخ من فيه الله قد أوقعو بحرئو لنا
فقد أعرب « فيه » بالياء ، وهذا حكمها لأنها من الأمثلة الستة التى رفعها بالواو ،
ونصبها بالالف ، وجرها بالياء ، وهذا أفحش من الإعراب بالحركات .

والأستاذ أبى عبد الله [محمد] بن حسون الحلا ، وهو من أكابرهم ، في زجل :

ما نخفى فى صدرى ونكتمو دموعى على خدى تترجمو
مع ذا الذى قطع قلبى هواه فما صغير يفتن لمن رآه
لو كان معو خاتم يحاكى فاه من صغرو لم يقدرو يتختمو

فقد أعرب « فاه » بالالف في حالة النصب ، وهذا حكمها . ولهم أمثال ذلك كثيرة .
وأما الإعراب بالحركات فكثير ، وأزجالهم مشحونة منه ، كقول ابن قزمان
في زجله الذى نظمه عروض موشحة الوزير عز الدين بن سناء الملك ، وهى :

لست من أسر هواك مخلى لو يكن ذا ما طلبت سراحا
وعندى أيضا أن هذا المطلع مُزَنَّم ، لجزمه « يكن » بغير جازم^(١) ، إن صحت

الرواية . ومطلع زجل ابن قزمان المذكور ، وقد مضى ذكره :

إيش ترى نبقى على وضلك أولا قل نعم حتى ينجى قلبى راحا

(١) ذهب بعض النحاة إلى أن « لو » قد تجزم الفعل المضارع ، واستشهدوا عليه بقول الشاعر :
• لو شأطارها ذرمية • . والجمهور على أنها لا تجزم ، ورووا البيت بتخفيف الهزة .

يقول في إحدى خرجاته :

فَجَرَى مِنْ بَائِلُوْ وَاسْتَهْلَا^(١) وَمَلَا مِنْ نِعْمَتُو كُلِّ رَا حَا

ويقول في خرجة أخرى :

ذُو الْمَفَاخِرِ مُخْتَوِي الْمَجْدُ الْأَعْلَى وَتَشْرُ ظِلُّوْ عَلِيًّا جَنَاحَا
فَقَدْ أَعْرَبَ الْقَافِيَةَ فِي مَوْضِعَيْنِ ، وَإِعْرَابَ الْقَافِيَةَ أَقْبَحَ الْإِعْرَابِ .
وله ما هو أفحش من ذلك :

الْقَضْمُ مَشْرُوبًا يَالِي يَمْضِي بِبِئَالِي
وَالسَّرُورُ مَجِي خُنَارِي عِنْدِي لِذَا

وقد تقدم ذكر هذا المطلع في مثالٍ ما قبله . يقول في خرجة بيت منه :

فَابْتَعِدْ هَجْرَكَ يَحْلَالِي وَذَا الْمَلَالِ
زُرُومُور^(٢) ثُونُ عَنْ نِفَارِي حَتَّى أَبْشُرْ نَجَارِي

فقد أعرب لفظة « الملأل » على غير الأصل ، وذلك كما قيل : لحن بالإعراب . ثم قال في الخرجة الأخرى :

الْوَعْدُ يَاجُلْ آمَالِي بِلَا مِطَالِ
جِي وَزُورُ كَذَا نَجَارِي نَوَالِ مِذَارِ^(٣)

وهذا إعراب ثانٍ على الأصل .

وله في زجلٍ تقدم ذكره في المثال الذي قبله ، ومطلعه :

نَكَيْسِ التُّوبَةِ مَعَ خَفَقِ الْعِيدَانِ [عَنْ مَثَلِي يَا أَخِي مَضْمُونِ]

يقول في بيتٍ منه ^(٤) [قد تقدم إثباته بكماله] :

وَالصُّبْحُ مَسِيْفُ مَسَلُولِ

(١) التائل : المطاء . واستهل : حطع .

(٢) مور : أصلها : مر ، يريد : للمعب .

(٣) نو المذار : يريد ثون المذار .

(٤) ص : في خرجة بيت . . .

فهذا القفل جميعه معرب لرفع الصبيح ، ورفع السيف ، وإلا أخطأ الوزن .
وله فتح ياء الاسم المنقوص فى حال النصب ، وهو من أوضح الإعراب ، فى بيت
من الزجل الذى مطلعه :

شرب الخمر المُحتسبُ وزنا . الله يكفى لو كان عملتو أنيا
قاضى المسلمين أت هو السببُ كيف أنك جعلت ذا مُحتسبُ
ومُحكّم فى أمر أهل الأدبُ وهو زانى زنيّم كثير الزنا

ولم يكفه فتح الياء وتحريكها من لفظة « قاضى » ، حتى فتح أيضاً نون « المسلمين » ،
وفتح نون الجمع من أكبر علائم الإعراب وبدون فتحها يخطئ الوزن .

وله فتح الياء [فى غير المنقوص أيضاً ، وهى من علائم الإعراب ، وذلك فى مثل
ياء المتكلم والياء^(١)] فى لفظة « هى » وغيرهما . فالأول كقوله فى زجل مطلعه :

قُل لى ياعيد فيما يسرّنى جيئتُ أو تُجددُ على ما قد نسيتُ

يقول فى [خرجة بيت] منه :

كذا نقطع زمانى الأطول وعلى ذا الثنا نكون ما بقيتُ

فقد فتح ياء المتكلم فى « زمانى » ولولا ذلك لفسد الوزن .

والثانى قوله فى [مطلع] زجل قد تقدم ذكره^(٢) :

الجنّا لَو عطينا هى الراخ وعشقي الملاح

فإن أسكن الياء فى لفظة « هى » فسد الوزن .

وأزجال ابن قزمان ومدغليس وابن عمير والشاطبى وابن حسون وغيرهم مشحونة
من ذلك ، لا يحتمل هذا المختصر إثبات أكثر مما ذكرته . وهو لعمري كثير على ضرورة

(١) زيادة من ط .

(٢) ط : وقد تقدم سطره .

التمثيل ، وإنما قصدت بزيادته الاحتراز من تعصب ذى هوى يعتذر بضرب من التأويل لبعض الأمثلة ، فيرد عليه الرد من الباقى . وإنما كررت بعض الأمثلة ، وقد سبق إثباتها بعينها فى مكان آخر ، لأريح القارئ بحضور معيار الوزن لديه . فإن جنح للاعتذار للناظم بإسقاط شئ من حركات الإعراب ليقوم زبغه ، وقع فى خطأ الوزن ، وهو أقبح العيوب . [ومثل ذلك فتحه لكاف الخطاب فى مثل قوله فى البيت الممثل به فى أسماء الخمر اللغوية : تعرف اسمها السابق لك لا]

ومن المنوعات عندهم استعمال أدوات النحو المختصة به كالسين وسوف اللتين تقربان الفعل للحال والاستقبال^(١) ، ومُذْ ومُنْذُ اللتين هما ظروف الزمان ، وكاف التشبيه ، وإذ ، وثم ، وأمثال ذلك . وجميع ذلك موجود فى أزجال أكابرهم . أما السين فقد كررت مطلع ابن قزمان فى عدة أماكن ، بحسب اختلاف الأمثلة ، والسين فى قافيته وجودة ، وهو :

صَبِي نَعَشَقَ مِنَ السُّوقِ إِنْ خَطَرَ بِكَ سَتَدْرِي
وأما « سوف » ففى مطلع زجل لأبى الحسن بن عمير ، وهو :
جُهْدِي نَصِيرٌ عَلَى حَبِيبِ قَلْبِي حِينَ ظَلَمَنِي وَجَارُ
سَوْفَ تَرَى مَا يُلَاقِي مِنْ ظُلْمِي عِنْدَ نَبْتِ الْعِدَارِ

وأما « مُنْذُ » ففى زجل ابن قزمان ، وقد ذكرناه :

حَقُّهُ لَسَ نَمُنْ—زَحْ مُنْذُ فَقَدْتُ الْحَبِيبَ لَسَ نَفْرَحْ

وفى قول مدغليس فى بيت من قصيدته الدالية :

أَخَذْتُ قَلْبِي مُنْذُ الْيَوْمِ زَمَانُ خَمْسَ أَشْهُرٍ يُذَيِّبُورِ وَرَدَ الْخُلُودُ

وفى مطلع زجل الأستاذ أبى عبد الله بن حسون الحلا :

(١) كذا فى الأصل ، وصوابها : تقربان الفعل الحال للاستقبال .

لِي تَقْلِيْرُ شَهْرٌ مُنْذُ عَشِيقَتِ الْفُلَانِيَّةِ

لَمْ نَطْبِقْ سَفْسَرٌ وَلَا لَقِيْتُ لَيْلَهُ مَهْنِيهِ

وأما مُذْ وإِذْ وَثُمَّ وكاف التشبيه ، فقد رَفَّهْتُ خاطر القارئ ، ووكلته إلى تصفح المطالع والأبيات المسطورة في هذا الكتاب فقط . سيجدها بها . فقد تكررت على ، وعُفَّت أبياتُها بعد كثرة التكرير . فما ظنك بأزجالٍ لم أثبت ههنا منها كلمة واحدة ، وما لم أقف عليه .

ومن المنوعات عندهم استعمال الحركات الثقيلة التي عابها ابن قزمان على ابن نمارة ، كالمذ الفاحش ، والهمز الظاهر ، والتشديد الثقيل . وقد استعمل هو وأهل عصره ما هو أفحش من ذلك وأشنع وأثقل .

أما المذ الظاهر فكقول (١) ابن قزمان في زجله الذي مطلعُه :

تَحْزَنُ أَيْ قَلْبِي عَلَى مَا تَرَى
أَقْلَقُ أَوْ أَضِيرُ حَسْبَكَ مَا تَرَى
خُلِقَ مَغْشُوقُكَ وَيَهُوَى سِوَاكَ
وَيَتْرُكُ وَضْلَكَ وَيَمْضِي لِذَلِكَ
شِرَاءً صَالِحَ كَانَ بِاللَّهِ شِرَاكَ
لَوْلَا مَا أَفْسَدَ صَلَاحَ الشَّرَا

فهذه المدة في لفظة « شراء » أفحش من غيرها ، لاقترانها بالهمز والتنوين .

وقوله في زجل مطلعُه :

يَا مَلُـوْلٌ يَا غَدَاْرُ أَلْقَى صُدُودَكَ فِي قَلْبِي النَّارُ
يقول في أول قفل من بيته :

كُلُّ ثَنَاءٍ جَمِيلٍ فِيْهِ مَجْمُوعٌ وَكُلُّ شَاعِرٍ بِمَحْدُوْهِ مَوْلُوعٌ
لَسَنَ يَنْكِرُوْنَ الْجَمِيْلَ الْمَصْنُوعُ

(١) في الأصل : كقول ، بدون فاء الجواب . بقط : المذ الفاحش .

واش يُفِيدُ الْإِنْكَارَ إِمَّا مَكَاافَةً وَإِمَّا إِقْرَارَ

وللأستاذ مدغليس من ذلك قوله في قصيدته اللامية :

لِثَلَاثِ أَشْيَاءَ هُوَ كَفُّو الْيَمِينُ لِلْعَطَايَا وَالْمَنَايَا وَالْقُبُلِ
وإن أراد معتذر إسقاط الهمزة^(١) نقص الوزن ، لأنه من بحر الرمل التام .

وللأستاذ أبي عبد الله محمد بن حسون الحلبي زجل مطلعته :

قَدْ ضَمَحِكَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ وَافْتَضَحَ سُرُّ النُّوَارِ

وقد تقدم ذكر المطلع ، والبيت :

خُتِرَا . مَاءُ الْغَمَامِ قَدْ رَجَّعَ مِنْ نُورٍ وَنَارِ

فمد لفظه « ماء » وهمزها .

وله من زجل مطلعته :

ارْفَعْ قَطِيعَكَ وَطِيبْ وَانْمَلَأْ

وقد تقدم ذكره :

انْظُرْ لِلْغَبِ الرِّيحَ بِالْأَغْصَانِ وَالْوَادِ مُدْرَعٌ وَلَسَ هُوَ إِنْسَانُ
وَأَخْرَجَ ذِرَاعٌ مِثْلَ سَيْفٍ عُرْيَانُ كَأَنَّمَا فِيهِ دِمَاءُ الْقَتْلِ

فمد لفظه « دماء » . وله ولغيره من ذلك كثير لا حاجة إلى الإطالة فيه .

وأما الهمز الظاهر فلا بين قزمان منه عدة ألفاظ . مكررة : منها قوله في بيت من زجل مطلعته :

يَا مَنْ قَتَلَنِي غِيَابُ—سَوْ مَتْنُتْرِيعُ مِنْ عَذَابُ—سَوْ
أَنَا نُقْبَلُ كَفُّو^(٢) وَإِنْ أَرَادَ نَجْفُو يَجْفُو وَإِنْ أَرَادَ يَغْفُو نَغْفُو

(١) ط : إسقاط الهمزة .

(٢) ط : لکنو .

نَرْضَى بِصَدُّوْ وَخُلُقُوْ وَطَرَعَتُوْ وَانْقِلَابُوْ^(١)

فقد كرر الهمز في قوله « وإن وإن » في القفلين « وأراد وأراد » في أربعة^(٢) مواضع مع إنكارها .

وقوله في زجله المقدم ذكره :

صَبَى نَعَشَقُ مِنْ السُّوقِ إِنْ خَطَرَ بِكَ مَسْتَدْرِيَةٌ
كَفَّ بِصَبْحِ أَنْ نَهْـسَاوِذَ وَمَتَى يَلْوَى عُنُقُوْ
وَمَرَاتَيْنِ رَأَتْـسُوْ وَرَاتِ حُسْنِ خُلُقُوْ
قَالَتِ الْوَاحِدَةُ لِلْأُخْرَى^(٣) : أَبْلَكَ اللَّهُ بِعِشْقُوْ
وَتَبَيَّتْ لَيْلَةً مَّاعُوْ قَالَتِ الْأُخْرَى : إِيَّهْ أَيْهْ

فقد كرر الهمز في هذا البيت في ثلاثة مواضع ، منها موضعان في القفل الثاني ، والآخر في الخرجة . وقد قرن الأولى بمدة^(٤) ، فزادها ثقلا .

وقوله في زجل مطلعه :

اشْرَبْ وَطَيْبْ وَالثِّمَّ مِنْ تَعَشَّقُوْ أَنْفِقْ عَلَيْهِ مَالِكَ فَلَسْ يَضِيغْ
قَدْ يَشْتَفِغْ فِي دُنْيَاهُ الْخَلِيغْ فَمَنْ أَرَادَ مِصْبَاخَ يَمَلَا قَطِيعِ^(٥)
وَمَنْ أَرَادَ عَنَبْرَ يَشْتَنَشِقُوْ^(٦)

وأزجاله مشحونة من هذه الأنواع ، لم يتصد أحد لاستخراجها منها .

وللأستاذ مدغليس من ذلك مطلع زجل :

(١) طرعتو : لعلها عامية من : قرعته ، يقال : رجل قرع : مستعد للشر والفسب مريع إليها ، وقد قرع قرعا ، والقرع أيضا : السفينة السريعة إلى الشر . وفي ط : وطرعتو .

(٢) ط : قوله وإن أراد ، في القفلين في أربعة .

(٣) ط : لأخرى . (٤) ص : بهله .

(٥) يريد : من أراد أن يستغنى بمصباح ، فليملأ وعاء الخمر ، فإنها تشع له ماشاء من نور .

(٦) يريد : من أراد أن يشم رائحة العنبر : فليستشق ريع الخمر من دنها ، فإن ريحها أشبه برائحة العنبر .

أَحْلَى مَا كَانَ ضَاحِكُ رَيْتُو قَدْ عَبَسَ
لَسَ بِاللَّهِ يَامَعْشُوقُ بِذَا أَمَلِي يُحْبِسُ^(١)

وله تكرير الهمز في بيت من قصيدته العينية في خمسة مواضع [وهو] :
تِهْ وَاتَدَلِّلْ وَاعْمَلْ مُرَادَكَ أَنْتَ أَمْلَحْ مِنْ هَذَا الْخَلْقِ أَجْمَعِ

وأما التشديد الثقيل فكقول ابن قزمان في زجله الذي مظهره :

كَفَّ يُرَى قَلْبِي مَسْرُورٌ وَحَبِيبُ قَلْبِي مَنْصُورٌ هَجْرَنِي
سُكَّرِي الْمَرَاشِفُ
غُصْنِي الْمَعْسَاطِفُ
لَوْلَا مَا هُوَ مُخَالِفُ

حِينَ يَرَى ظِلِّي يَنْفُورُ أَنَا مِتُّ بِاللَّهِ فَانْظُورُ فِي كَفَنِي

وتشديد ياء النسب أثقل التشديد لا سيما مع حركتها . وقد عاب على ابن نُمارة
ما هو أسهل من هذا في زجله في هذا الوزن ، وهو :

قَدْ تَكَسَّرَ جَنَاحُكَ وَتَبَرَّدَ مُزَاحُكَ

وله في مطلع زجله المشتهر ، وهو من أجودها :

كُنْ كَمَا شِئْتَ مُهَازِذُ أَوْتِيَاةٍ أَوْ بَعِيدُ أَوْ قَرِيبُ
مَنْ يُحِبُّكَ وَيَقْدِرُ أَنْ يَعْصِيكَ لَسَ يُسَمَّى حَبِيبُ

فقد شدد الميم في لفظة « يسمي » ، وكان يمكنه تخفيفها مع حسن التصرف في السبك ،
مثاله أن يقال^(٢) : « لَيْسَ يُسَمَّى حَبِيبٌ » أو « قَطْ . مَا يُسَمَّى حَبِيبٌ » أو ما شاكل ذلك
مما هو أحلى لفظاً ، وأسهل سبكاً . فإن كان شرط هذه الشروط ، ثم استعملها على هذه
الصورة ، فقد صدق عليه قول السموعي :

وَنُنَكِّرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ— وَلَا يُنَكِّرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ

وقد جاء في بيت من هذا الزجل بلفظة شددتها وأعربها ونونتها ، وهي لفظة « شئ »

في قوله [في أقفال بيت] :

(١) ط : من معشوق يذا بل تحبس . (٢) ط : يقول .

مُبْنَحَانِ إِلَى جَمْعٍ عَلَى قَلْبِكَ كُلُّ شَيْءٍ ! حَمَمَنْ
فَهُوَ خَدُّكَ مِصْبَاخٌ وَشَعْرَكَ لَيْلٌ وَهُوَ قَلْبُكَ غُصْنٌ

وله فى زجله الذى مطلعه :

مَنْ نُجِئُو يَقْلُ لِي بِأَمَوَلَايَ يَا بُنَى أَقْلِبْ تُصِيبْ

وفى غيره لفظات آخر يضيق الوقت عن تعديدها . وفى البعض مقنع .

ومن المنوعات عندهم التنوين فى الاسم الذى لم يوصف ، على ما تقدم شرحه .
ولهم من ذلك جملة كثيرة ، كقول ابن قزمان فى أحد بيوت الزجل الذى ذكرناه
الساعة ، وهو :

مَنْ نُجِئُو يَقْلُ لِي بِأَمَوَلَايَ يَا بُنَى أَقْلِبْ تُصِيبْ
أَيَّ حَسَرَاتٍ فِى قَلْبٍ مَنْ يَهْوَاكَ إِنْ قَضَى أَوْ بَقِيَ
كَانَ تُصَدِّقُ لَوْ أَنَّكَ أَتَ تَلْقَى عَشْرَ مَا قَدْ لَقِىَ (١)
أَنَا فِى حَيْرَةٍ مَرَّةً نَرَجُوكَ وَمَرَّةً نَتَسَقَى
وَنَرَى كُلُّ مَا دُوْمَلُ فَيْسُكَ إِنْ صَدَقَ أَوْ يَخِيبُ (٢)

وقد سبق سطر هذا البيت أيضا فى تمثيل آخر فى تخفيف المشدد (٣) ، وهامنا
التنوين لفظة « مَرَّةً » الأولى .

وله فى زجله الذى مطلعه :

أَشْ خَبِرْ فِى صَدْرِى لَشْ يَذْرِىةَ أَحَدُ لِمَلِيحَةٍ نَفْسُ لَشْ هِىَ فِى بَلْبَسْ

يقول فى بخرجة بيت منه :

لَشْ لِلْبُسْنِيَةِ (٤) فِى الدُّنْيَا نَظِيرُ الْمِلَاحِ رَعِيَّةٌ وَهِيَ كَالْأَمِيرِ
أَشْ قَمَرٌ هِىَ أَمْلَحُ وَأَبْهَى بِكَثِيرِ فِى جَمَالٍ وَطَلْعَةٍ وَقَدْ وَخَسْ

وقد نون لفظة « القَد » (٥) وهو غير موصوف .

(١) ط : تصدق . (٢) ط : تحبيب . (٣) ط : المشدد وغيره .
(٤) ط : لى الهبة . (٥) ط : هى أبهى وأملح كثير . (٦) ط : قد .

وأما من الموصوف فله ولمدغليس في غصون هذه الأزجال وغصونها والقصاصيد الزجلية عدة كبيرة. وللاستاذ مدغليس ما هو أشنع من ذلك وهو تنوين المثني في بيت من قصيدته البيائية ، وهو :

وَعُوَيْنَاتٌ كُحِّلَتْ بِالرُّقَاعَةِ عَلَى خَدَّيْنَا حُمْرٌ مِسْتَحْيِسَةٌ

فالحندان مثناة^(١) ، والمثني إعرابه بالحروف لا بالحركات .

والأستاذ أبي الحسن علي بن محمد الشاطبي من تنوين غير الموصوف كثير. منه قوله في الزجل المقدم ذكره ومطلعه :

الْمَسْرَاتُ كَثِيرَةٌ وَالْأَفْرَاحُ أَهْنًا نَحْتَنِّجُ نُصْرَفُ الْأَمْدَاحُ

يقول في بيت في وصف الغزاة :

أَيُّ مَقَامٍ كَانَ أَقَلَّ ذَاكَ الْمَقَامُ رَوْفِهِ الرُّومُ عَجَانِبًا لَا تُرَامُ
سُبُفًا تَبْرَى الْعِظَامُ الْعِظَامُ وَخِيولاً تُبَارَى الْأَرْيَاسُ

ففي الفصن الثاني والثالث والرابع ثلاث تنوينات بغير وصف اسمي يناسب الموصوف في نوعه ، وفي الثالث والرابع أيضا من شواهد الإعراب تحريك الياء وفتحها في لفظة « تَبْرَى » .

ومن المنوعات عندهم إثبات نون الجمع ، وقلما يلفظون به أيضا في النشر. وقد عابوه على البغادة في أزجالهم ، وجعلوه من أكبر عيوبهم ، مع علمهم أن لغتهم تقتضي ذلك . ولابن قزمان من ذلك في عدة مواضع ، منها قوله في بيت الزجل الذي مطلعه :

يَا مَلُولُ يَا غَسَّادُ أَلْقَى صِدُودَكَ فِي قَلْبِي النَّارُ^(٢)

وقد تقدم ذكر المطلع والبيت في شواهد المد الظاهر. يقول في خرجة البيت المذكور :

لَشَّيْنُكُرُونُ الْجَمِيلُ الْمَصْنُوعُ وَشَّيْنُ يَفِيدُ الْإِنْكَارُ إِمَامًا مُكَافَاةً وَإِمَامًا إِنْكَارًا

فلفظة « يَنْكُرُونَ » لو قالها ببغدادى لعابوها عليه .

(١) كذا في الأصل على أسلوب المؤلف في المثني .

(٢) ط : ص : تحزن أي قلبي على ما جرى .

وله من ذلك قوله فى خروجه بيت فى الزجل الذى مطلعه :

يَا مَنْ عَلَيْهِ لِلْسَفَرِ عَلَامَةٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى السَّلَامِ

وقد تقدم ذكر البيت والمطلع فى شواهد منع الجزم . يقول فى خروجه البيت المذكور يعتذر من تأنيث المدام :

جَائِزٌ هُوَ لَا تَغْمِزُونَ لَمَّا قُلْتُ مَكْسَانُ الْمُدَامِ الْمُدَامِ

فقد أثبت النون فى « تغمزون » مع أن اللفظة مجزومة بلا الناهية .

ومن الممنوعات عندهم - على ضرورة ما نقلوا عن ابن قزمان - تضمين آية من كتاب الله تعالى ، إن صح ما نقلوا عنه أنه قال : « إن القرآن الكريم لا يكون إلا مقرباً ، والزجل لا ينبغي أن يدخله الإعراب ، فمن ضمن آية فقد زنى » . وقد وجدنا له زجلاً فى التهنية بمولود ، مطلعه :

: مَا أَحْسَنَ أَخْلَاقُو تَجَدُّدٍ مِنْ يَهْنَى بَوْلَدٍ

يقول فى بيت منه :

اخْبِيُوهْ خَلْفَ السُّتُورِ

وَكَثِّرُوا مِنَ النُّدُورِ

وَاطْلِقُوا حَوْلُو الْبُخُورِ

وَاكْتَبُوا بِالزُّنْجُفُورِ^(١)

وَمِنْ حَوَالِي الْمَهْدِ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ^(٢) »

وللأستاذ أبى الحسن بن عمير مطلع زجل :

سَافِرٌ حَبِيبِي وَأَنَا يَغْدُو مُقِيمٌ « أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ »

وقد وجدنا لأكابرهم تضمين بيت ونصف بيت من الشعر العربى القائم الإعراب . وإذا جاز لهم ذلك فأولى ما ضمن كلام الله تعالى .

(١) الزنجفور : يريد الزنجفر ، بلا وار ، وهو صيغ معدن أسود يكتب به ويصنع .

(٢) الآية الأولى من سورة الإخلاص .

ومن المنوعات عندهم وعندنا استعمال الظاء مع الضاد في قافية واحدة . وقد وجدنا لابن قزمان - وهو إمام الزجل - في بيت واحد من زجل له :

قَدْ كُنْتُ مَنُشُوبٌ^(١) وَرَأَيْتِ النَّشْبَ وَذَا الْهُوَى هُوَ عِنْدِي شَيْئاً صَعَبٌ
كَذَا غَرَضُ ذَا الْعِشْقِ فِيمَا مَضَى إِنَّ صَدُّ مَحْبُوبِكَ فَاتٌ فِي لَظَى
وَإِنْ نَظَرُ مَرَّةٍ بَعَيْنِ الرِّضَا فَقَدْ نَظَرَ أَلْفَ بَعَيْنِ الْغَضَبِ

فلفظة « لظى » من ذوات الظاء ، ولا يجوز استعمالها مع الضاد عند جميع أهل الأدب . وقد وجدت لهم أشياء من ذلك لم أعتمد منها على غير قول الشيخ الذى جعلوا قوله حجة في ذلك^(٢)

ومن المنوعات عند أهل الأدب استعمال الدال المعجمة مع الدال المهملة في قافية . وقد وجدنا له ولغيره مواضع كثيرة من ذلك . منها قول ابن قزمان في زجل كتبه إلى ممدوحه يطلب منه حنطة برسم شهر رمضان ، مطلعه :

إِشْ نَحْتَجُّ نَقْلُ لُكْ قَدْ تَذَرَى إِشْ نَرِيدُ قُمْ اعْطِينِي نَصِيْبِي مِنْ قَمْحِكَ الْجَدِيدِ^(٣)
يقول في خرجة بيت منه :

وَالْعَيْدُ قَرِيبٌ وَالْإِفْطَارُ لَا بُدَّ مِنْ سَمِيْدٍ^(٤)

ولفظ « سميد » بإجماع أهل الأدب بالدال . قال الشيخ أبو القاسم [بن]^(٥) على الحريرى ، على لسان الحارث بن همام حكاية عن أبى زيد : « فَوَجَدْتُهُ مُحَاذِيًا لِلتَّلْمِيْدِ ، عَلَى خُبْرٍ سَمِيْدٍ ، [وَجَدْتِي حَنِيْدًا] ، وَقَبَالَتَهُمَا جَرَّةً نَبِيْدًا . »
ووجدت من ذلك للأستاذ أبى الحسن الشاطبى في أغصان بيت من زجله الذى مطلعه :

(١) منشوب : محب ، من النشب وهو الملاقة .

(٢) فات المؤلف أن الأندلسين والمغاربة ينطقون الظاء ضادا ، فليس من فرق في نطق الحرفين ، وإنما الفرق في الكتابة وحدها ، ولذلك جازلم الجمع بينهما في الزجل .

(٣) ط ، ب : نحتاج أن نقل . ب : أعطى . (٤) ب : قرب .

(٥) بن : ساقطة من الأصل . (٦) ط : غاية نيل . وما بين المقوفين زيادة منها .

المَسَرَّاتُ كَثِيرَةٌ وَالْأَفْرَاحُ

وقد تقدم ذكره - يقول فى صفة الحرب :

كُلَّمَا رَأَى السُّيُوفُ إِلَيْهِ تَنْجَبِذُ صَاحِ وَيَشْكُو وَثُمَّ لَمْ يَرْتَعِدْ^(١)
يَنْبِجُ الْكَلْبُ إِذْ يَرَى الْأَسَدَ^(٢) وَالْأَسَدُ لَشَّ يَهْزُو ذَاكَ النَّبَاحُ

ووجدت للشيخ الأستاذ أبى عبد الله محمد بن حسن الحلأ فى زجل مطلقه :

صَحْبَةُ الْعَيْنَيْنِ السُّودُ طُولُ صُدُودِكَ أَبْنَى

يقول فى خرجة بيت منه حكاية عن قول معشوقته :

وترى سيفنا مجبُودُ مُتَخَبِّ مِنْ أَجْفَانِي

الذال المعجمة فى لفظة « مجبُود » مقابل الذال المهملة فى لفظة « السود » ، وكذلك فى الذى قبله لأبى الحسن الشاطبى .

ووجدت للأستاذ مدغليس من ذلك فى بيت من زجله الذى مطلقه :

ثَلَاثَ أَشْيَاءَ فِي الْبَسَاتِينِ لَشَّ تُجَدِّ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ

[وقد تقدم ذكره] . يقول فى [أغصان] بيت منه :

قُمْ تَرَى النَّسِيمَ يُؤَلِّلُ وَالطُّيُورَ عَلَيْهِ تُغَرِّدُ
وَالشَّامَ تَنْثُرُ جَوَاهِرُ فَوْقَ بِسَاطِ مِنْ الزُّمُرِّ
وَفِي وَسْطِ الْمَرْجِ الْأَخْضَرِ وَادَى كَالسَّيْفِ الْمُجَرِّدِ

شَبَّهَتْ لِلسَّيْفِ لَمَّا شَقَّتِ الْغَسَدِيرُ مُدْرِغُ

فلفظة « الزُّمُرُّ » من ذوات الذال المعجمة ، كذا ذكره صاحب الصحاح^(٣) . ولباقى أكابرهم أشياء من ذلك لم أنقل منها إلا عن أصحاب الدواوين المشتهرة ، احترازاً من شكوك من ليس لهم اطلاع على أزجالهم^(٤) .

(١) ط : يرتعد . (٢) ط : للأسد .

(٣) نقله بعض اللغويين بالذال . دجاج العروس .

(٤) يبدو أن الأندلسيين والمغاربة كانوا يقلبون الذال دالا فى العامة ، كما يفعل المصريون اليوم فى كثير من ألفاظهم مثل الذهب فى الذهب ، والزمرود الذى ذكره المؤلف ، ولذلك جازى لم الجمع بين الحرفين .

ومن الممنوعات عندهم الإيطاء في [غير^(١)] المركب ، وهو تكرير اللفظة بعينها من غير أن تتركب مع حرف آخر أو كلمة ، كما تقدم ذكره في شرح تركيب القافية على اصطلاحهم في أغصان بيت أو في خرجة . وقد وجدنا لابن قزمان في زجل له مدح به أبا الحسن بن هاني ، ومطلعه :

نَظْرَةٌ مِنْ مَحَاسِنِهِ تَكْفَانِي وَالْهَوَى قَتَنُ
وَالَّذِي قَتَلَنِي وَأَبَا لَانِي مَنظَرًا حَسَنُ

يقول فيه بيتا خرجناه مؤنثاه^(٢) بحالها [وهو] :

يَا صَدِيقِي اصْغِ لِمَنْ يَنْصَحُ وَاغْصِ كُلَّ أَحَدٍ
إِنْ مَدَحْتُ إِذْ لِمَنْ تَمْدَحُ وَإِذَا ^(٣) وَاجْتَسَدُ
لَا تَزَلْ مِنْ أَهْنَا وَلَا تَبْرَحْ جَيِّدٌ هُوَ هَذَا ^(٤) الْبَلَدُ

إِثَقُ فِي مَكَارِمِ ابْنِ هَانِي وَابْقُ فِي أَمْنٍ
رُبَّمَا يُفَالُ أَيُّهَا ابْنُ ^(٥) هَانِي قُلْ أَبُو الْحَسَنِ

فلفظة « ابن هاني » تكررت^(٦) ، وهي اسم ممدوح واحد ، وقد بيناه بالكنية أيضا ، فهو لا يحمل الاشتراك ولا التورية ولا التباويل .

وله من ذلك في أغصان بيت من زجل [مطلعه] :

قَلْبِي أَخَذَ مِنِّي وَاحِدًا صَبِيٍّ وَبَيْتَهُ صَارَ حَجِّي وَعُمْرَتِي

[يقول فيه] :

فِي كُلِّ يَوْمٍ نَسَمِي إِلَيْهِ مِنْ أَيْنُ وَنَبِكِي لَوْ قُدَّ مِنْ كُلِّ عَيْنُ

(١) زيادة تستفاد من كلامه الآتي ، وما سبق شرحه له . (٢) كذا على مادته في المتن

(٣) في الأصل : وابن . (٤) ط : ذا . (٥) ط : أي

(٦) ط : فلفظنا . قد تكررت .

وَلَمَّا جِئْتُ قَالَ لِي مَجِيئُكَ مِنْ أَيْسَنِ أَنَا قَمَرٌ فَأَحْذَرُ تَتَّبِعْنِي شَيْ
وَلَا تَذُرْ أَكْثَرُ لِحُرْمَتِي

فلفظتا « من أين » مكررة ، كما ترى فى القفلين ، ولا تحتل الشاويل .

ووجدت للأستاذ مدغليس من ذلك فى قصيدته الكافية قوله :

أَيُّ زَمَانٍ بَعْدَ قَلٍّ هُوَ قَدْ كَانَ يَجِي . إِنَّمَا هُوَ فِي قَرْطَبُو مَمْلُوكٌ

وهذا البيت هو المخلص إلى المديح لصاحب قرطبة . ثم قال بعده بأبيات :

أَيَّدَ اللَّهُ أَمْرَكَ وَشَيْدَ عُسْلَاكَ وَيُكْثِرُ مِنَ الَّذِي يَمْحُودُوكَ

ويسخرُ لكَ القضا والقدرُ حتى يَرْجِعَ لَكَ الزَّمانُ مَمْلُوكُ

فكرر لفظة « مملوك » بعينها بغير تركيب . وقد وجدت لغير هذين الأستاذين من ذلك كثيرا معنى قلة اشتهاهم عن إثبات شئ منه لهم .

هذا آخر ما اضطرت إلى إثباته للاضطراب إليه فى الشواهد ، للرد على القائل إن الإمام أبابكر بن قزمان جرد أزجاله من الإعراب ، ومن سائر العيوب ، ولقد وجدت له فى ديوانه عجائب ، لو عدتها لنسب ذلك منى إلى التوبيخ ، وإنما ذكرت له ولغيره ما يشهد بضد ما نسبوا إليه ، وربما أنه لم يقله .

فأعجب ما وجدت له أنه مع علمه أن التزنيـم فى الموشح أقبح من التزنيـم فى الزجل ، لكون رد الشئ إلى أصله أسهل من إخراجه عن الأصلين ، قد^(١) نظم موشحة معربة خمسة أبيات ، وأثبتها فى ديوانه ، ولم يسلم له منها بيت من التزنيـم . وقد سطرها هاهنا بجملتها ، وشرحت بعدها ما فى كل بيت منها ، وهى :

مَعْشَرَ الْعُدَالِ بِي مِنَ الْأَقْمَارِ أَغْصُنْ مِمَّادَةَ مِسْمَنَ فِي أَكْثَمَانِ

قَدْ جَنَى^(٢) مَنْ لَأَمَّا كُلُّ عَانٍ صَنِيبٌ

بِبُسْدُورٍ ذَامَا^(٣) طَلَعَتْ فِي قُصْبٍ^(٤)

(١) فى الأصل ، ط : وقد نظم : والواو زائدة ، لأن جملة قد نظم هى غير أنه .

(٢) ط : غيا . (٣) ذاما : يريد إذا ما . (٤) ط : من قصب .

مِنْ قُدُودِ هَمَامَا فِي هَوَاهَا قَلْبِي
 رَبُّهُ الْخَلْخَال قَدْ بَرَاهَا الْبَارِي لِعَذَابِي غَاةٌ مَيِّجَتْ بِلِبَالِي
 عَجِبَا لِلْوَامِيقِ رُوحُهُ مُوَصُّوَلَا
 مُسْتَهَامٌ زَاهِيقٌ حَيْثُ نَالَ السُّوَلَا
 وَجَمَالَ رَائِيقٌ زَادَ فِيهِ الْقِيَالَا
 نَبِهَتْ وَالْقَالِي لَا يُتَمِيمُ أَعْدَارِي شَغَفَنِي قَدْ زَادَهُ وَهَى لَا تَرَعَى لِي
 غَادَتِي فِي الْحُسْنِ لَايَةٌ لَا تُدْرِكُ^(١)
 لَمْ يَكُنْ فِي عَادِنِ مِثْلُهَا قَطُّ. يُشْرِكُ^(٢)
 وَكَلْتُ بِجَفْنِي لَحَظَاتٍ تَفْتِكُ^(٣)
 فَتَكَّةُ الْأَبْطَالِ كَمْ هَزَبِرِ ضَارِي^(٤) سِخْرُهَا قَدْ صَادَهُ وَهُوَ ذُو أَشْبَالِ^(٥)
 أَيْنَ مِنْهَا الْبَدْرُ أَيْنَ مِنْهَا الشَّمْسُ
 زَانَ فَسَاهَا الدُّرُ وَالشَّفَاهُ اللَّغْسُ^(٦)
 وَلَحَاهَا خَمْسَرُ لَيْسَ فِيهَا لَبْسُ^(٧)
 لَمْ تَزُلْ عَنْ بَالِي وَلَ عَنْ أَفْكَارِي وَهَى لِي مُنْمَادُهُ دُونَ مَا إِذْ لَالِ^(٨)
 أَنْذَرْتُ بِالصُّدُ إِذْ شَدْتُ فِي إِثْرِي
 عَضُّ دَاكَ النَّهْدِ وَدُّوعِي تَجْرِي
 يَارَةُ فِي الْخَدِّ كَانَسِيَابِ الْقَطْرِ
 مُرِيَشِي تَرَضَالِي لَا تَرِشُ مُوْطَارِي^(٩) التَّوَانِي عَادَهُ بِالْوَنِيَّةِ وَابَالِي^(١٠)

(١) لا ية : مخففة الهمزة ، والأصل : لا ية . وفي ط ، ب : غايي . غاية لا تدرك

(٢) ط : يدرك . (٣) ط : يجفن . الأصل : لفظات .

(٤) ط : كهزبر . (٥) ط : وهى . (٦) في الأصل : فاه .

(٧) ط : ولانا . (٨) : إدلال .

(٩) راشه : جعل له ريشا . والموطار : أصلها المطار ، والواو إثباع للضمّة : يريد محبوبه ، أى أنه إذا لم يعطه جاذبته حتى

يرضى حبيبته فإنه يطير من يده . فكان المنع إثبات لريش هذا الطائر الصغير فية وهى على الطيران والحرب .

(١٠) يريد بالتواني في عطائي يكون وبالي ، أى هلاكي .

فهذه الخرجة زجلية كما جرت العادة فى الموشحات . وأما الأبيات فلم يخل منها بيت من التزنيـم والألفاظ الزجلية ، وهو غير مذكور فيها . فأما البيت الأول ففيه لفظة « ذاما ^(١) » يريد « إذا ما » وهى زجلية ، لا تجوز فى الموشح أبداً . وأما البيت الثانى ففيه لفظة « موصولا » مرفوعة ، وهى خبر المبتدأ . هذا إذا ساءحتته فى نصب « القيل » ولم نجعله فاعلا ، واعتذرنا عنه بأن الفاعل مضمرة فى « زاد » وإلا فهى لحنـتان . وفى خرجته أخرى ، فتصير ثلاثة فى بيت واحد ، وهى لفظة « يقيم » بالسكون . وأما البيت الثالث ففيه « قط » غير مشددة ، وهى زجلية لا تجوز فى الموشح . وأما البيت الرابع ففي خرجته « ول » مدحجة الألف بغير إشباع فى اللفظة ، ليثبت سماعها ، وهى بلفظ الأزجال جائزة . فإن أثبتتها فى اللفظ أخطأ فى الوزن . وليس يخفى ذلك على سليم الطبع . وأما البيت الخامس ففي أفعاله لفظة « النهـد » مجرورة ، وهى مفعول « عض » ، فهذا لا يمكن الاعتذار عنه .

وأعجب من ذلك أنه أول ما اشتراط فى الزجل رقة اللفظ وسهولته ، وحلاوة الـبـك وسلامته ، ثم يقول فى بيت من زجله الذى مطلعـه :

سَكَنَ فى قَلْبِي مِنْ سَكَنٍ نَعَشَقُ وَلَا نَذَرِي لِمَنْ
نَعَشَقُ مَلِيحٌ مِثْلَ الْقَمَرِ يَخْرُجُ بَعَيْنَيْهِ الْحَوْرُ بِشَعْرًا أَسْوَدُ كَالْقَدِيرِ
وَوَجْهٌ أَبْيَضُ كَاللَّبَنِ

وكنـت لحرصى على تحقيق ما نُسب إليه وإلى أنظاره ^(٢) من ذلك ، اجتهدت وحصلت ديوانه بمصر ، وديوان مدغليس ، فى ملكى ، وهـضاف ^(٣) إليهما أزجال لغيرهما . والجميع بخط مغربى تعمـر قراءة بعضه . ووجدت فيهما أشياء من ذلك . فاتهمت نفسى فى القراءة لجواز أنى صحفت أو بدلت أو لجواز غلط الناسخ . فاستخرجت منها ما وثقت بصحة ، وأخرت الباقى إلى أن وفق الله تعالى حصـول ديوانيهـا بحـلب

(١) ط : ذا

(٢) يريد جمع النظير ، وهو يجمع على نظراء . وقد يحى فعل على أفعال كـشـرف وإشـراف ، ولكنه ليس قياسيا .

(٣) كذا فى الأصول

المحروسة ، بخط. عربى مُصحح ، عن كاتب ثقة من مشايخ الحديث ، وغيره ، وهو الشيخ الصالح الثقة تقى الدين إبراهيم ، عُرف بابن الضرير إمام الفردوس ، بها أدام الله تعالى أيامه . وأخبرنى أنه نقلها من نسخة صحيحة عربية مقابلة بالأصل ، حُمِلت إليه من المدرسة الأشرفية بدمشق المحروسة . فقابلت بها ما كنت استخرجته ، وصححت منها الباقي ، وكماتَ منها السمواهد المَعْرُوزة في التمثيل ، بعد أن عرضت على الشيخ تقى الدين المذكور ما استخرجته وبوبته ، لكونه من أكبر رُواة الفنون الأدبية ، حافظا من هذا الفن أحسن ما صُنِف فيه قديما وحديثا . فوافق على صحة ما نقلته ، وثبوت ما وضعته . والتهمت خطه الكريم على صحة ما نقلت عنه ، فأجاب بعد أن جمع بينى وبين مشايخ أخر من ناظمى هذا الفن ، فلم يخالف أحد منهم وجها منه . وسألتهم عن توجيه قول الإمام أبى بكر بن قزمان ، فأجاب كل منهم بجواب على ما قدمت تفصيله في أوائل هذا الفصل . فمن أخذ ما نقلت عنهم بالتسليم فقد أراح نفسه . ومن شك في شيء منه فليراجع دواوينهم . فإني لم أنقل شيئا منه إلا عن أفراد، دواوينهم مشتهرة . وألغيت ذكر غيرهم لعدم تحقيقه ، وتعذر حصول ديوانه . وقد علم الله تعالى أنى لم أجمع ذلك لأتبع عوارهم ، وأكشف عوارهم ، وأجهل مقدارهم ؛ بل لأعرّف أهل هذا الفن من المتأخرين منهم : أن الذى عابوه على غيرهم من أهل البلاد من قليل الإعراب مغفور ، وأن الذى نسبوه إلى الشيخ الإمام أبى بكر ابن قزمان من التشديد في ذلك غير مأثور ، وأنهم في تكثيرهم في تشديد العيوب المذكورة وتخويفها ، كقول مهباز الديلمى :

وَكثُرَ فَارْتَابَتْ وَلَوْ شَاءَ قَلَّامٌ (١)

هذا مع اعترافى بفضل المتأخرين منهم على المتقدمين ، بسلاسة النظم ، ورقة اللفظ . وتجنب العيوب المذكورة ، وتتبع صنائع البديع ، وبُعدهم عن الركافة والسفسفة . فلقد تتبعته أزجال الأحياء منهم ، ومن درَج عن قريب ، واستكتبت بعضها .

(١) الشطر الأول من هذا البيت : سعى جهده لكن تجاوز حده .

وانظر ديوان مهباز ٣ : ١٩٤ ، طبعة دار الكتب المصرية .

فلم أجد فيها من هذه العيوب إلا شادا غريبا ، يفوت الناظم الضعيف منهم فى الموضع والموضعين من الزجل الواحد . وتتبعمت أزجال المتقدمين الذين حرّموا ذلك ومنعوه ، فجمعت منها هذا المقدار ، مع اشتراط الاختصار . ولم أجد لهم لفظة تجنيس ولا تطبيق ولا تورية ولا توجيه ، ولا لفظة واحدة قصّدت بها الناظم صنعة من صنائع البديع . وجمعت من ذلك للمشاخرين ما لولا أثبتته هاهنا لكان جزئا بمفرده . فمثّل أزجالهم عندي لركة ألفاظها وصنائعها ، ومثّل أزجال المتقدمين ، كمثل أشعار المولّدين وأشعار الجاهليين فى رقة الألفاظ ، لافى الصحة والسقم . ولقد رأيت جماعة منهم يعيبون ألفاظ القدماء منهم ، لبعدها عن الصنائع ، وسلامة الألفاظ ، وأنا على مذهبهم . وللناس فيما يعشّقون مذاهب .

ولقد كنت نظمت فى الصّبي أزجالا ، وامتحنيت فى الأمصار بأخّر ، أنخليت الجميع من تلك العيوب ، خوفا أن يُقال : إني قصّدت بتقرير ذلك إقامة عُذرى ، فأكون كما قال الله تعالى : « فَلَا تَنفُسُهُمْ يَمْهَدُونَ » . وهذا سطرشىء منها لوعدى به فى أول الديوان :

زجل

مصرى امتحنّت به فى مصر ، عروض زجل لعلّى أخى زعزوع ، لم يكن بزعمهم نظم أحد تبعه فى البلاد وخلّص لزوماته كما يجب ، وكان لزوماته فى كل بيت قافية . فزدتها قافيتين . وهى :

نَعَشَقُ قَمَرُ	قَدْ طَلَعُ	فِي تَمَامُ
عَقْلِي قَمَرُ ^(١)	حِينَ خَلَعُ	غَيْمُ لِشَامُ
يَسِيدُ السَّمَرُ	بِاللّهِ مَعَ	ذُبُ ^(٢) كَلَامُ
مُتَرَكُّ ^(٣) اللَّحْظُ	أَجُورُ	مُسْتَقَرُّ اللَّحْظُ
طَرَفُ	لِي سَبَا	يَنْمُو
وَالْحَاظُ بَا	بِلْ	بَلِيَّةُ
هِيَ فِي الْعِشْقِ بَا	بِ	الْمَنِيَّةُ
نَعَشَقُ صَغِيرُ	لِي شَهْرُ	يَسِيرُ عِنَادُ

(١) قمره : غليه فى القمار . (٢) يريد : ذوب كلامه . (٣) تركى اللحظ .

كَمْ رِيَتْ كَبِيرُ	قَدْ أَسَرَ	فِي قِيَادُو
قَلْبِي الْكَاسِيرُ	وَالنَّظَرُ	طَوَّعَ مُرَادُو
عَيْنِي وَقَلْبِي	إِذَا أَقْبَلَ	غَيْرُ مَا يُرْذَى
أَصِيرُ	إِنْ خَطَرَ	أَمِيرُ
كَيْفَ نَفَضِي وَطَرَ	فِي	قَضِيَّة
وَقَلْبِي وَطَرَ	فِي	عَلِيَّة
مَحْبُوبِي مَنْ	رَأَى يَتِيَّة	فِي جَمَالُو
لَيْسَ فِي الزَّمَنُ	لَوْ شَبِيَّة	فِي كَمَالُو
لَوْ خَدَّ مِنْ	قَاهُ (١) وَفِيَّة	نَقَطُ خَالُو
مَارَقَ عِطْفُو وَمَا أَعْدَلُ	وَأَشَدَّ رِدْفُو	وَمَا أَثْقَلُ
رَاقِي بِالْثَقَلُ	عَقْلِي	قَدْ عَقَلُ
وَأَفْعَالِ الْمُثَقَلُ	بِي	وَفِيَّة
مَا كَانَتْ لَقَدْ	بِي	وَفِيَّة
بِأَمَّا لَقِيَتْ	وِنْ دَعَجُ	ذِي الْمُقَيَّلَةِ
قَلْبِي يَبِيَّتُ	مُنْزَعَجُ	كُلُّ لَبَلَةٍ
وَقَدْ بَقِيَتْ	كَنَى مَجْ	سُنُونُ لَبَلِي
يَا مَنْ مَلَأُوهُ دَائِي	وَطِيبُ وَصَالُو	دَوَائِي
أَعْجَلُ بِالْأَدْوَا	فَقَلُّ	بِي اِكْتَوَى
وَنُحْدُ مَا اخْتَوَى	فِي	يَدَيَّ بِيَّة
إِنْ تَسْمَحُ تَوَا	فِي	إِلَيْبِيَّة
يَا مَنْ هُوَ سَيِّدُ	فِي الْجَمَالُ	رُوحِي تَفْدِيكَ

(١) القاه : لعلها هامية من لفظ القوي ، وهو الثياب البيض .

أَسْمَحْ وَعَيْدْ	لِي الْوِصَالْ	وَأَنَا نَرْضِيكَ
إِنْ كَانَ تُرِيدْ	رُوحَ وَمَالْ	بِاللَّهِ دُعَايِكَ
عِنْدِي خَفَائِفْ	وَجَنُّونُشْ وَأَشْمِيَا لَطَائِفْ	وَمَلْبُوشْ
زُرْنِي فِي الْفَلَسْ	تُغْنِي	عَنْ قَبِيْشْ
وَنَنْعَطِيكَ لَبَسْ	مَعْ	لَدُنِّيَّةَ
وَعِنْدِي هَاتَهْ	مَعْ	دُنِّيَّةَ
فِيكَ قَدْ غَلَبْ	ظَنِيَّ مَا	فِي بَقِيَّتِي
وَفِيكَ ذَهَبْ	كُلُّ مَا	فِي بَقِيَّتِي
وَبَعْدَ مَا	ذَلْتُ مَا	لِي وَدِيَّتِي
لَسْ لِي نَفِيْسْ لِيكَ	يُقَرِّبْ	غَيْرَ بَاقِي رُوحِ فَيْكَ تُعَذِّبْ
أَتَمَهْلْ	بِهَا	يَارَبُّ أَلْ بِهَا
لَا تُتْلِفْ لَهَا	ذِي	خَطِيئَةَ
وَتَدَارِكْ لَهَا	ذِي أَلْ	بَقِيَّةَ
عَلَى الْأَدِيبْ	زَجَلُوْ عَادْ	فَخَرُّوْ بِكْفِيَّةَ
وَزَنُو الْغَرِيبْ	حُسْنُو زَادْ	مَعْ قَوَافِيَّةَ
قَطْ مَا نَصِيبْ	فِي الْبِلَادْ	مَنْ نَقَطْ فِيَّ
وَأَنْ قِيلَ مَا عَادْ وَزَنُوْ	يُنْظَمْ	ذَا أَكْثَرُ لُزُومِ وَمَنُوْ وَأَعْظَمْ
وَمَعْ	ذَا الْمُلَسْ	تَسْمَعْ ذَا النَّفْسْ
وَيَنْ بَغْدَادْ مِنْ أَسْ	كَنْ	دَرِيَّةَ
هِيَ (١) أَجْرِي طَبْعْ وَشْ	كَنْ	دَرِيَّةَ

زجل

نظمته جواب زجل للشريف فضل بن طقة المكي مديحا على هذا الوزن :
 جَنَى والكاش والزهر والراوق والطيور والسحاب
 سَمَتْهُ في مجلبي ثلاث تضحك وثلاث في انتحاب
 جيت صباح يوم نمتخلى شمس الراح على وجه الحبيب
 وبقيت نجتلى من الفاظو كل مغنى غريب
 ريت عشرة اشيا تنقسم قسمين ايش قريب من قريب
 دُرْ تغرو ولفظو والأقراط والأقاح والحباب
 وشعاغ خدو والشفق والكاش والشفيق والشراب
 وانا يوم ننعكف على شربي ذاك هو يومى السعيد
 يوم يحصل لنا عتيق خمرة أو معيشيق جديد
 وانا في مجلس ملك وقتى من هرون الرشيد
 قد صفالى من ذنبتى سمة بها قدرى يهاب
 عزى والجاه والأمن والإمكان والغنى والشباب
 وت بامن قد عدلتى وتعنا وقف نقل لك كلام
 من هو يمتخلى في هواه حتفو ايش لو ذاك الملام
 لس تصيب من خطايبى يا جاهل غير نقل لك سلام
 وانا كان نطيع كلام عاذل حتى نفتح لو باب
 ويصير لو طريق اذا اتكلم للعذل والعتاب
 لا تظن الزجل يسع لفظو كل معنى طريف
 بالله يفتى الكلام ولس نخصى فضل فضل الشريف
 الذي قد حوى من أخلاقو كل معنى ضريف

جُودُ والبِاشِ ورأيُو والأخلاقُ والعلومُ والآدابُ
 بِسْتَةٍ قَدْ حازَ منها ثلاثُ ميراثٍ وثلاثُ اكتسابِ
 فَضْلُ أَنَا إِنْ كَانَ نريدُ نَصِيفَ فَضْلِكَ ذَا يَكُونُ بِي قَبِيحُ
 مَذْحِكُمْ جَا فِي مَذْحِكُمُ الْقُرْآنُ والحديثُ الصَّحِيحُ
 وَأَنَا لَوْ تُوْفِي بالمديحِ حَقُّكَ كَانَ تَرْكُنَا المديحُ
 وَشِ نَصِيفُ فِيكَ سَمَاحُ وَدِينُ وَأَخْلَاقُ كُلُّ ذَا بِكَ يُصَابُ
 وَشِ نَقْلُ لَكَ أَعْلَى آلِهِ قَدْرَكَ ذَا دُعَا مُسْتَجَابُ

زجل

حَوَابِ زَجَلٍ لِلأديبِ قِيَمِ الشَّامِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدِ الأَمْشَاطِي بِدمشق ، أَرْسَلَهُ
 مَدِيحًا عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَالْقَافِيَةِ

أَشْ تَجِدُ لَكَ بِقَمَاتِي غَبْطَةً بِالَّذِي نَعَشَقُو
 لَوْ تَدْعُ مَا تَبَقَّى مِنْ عَمْسَرِي كَانَ عَيْنِكَ تُنْفَقُو
 بِاللَّهِ يُمَدِّعُ الْقُلُوبَ حَسَنَكَ بِالطَّيِّفِ الدَّائِفِ
 جَلُّ مَنْ لَطْفُكَ وَمَنْ خَصَّكَ بِالْفَعَالِ الْكَثِيفِ
 وَجَمَعَ فِيكَ مَعَ قِلَّةِ إِنْصَافِكَ كُلُّ مَعْنَى ظَرِيفِ
 قَطُّ مَا تُطْلُبُ مِنَ الْجَمَالِ مَعْنَى إِلَّا فِيكَ نِلْجَقُو
 لَوْ نُصِيبُ مِنْ قَدِيمِ جَمَالِ يُوسُفَ بِاللَّهِ كَانَ تَسْرِقُو
 أَسْرِفَ النَّاسِ وَقَالُوا فِينَا أَقْوَالُ وَأَنَا تُبْدَى جُحُودُ
 مِنْ عَدُوٍّ شَامِتٍ أَوْ صَدِيقٍ نَاصِحٍ أَوْ عَدُولٍ أَوْ حَسُودُ
 ذَا يَقْلُ بِكَ مَدُولُ وَذَا يَخْلِفُ أَنْتِي لَكَ وَدُودُ

وإذا قال لو سَلَاة يَسْعِدُ جَدُّو وإذا قال ما أَشْفَقُو
 واختلاف بى وبك كلام الناس والجميع يصدُّقو
 يا حبيب نِجْلِكَ أَنْ تَسْمَعُ قول عذولي السفيه
 كيف يقل لك عني سلاك قلبي أخو أو أنت فيه
 والتعدّي يظهر على فعلو وعلى نطق فيه
 وش هو ما بلغك وما قال لك غير محال لفَقُو
 بجهد أن نفترق ونتمنى الله لَا يرزقو
 نَعَجْزُ أَنْ نَحْكِي ما لقي قلبي في هوى ذا الحبيب
 بالله تغيا من علتي العواذ ويملّ الطسبيب
 عشق وغربة وشوق وبين وإفلاس الله لك يا غريب
 كم يكتم ما قد لقيه قلبك والغرام يقلقو
 في صفة ناي نحيف نحيل صامت والهوى ينطقو
 لس لنا إلا أن نسير الأزجال للأديب الأجل
 أحمد الأمشاطي أديب الشام وإمام الزجل
 من إذا مامدحتو قال الناس ياماً تلقى خجل
 ون طلب وُصفو شغري قال فكري صبّ لذا مَحْمَقُو^(١)
 اش تصف خلقو أو سماح كفو أو دَرّ منطَقو
 يابن عُمان ات هو ابن قزمان بل هو ليك اغتري

(١) صبّ لذا : يبدو أنه تعبير خاص عندهم ، بمعنى : ارث له ، أخذوه من صب الدموع حزناً ورثاء له . ويتضح هذا المعنى أجل ما هنا في البليق المذكور في صفحة ٩٦ . ومحمقو : أي ما أحمقه . يريد : إذا رام شغري وصف هذا المدوح ، قال له فكري : ارث لحال صاحبك هذا الأحق الذي يحاول وصف من لا يستطيع حصر أوصافه الجميلة .

لو أقاموا القاف مقام العين وأبدلوا الشاير
 كان يقولو الصحيح وكان من قال
 إنما الناس في أكثر الألفاظ بالصواب يزهدقو
 وأنا ما كان دريت بهذا المعنى قبل تحقّقـو
 ما انقضت ساعاتى بغير ذكرك وجميل وصفى فيك
 حتى صار كل من سمع وصفى لك في حبك شريك
 ولما رت وجدى أقل بلدى وحنين قلبى لبيك
 قالوا عني بأنى فيك عاشق انى تقل يصدّقو
 يا حبيبى لقيت كثير في الناس بالحكم ينطقـو
 وهذه الخرجة هي مطلع زجل ابن قزمان الذى نظم الأديب أحمد الأمشاطى زجله
 المُنْفَذ لى تبما له .

زجل

عروض زجل سمعته للمصريين :

لس غريب من فارق أو طائسو أو يبعد عن ناظرو المحبـوب
 إلا من دارو قبل دارو والحبيب عن ناظرو محجوب
 حتى عني حجبوه أهلو وأسرفوا في جمع حفاظو
 والرقيب قد غيبـو عني حتى عني قيد ألفاظو
 كل يوم لأجلو يغيظ قلبو رب غيظ قلب الذى غاظو
 ما خطر إلا وهو خائف أو عبر إلا وهو مرعوب
 لس نطيق نلفظ معو لفظه لا ولا يرسل إليه مكتوب

ما اجتمعنا نا أقول (١) كُنَّا وزعق فينا غراب البين
 أو أقول عين ضدي صابتنا بعدنا كنتو قرير العين
 هذا حالي من تعارفنا كن للأيام عليا دين
 ما استراح يوم بالوصال قلبي نا أقول صار بالجفا متهوب
 لا ولا فرج لقاء كسربي نا أقول بغدو بقميت مكروب
 ريت حبيبي في الرياض يخرخ بين أقرانو وأترابو
 قلت قد صبح المثل فينا ون لقي أحبابوا نيسي أصحابو
 قال لي قد ضجت بنا أعدانا ورؤونا قلت ما صابو
 كل ما قال العداة عسا كان علينا في الهوى مكذوب
 إلا من قال إني لك عاشق وانت لي دون الوري محبوب
 قلت لو يوم حين وخذو يامليح لس بدلي منك
 قال لي يتعب قلت فيك يسهل لا يدور ذا قط في ضحك
 قال لي تندم قلت دغ نعدم لو نمت قط ما نحول عنك
 قال ففي قوتك تنصبني قط مليح مثلي يكون مقصوب
 قلت زفعل قال دي بالله لي زمان ما ريت أحد مضلسوب
 قلت قم سافر وخل أهلك قال لي ما قد عازك إلا ذا
 قلت : عاصيهم وطاوعني قال : لا هذا ولا هذا
 قلت : تتأذى وتأذيني قال : أنا لا آذيك ولا أتأذى
 اش حسبت الشمر لو شفعة أو أمور العشق بالمقلوب
 من سمع معشوق بصير عاشق أو نظر طالب بقى مطلوب

(١) نا أقول : أصلها : حتى أقول .

زجل

مصغر ، قوافى الخرجات لزوم ما لا يلزم :
 حتى الذى قلبى معوذا صُببى^(١) والأ ظبى^(٢) ما أحمن معانى خطرتو فى القُبى^(١)
 أقبل ببقى قلبى معو فى خطر لما خطـ^{ـر}
 وصعد أنفاسى ودمعى قطر مثل المطـ^{ـر}
 لو لا رجا قلبى أنو يقضى وطر كان انقطـ^{ـر}
 بالله اسألوا حتى ترى ذا الهوى هل لودوى؟^(٢) عسى يلين قلبو على شوى
 كم قد سهر طر في ليالى جفاه يرجو وفساه
 وكم صبر قلبى على ما قضاه يطلب رب رضاه
 ولو بقيت حلف الضنى فى هواه ما اغشق سواه
 لقد شغل قلبى هوى ذا الرشى عن كل شى^(٣) حتى بقى عندى صباحى عشى
 فى مهجنى من حر نار الهوم مثل السموم
 مما لقيت من جور حبيبي الظلوم يامن يلـ^{ـوم}
 بغدو بقيت ساهر أراعى النجوم مالى هجوم^(٣)
 مجنون ليلى صار يُعزى إلى يا عاذلى حتى بكى ضدّى وصحبى على
 أنسيت غريب أبكى وأبدى الحنين وأخفى الأنـ^{ـين}
 لما انتضى من وصل عيني اليمين عيشى الثمـ^{ـين}
 إن عاد زمانى واكمد الحاسدين فى مارديـ^{ـين}
 وهبت حادى العيس ما فى يدى بل ما لدى إن شارفت بى التوق ذاك الودى

(١) القى : مصغر القباء .

(٢) الدوى : مصغر الدواء .

(٣) هجوم هنا : بمعنى النوم .

زجـل

أَنْتَ يَا قَبْلَهُ الْكَرَامُ زِينَةُ الْمَالِ وَالْبَنِينَ
 اللَّهُ يَعْطِيكَ فَوْقَ ذَا الْمَقَامِ وَيُعِيدُكَ عَلَى السَّعِينِ
 إِنَّكَ شَاهِدٌ بَيْنَ الْأَنْعَامِ اللَّهُ يَحْرُمُ ثَمَامِيْلَكَ
 وَيُؤَيِّلُكَ بِالْأَوَامِ تَنْعِشُ فِي فَوَاضِلِكَ
 وَتَا نَطَوِي ذَكَرَ الْكَرَامِ لَمَّا نَشْرُ فُضَايِلِكَ
 وَنَهْنِيكَ بِكُلِّ عَامٍ وَالْخَلَائِقُ تَقُولُ : أَمِينَ
 قَدْ بَقِينَا بِكَ فِي أَمَانٍ اللَّهُ يَعْطِي لَكَ الْبَقَا
 اللَّهُ يَحْيِيكَ طُولَ الزَّمَانِ فِي سَعَادَةٍ بَلَا شَقَا
 أَنْتَ كَسَرَى فِي ذَا الْأَوَانِ صَاحِبِ الْعَدْلِ وَالْإِقْيَا
 قَدْ حَوَيْتَ عِزَّ وَاحْتِشَامٍ وَسَمَاحَةَ وَرَأَى وَدِينٍ
 مَا رَأَيْنَا تَحْتَ الْفَلَكَ فِي الْوَرَى مِنْ نَدَاكَ أَعْمُ
 كُلِّ مَنْ جَمَاكَ لَيْسَ أَلَكِ لَسْ تَقُلْ لَوْ سَوَى نَعْمِ

ذَامَلِكْ إِنْتْ أَوْ مَلَسَكْ ضَاعَفَ اللهُ لَكَ النُّعْمَ
 إِنْتْ حَقًّا بَدْرِ السَّمَامِ وَسَمَّاكَ أَفْقِ مَارْدِيَسَن
 قَدْ بَدَا سَعْدَكَ الْجَدِيدَ وَمَا جَدَّكَ السُّعِيدَ
 وَعَلَا قَدْرَكَ الْمَجِيدَ فَحَكَيْتَ جَدَّكَ السُّعِيدَ
 إِنْتْ مَنْصُورٌ فَمَا تَرِيدَ بِسَدَادِ رَأْيِكَ الرَّشِيدَ
 إِنْتْ مَأْمُونٌ عَقْدَ الدَّمَامِ وَحِمَاكَ لِلدُّورَى أَمِينُ
 لَا عَدْمَنَا فِي كُلِّ صُومٍ ذَا السُّحُورِ فِيكَ وَذَا الْهِنَا
 كُلِّ لَيْلَةٍ وَكُلِّ يَوْمٍ نَنْشُرُ الشُّكْرَ وَالْثَنَا
 اللَّهُ يَجْعَلُ بَيْنَ خَيْرِ قَوْمٍ بِالْيَقْدِ الْقَصْدَ وَالْعُنَى
 حَتَّى تَقْضَى فَرَضُ الصِّيَامِ بَيْنَ وَلَدَانِ وَحُورٍ وَعَيْنِ

بَلَدِيْق

فِي شَكْوَى مَشَقَّةِ الصُّومِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، نَظَمْتَهُ لِلانْبِسَاطِ . عِنْدَ مَسْفَرِهِ (١)

مِنْ مَارْدِيَنَ الْمَحْرُوسَةِ فِي أَوَاخِرِ شَعْبَانَ ، وَهِيَ :

أَيَّا (٢) مَا عَى إِنْ كُنْتَ مِثْلِي خَبِيرَ نَشْرَبُ الْخَمْرَ بِالصُّغِيرِ وَالْكَبِيرِ
 أَيَّا مَا عَى بِي الْوَقْتُ ضَاقَ بِاقُومَ وَلِي شَعْبَانَ وَمَا بَقِيَ غَيْرَ يَوْمٍ
 فِي أَوَانٍ لَذَّتِي يَجْبِي الصُّومَ صُبَّ لِحَالِي وَانْظُرْ لَذَا التَّعْيِيرِ (٣)
 قَالُوا : ذَا الصُّومُ مُبَارَكٌ التَّعْرِيفُ يَصْدُقُوا صُبَّ (٤) تَرَاهُ طَوِيلًا عَرِيفُ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، بِالتَّعْيِيرِ بِضَمِّيرِ الْغَائِبِ ، وَهُوَ فِيهَا مَضَى يَعْبُرُ عَنْ نَفْسِهِ بِتَاءِ الْمُتَكَلِّمِ .

(٢) أَيَّا : يَرِيدُ هِيَ .

(٣) صُبَّ لِحَالٍ : ارْتَحَلَ ، وَلَعَلَّ أَصْلَهَا : صَبَّ الدَّمْعُ لِحَالِي . وَالتَّعْيِيرُ : يَرِيدُ بِهِ سَوْءُ الْخَطِّ .

(٤) صُبَّ : الْأَلِيقُ بِهَا هُنَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى وَالْأَسْفَاءِ ، وَهُوَ غَيْرُ بَعِيدٍ مِنَ الْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ .

ولياليله شبيه أيامو بيضس
 ايش تشير لي بالله نصوم يارئيس
 وبضيق منى صدر شيخى إبليس
 جاني ذا الصوم ولس لنا بو اقتدار
 وجى تنظر كيف هو السحور بالنهار
 جيت لرمان لنبصر ايش بى يلىق
 قال : تافرجك قدجا في رملك طريق
 لس صيام مثلي في سفر تموز
 ومألت الفقيه فقال : ذا يجوز
 ذا بفتوى مشايخ الإسلام
 وفي بعض الأقوال صيامو حرام
 ون نسيت يوم أو غرنى الشيطان
 يحفظ. الله لي الصالح المظان
 صاحب العدل والتوان الجزيل
 إش ما يعطى يراه قليلا قليل
 ونا بيه عيشى بحال القير^(١)
 ما أفزع إلا عند الملاح ننتحيس^(٢)
 ويقل لي أخطيت في ذا التدبير
 غير نمزق شملو بذى الأسفار
 لس نراعى الأذان ولا التكبير
 قلت : جا الصوم وأنا في قبضا وثيق
 بعد ذا القبض يحصل التشمير
 غير في جنبو سفره وفي إيدوكوز
 حاشا لله يگون حسابو عمير
 وبقول النبي عليه السلام
 من لا يفطر يموت مكانو فطير^(٣)
 ولزمني كفارة النسيان
 من هيات كفو نجعل التكفير
 والذي قدرو مثل أصلو جليل
 وش ما نمدح يراه كثيرا كثير

زجل

في محاورات وقعت له مع غلام أمسالي بالقاهرة ، وخرجانه جميعها لزوم
 التجنيس

لي في القاهرة أمسالي أمسيت لؤ وما أمى لي
 جيت ريت يوم قد أرخى شعرو وبرد حديد في يدو

(١) يريد : مثل القار وهو الوقت (٢) ننتحيس : أى يلحقني النحس

(٣) مات فطيرا : مات قبل أن تكتمل سنة وعمره .

هو رانى ابتسم عن ثغرو بقيت معجب^(١) فنى برؤ
أخذ قلبى بأسرو فى أنسرو ورختو وقلبي عندو
أتيت للديار

وفى قلبى نار
وأنا فى افتكار

منحبر وصبرى بـالى وقط ما يزوخ عـالى
جيت صيرت أتموذا بالله وأمشى واجى وأمشى
وأقول ذا إن حصل لى ولأ من دى الجادة يخرج نعى
واصبر وأخراب الحلة وهو بالله يقرأ نقصى
يمضى صديق

خليع شقيق
وقلب رقيق

زعت بى وسكن حالى وأرضانى بلفظ الحالى
وقال : هو ذا فى جيرانسو منجم أديب لو سمعه
ودكانو عن دكانسو ل هناك لسنة سبعة^(٢)
لش ما ردت هو فى إمكانو وهو عندو صاحب شفعه
لو عندو قبول

ولولية ووصول

يشمع ما يقول

روح قاضى اجعلوا أم والى وقل : لك جميع أنـوالى
مشيت اشتكىت لية مابى وناديت بزيتى الغربىة
وكان ماعى من أصحابى ومن اهل بلدو مريبسة^(٣)

(١) معجب : أى متعجب .

(٢) يريد أن كان العربى قريب من دكان المنجم ، فلا يبعد عنه إلا بمقدار ست خطوات أو سبع .

(٣) سرية : جهامة .

التفت وقال : يا احببائي لش^(١) ما كان دريت من سببه^(٢)

إن كان منساه

على رخصاه

وعندي دواه

ذا إش ما قلت يسمع قسالي وما ارجع يكن لو قال^(٢)

مشي لبيسه وقال يا جانني يامن في بلدو زيبو

لي صاحب وهو قد جاني أنا هو وشي شيو

لسان حالو قد ناجاني وانا منظوي في طيو

كويش حريف

خليع ظريف

وعلمو شريف

بو أفخر على أمشيالي واضرب بو جميع أمشيالي

قال لو : قد سألتو عنسو من ريت خاطروا لي يهوي

كل أحد شكر لي منو وقال إنو صاحب حفظسوي

وعلمو شريف إلا أنو متكبر وصاحب دعوي

يقول: لي عشير

ومالي كثير

وأصلي كبير

ومشيس وطى أخوالي وأبي في العراق كان والي

بطلع كل يوم في القلعه وينفش ويظهر ألوان

ويحفير بيدو رقععه وما جاز بباب الديوان

يقول قد جرت لي وقعه والست^(٣) كنت عند السلطان

(١) الیه : الحقیقة من الزمان . .

(٢) قال الأول بمعنى قول . ومعنى البيت : أنني مهما أقل له بسمه ويميل به ، وإن يمره إلى مجرد لثنية . . .

(٣) الست : يريد الساعة .

وأورد تو قصيد

وأنشدتو نشيد

وقال اش تريد

وتعجبب بالفظى الغالى وقضى جميع أشغالى

قال لوذا الصفى البغدادى لا تظهر فى قتلو صنمعه

من يوم بملك ذا الوادى ما ذاق مثل هذى الجرعه

قد ريتو وذلّو بآدى وقد صار بحال الشمعه

دُمّوعو تسييل

وجسمو نحيل

وصبرو قليل

صدق فى رضاه آمالى واش ما ردت خذ من مالى

قال بالله عليك يا عمى دعنى من حديث ذا الإنسان

إياك لا تجور فى ظلمى وترمى مع ذا الشيطان

تهتمسكنى وتكسب إثمى وأصير طول زمانى تدمان

يدعى شاباش

لهذا المعاش

ويخرج بلاش

وأنسا افزع غدا من خالى يرانى وجيى خالى

قال لو إن كان غرضك القضه فأهون ما يكون هى عندو

كفّيه بالدراهم نفضه^(١) ووصل الملاح هو قصدو

نحسبها نجوم مُنْقَضَه ليلو والنهار من بدو

خذ نقدو الثمين

وأنا هو الضمين

وأحلف لك يمين

(١) نفضة : كريمة كثيرة المطاء .

زِيلَ هَمُّوْ تَزِيلِ أَوْجَالِيْ فَوْصَلِكْ لَكَرْبُوْ جَالِيْ
 يَسْمَعْ قَوْلُو صَارَ بِيْهِ وَاشَقْ وَزَالَتْ جَمِيعُ الْأَوْهَامِ
 وَانْبَقَعَ بَانِّيْ عَاشِقُ كَمَا يَهْوَى وَزَانِ كَثَامِ
 فَجَانِيْ وَقَلْبُو خَمَافَقْ مِنْ خَوْفِ الْوُثَامِ وَاللُّؤَامِ
 قَالَ لِيْ خُذْ مُنْذَاكَ
 فَقَصْدِيْ رِضَاكَ
 وَمَنْ لِيْ بِمِثْلِكَ

قُلْتُ الْيَوْمَ مَشَتْ أَحْدَوَالِيْ وَزَالَتْ جَمِيعُ أَمْوَالِيْ
 قَالَ لِيْ قَدْ عَصَيْتَ جِيرَانِيْ مِنْ أَجْلِكَ وَجِيتَ لَكَ تُسْرُضِيْ
 وَأَسْخَطْتُ كُلَّ إِخْوَانِيْ وَأَسْبَلْتَ مَاعَكَ عِرْضِيْ
 نَادَيْتُ مَرْحَبَا أَيْ حَانِيْ (١) الْيَوْمَ مِثْلُكَ نَقَضِيْ فَرْضِيْ
 وَنِ دَامَ ذَا الْوَصَالِ
 بِعِيرِ أَنْفَصَالِ
 نَشْكُرُ ذِي الْخِصَالِ
 وَنُوقِفُ عَلَيْكَ أَزْجَالِيْ وَنَنْظُرُ رِضَاكَ أَرْجَالِيْ

بُلَيْقْ

طريقة المصريين

كَيْفَ جِئْتَنِيْ حَتَّى إِنِّيْ أَتُـوبُ وَاللّٰهُ خَلَقَ زُبِّيْ مَشْقُوبُ
 مَنْ قَدْ أَرَادَ خَيْرُو رَبِّيْو يَسْمَعُ طَلَّاقَ زُبِّيْو (٢)
 فَكُلْ مَشْقُوبُ هُوَ مَقْيُوبُ
 لَوْ كَانَ خَلَقَ زُبِّيْ مَقْطُومُ أَوْ كَمَا ضَبَعِيْ مَسْدُودُ مَقْصُومُ (٣)
 كَانَ لَا يَزَالُ مِثْلُ الْمَقْطُومِ

(٢) طلاق: أى تفريق .

(١) أى حانى : أى حانى : أى فاعل من حنا عليه يحنو : إذا عطف .

(٣) مصلوم : أى مسود ، وعريها : مصلوم ، من ضم .

يَعْطُشُ وَمَا يَطْلُبُ مَشْرُوبَ
 لَكِنْ خَلَقْنِي فِي سِقْوَةٍ كَوَزْنِ حَمَامٍ فِي خَلْسَةٍ مَلَأَ مَا يَشْمُ (١) مَلُوءَةً
 وَحَظٌّ فِي وَسْطِي أَنْتُوبُ
 مِنْ حَالٍ يَرَى عِنْدِي ثُقْبَةً يَنْهَضُ مَصِيرُ تَحْتِ الرَكْبَةِ خَلَانِي بَيْنَ النَّاسِ مُسَبَّةً
 وَأَنَا نَمُو فِي ضُرِّ أَيُّوبَ
 وَإِنْ اغْتَذَرْتُ بِالْحِجَّةِ يَقُولُ لِي لَا تَعْمَلْ حُجَّةً هَذَا الْقَبِيحُ وَالْأُصْلَجَةُ (٢)
 وَاللَّهُ إِنْ ذَا ذُنَا مَقْلُوبُ
 كَمْ مِنْ غَلَامٍ خَافَ مِنْ حَالُو فَكَلَفَ سَاقُوتِي أَذْيَالُو وَنَامَ وَعَقْدَ سِرِّوَالُو
 يَضْمَحُ يَرَى سُورُو مَنَقُوبُ
 دَعَيْتَ اللَّهُ مِنْ غَيْبُو سَمِعَ وَخَلَصْنِي مِنْ مَاتَ اللَّهُ لَا يَرْضَى عَنُو
 وَصَدَرَتْ بَيْنَ النَّاسِ مَحْبُوبُ

بُلْدِي

طريقة البغادة ، بنصف خرقة ليعاد عليها آخر المطلع :

لَا أَنَا بُوكِي وَلَا أَنْتِي عُدْتِي بِنْتِي لَأَنْتِي مِنْ بَعْدِ الْعِشَا مَا عُدْتِي بِنْتِي
 لَأَنْتِي مِنْ بَعْدِ الْعِشَا يَخْلُو فِرَاشُكَ وَيَدُورُ بَيْنَ الشَّجَارِ بَنَدَرُ مَعَاشِكَ
 وَيَقُومُ دَلَالِيكِ يَغْرِضُ قَمَاشِكَ مَنْ تَنَدَّتْ قِطْعَتُو خَرَجَ وَبِقِي
 لَأَنْتِي لِلتَّحْصِيلِ وَأَنَا لِلْفَرَامَةِ مَا أَنَا قَانِعٌ بِذَا وَلَا كَرَامَةِ
 قَدْ تَشَرَّدْتِي وَلِي فِيكَ عَلَامَةُ مَنْ تَنَحْنَعُ فِي دُرَيْبَتِي (٣) سَعَلْتِي
 تَخْرِجِي عَنِّي وَتَأْتِينِي بِبَابَةِ وَجَمِيعِ أَهْلِكَ تَظُنُّكَ عِنْدَ بَابَا
 وَأَنَا أَغْرِفُ بِحَالِكَ وَانْغَابِي مَا كَأَنِّي قَطُّ أَدْرِي أَتَى كُنْتِي
 تَبْهَتِينِي قَبْلَ مَا أَنْظُرُ إِلَيْكِ عِيدُكِ بِاللَّهِ وَيَسْمُ اللَّهُ عَلِيكِ
 بِالْعَجَلِ وَاللَّهُ جَدِّقِي ذِي الْجَرْمَكَةِ مَا بَقِيَ فِيكِ عَوَزُ وَاللَّهُ كَيْمَلَسْتِي

(٢) الصلجة : هي العادة السرية .

(١) أيشم ، لعله يريد : أشام .

(٣) دريبتي : يريد الدرب الذي تكنيه ، وصفه وأنته .

كَمْ تَدْوِبِينَ فِي هَوَى مَنْ لَا يَرِيدُكَ وَتَدَارِينُو تَلَا (١) بِخُرْجٍ مِنْ أَيْدِكَ
وَتَهْمِينَ مَنْ عَشَا مَرَكَزَ بَرِيدِكَ (٢) أَنْتِ وَاللَّهُ لَوْ عَقَلْتِي مَا سَمِنِي

زجل

نمط. البغادة أيضا

يَا سَعَادَةَ مَنْ يَبَاتُ فِي عِبْوَتُهُ	وَيَقُولُ يَا كَيْنُ كُنْتُ
يَا سَعَادَةَ مَنْ جَعَلَ لَوِ اللَّهْوُ عَادَةَ	وَلْيَصْرِفِ الدَّهْرُ عَادِي
وَالسُّرُورُ لَوْ كَلَّ لَيْلَةً فِي عِبَادَةِ	طُولُ عَمْرُو فِي زِيَادَةِ
وَالَّذِي يَفْنَى الزَّمَانَ فِي عِشْقِ غَادَةِ	مَا عَلَى وَجْهِهِ سَعَادَةِ
سَوْفَ تَرَاهُ لَمَّا يَخِيبُ فِي حَبْوِ ظَنِّهِ	بِالنَّدَمِ يَفْرَغُ لَيْسَنُو
لَسَ نِيَّاتُ لَيْلَةٍ نَا يَخْضِرُ لِي حُبِّيْبُ	وَالرَّقِيبُ عَنَّا نَغِيْبُ
وَأَنْ يَكُنْ شَرْطِي فَلَوْ قَطُ مَا نَسِيْبُ	يَعْتَشِقُو حَتَّى نُنْشِيْبُ
وَالَّذِي يَنْكِرُ عَلِيًّا أَوْ يَعْيبُ	نَا بِعَيْشِ مِثْلِي طَوِيْبُ
لِي حَبِيْبُ كُلِّ النَّسَاقِدِ غَارُوا مِنْهُ	وَالرُّجَالُ مِنْهُ يُجْنُو
نَسْتَمْعُ لَمَّا نُنْصَبِحُ فِي خُمَارِي	فِي السَّحَرِ صَوْتِ الْقَمَارِي
وَجَوَارِينَا السُّوَاقِي فِي حَوَارِي	فَوْقَ مَسَاقِينَا الْجَوَارِي
وَمَعِي نُدْمَانُ شَبِيهِ فِي وَقَارِي	عَدْلٌ مَعِ وَاعْظُ وَقَارِي
فَإِذَا طَابُوا وَلَدُوا وَاطْمَأَنُّوا	كُلُّ أَحَدٍ يَظْهَرُ بِفَنُو
لَوْ تَرَانِي بَيْنَ قَانُونِي وَعَوْدِي	وَالْحَبِيْبُ مَنْجَزُ وَعَوْدِي
وَقَدْ أَثْبَتُ الْخَلَاعَةَ فِي وَرُودِي	وَشَهْدُ شَاهِدٍ وَرُودِي
وَاللَّوْاجِي تَحْسِدَ أَخْلَافِي وَجُودِي	عِنْدَمَا تَشْهَدُ وَجُودِي
كَلَّمَا لُحْنَا تَخَبُّوا وَاسْتَكْسَنُوا	وَالْجَمِيعُ لَيْنَا يَحْنُو

(١) تلا : يريد : حتى لا .

(٢) عشا إليه يمشو : بمعنى قصد إليه . ومنى المبار : إنك تهينين من يقصدك .

أرسل القاضى يقول كم ذى الرعانة
قلت لو حرصك على هذى الأمانة
عاد رسولو ليه وقال خل الديانة
قد مشيت فى توبتو نستخرج اذنو
جى وتوب من ذى اللعانة
من دلات الخيانة
ذا ما يختار الصيانة
ما دخل ذا الفشر فى اذنو

زجل

نمط. البغادة ، بنصف خرقة ليعاد المطلع :

ترى كيف خيل لك عقلك السيد
ذا الوجوه قد فاتك وانت فى العدم
قد زرعت ذى العتبه فاحصد الندم
ما حسنت فى غيبى تلزم الصحيح
غيروك من بعدى ان ذا قبيح
كنت اوفر اصحابى وانت بى خضيض
ما بقيت نا اخصل لك لا تكن حريص
من عبت بك الحاسد ملت وانثيت
ما انتخا على عرضوانت ما انتخيت
أصدى قاي خانوى ان ذا عجيب
والهقطع الانف لا غنى يعيب^(١)
انت تعرف ايش قدرك لى ذا الحبيب
قد حصل لنا ذرة ما لها نظير
ارتكنت الى أعدائى وانت لى رفيق
لا تظن لى رحمة ما بقى بليق
ارتكنت الى غيرى ما عملت جيد^(٢)
ما كفيت من جهلك زلة القسدم
أوتريدنى الساعة ما بقيت أريد
ما بقيت تصلح لى خط واستريح
مضر كنت أريد أمشى أو أغبر الصعيد
ما حسنت تحفظنى بغتنى رخيص
إيش يقوم من اعدارك ما بقى يفيد
خيرره هو حيا مألوانت ما استحييت
من حجر ترى أغينكم أو زهر سيد
لاخ لى من اغينهم لحظة المريب
واللى هم أعدائى قربوا البعيد
مىلى ما ترى عمرك ، مىلك الكثير
بالخلق تبرمكنا^(٣) نسليم الجديد
ما حسنت من جهلك تحفظ الصديق
من ليس كفن ميت قد مىل صديق

(١) جيد : مخفة من جيد ، بتشديد الياء .

(٢) المطلاع : يريد به المتشوق فى كلامه . ومعنى المارة أن هذا المتشوق النيم لا ينقطع عن فمى ، ولا يستغنى عن بشى .

(٣) تبرمكنا : أى صبرنا فى رى البرامكة بعد تكبهم وسوء حالهم .

الفن الثاني المقالي

وله وزن واحد ، وأربع قواف على روى واحد ، ومختاروه أهل واسط.
من بحر البسيط . ، اقتطعوا منه بيتين ، وقفوا تنصر كل بيت منها ببقافية
منها ، وسَمُوا الأربعة صوتا ، ومنهم من يسميها بيتين على الأصل . ونظموا
فيه اللفظ. القوي الجزل في الغزل والمديح والصنائع ، على قاعدة القريض
المعرب .

فمن نظمهم من ذلك في الغزل :

مابينَ أكنافِ راکسٍ وَنِ حِمَى التَّشْلِيمِ . شَرْقِيَّ حُزُوِيٍّ لِبَازَاتِ القُضَا تَرْيِيمِ
وَدُونِ آرَامِ رَامَةٍ يَسْبِقُ التَّسْلِيمِ نَبْلٌ يَشْقِ المَرَارَ مِنْ لِحَاطِ الرِّيَمِ

ومن نظمهم من ذلك في المديح :

أَضْحَتِ أنُوفُ القَنَا تَرْعَفٌ وَبِضُّ الوُشْدِ تَضْحَكُ وَتَنْشَوِبُ الغَارَاتُ خَوْفًا عِنْدَ
لِقَا سِنَانِ بنِ عَاصِمٍ مُطِمْ الإِفْرَنْدُ لَحْمَ الحِجَااجِ وَمَنْ أَعْيَا أَسَاةَ السُّدُ

ومن نظمهم من الجَزَل في المديح ، وهو أحسن ما لهم ، قول الخباز البغدادي

في الصاحب بن الدِّبَّاهي :

بكم قُرَى نَهْرٍ عَيْسَى أَصْبَحَتْ كَالْفُذْنِ أَيْ بِأَذْلَيْنِ الْقُرَى أَيْ عَاقِرَيْنِ الْفُذْنِ
 وَلَوْ تَشَاعَوْنَ بِأَطْرَافِ الرُّمَاحِ صَيْرْتُمْ الْأُشْدَ تَحْرُثُ فِي مَكَانِ الْفُذْنِ (١)
 ومن نظمهم في الصنائع كآبيات حُلِّ الضمير والتزامات حروف المعجم وغيرها
 فكثير ، وهو مما تستعمل فيه اللغة والإعراب أيضا .

ومن نظمهم في صنائع البديع :

زوروا فقد فقد النوم الهنى طرفى وقد وقد حبكم نارى ، مَنْ الْمُطْفِئِ ؟
 ولى مُدَد ، مِدَدَ أَبْكَى ، فاشمعوها وضغى مَالِي عُدَد ، عُدَدَ الْحَسَرَاتِ لِي يَكْفِئِ
 ومن صنائعهم البديعة أيضا بيتان تجمّع (٢) خمس صنائع : الأول : أن
 الحرف الذى هو أول الكلمة هو آخرها ، والثانى : أن عدد كل قفل منها
 أربع كلمات ، الثالث : أن عدد حروف كل قفل منها أربعة وعشرون حرفا ،
 الرابع : أن عدد النقط في كل قفل منها ثلاث عشرة نقطة ، الخامس
 أن كل قفل منها مسجّع في أوسطه بالباء . وهى :

أَخْبَانَا بِالطَّلَبِ لِلْجَمِيلِ يَرْجُونِى مَدَّيْتَهُمْ بِالذَّهَبِ أَضْحَوْا بِمَادُونِى (٢)
 مَنَالُهُمْ بِالنَّصَبِ بِالنَّصَبِ يَبْدُونِى مَقْصُودُهُمْ بِالْكَشْبِ لِلْمَالِ يَغْنُونِى (٣)

ولم يزالوا على هذا الأسلوب حتى تسلمه البغاددة ، فلطفوه ونقحوه ، ورققوا
 ودققوا وحذفوا الإعراب منه ، واعتمدوا على سهولة اللفظ ورشاقة المعنى ،
 ونظموا فيه الجِدَّ والهزل ، والرقيق والجزل ، حتى عُرف بهم دون مخترعيه ،
 ونُسب إليهم وليسوا بمبتدعيه . ثم شاع في الأمصار ، وتداوله الناس في
 الأسفار .

(١) الفذن : البحر .

(٢) كذا كلام المؤلف جريا على أسلوبه في المتن

(٣) يمدون : يماطلون .

(٤) الكشب : شدة أكل اللحم ونحوه . ويريد هنا أكلهم لئله ، أى أن غرضهم أن يمجزوه بأكل ماله .

ولمّا سُمّي بهذا الاسم لأنّ الواسطيين لما اخترعوه ، وكان سهل التناول لقصره ، تعلّمه عبّيدهم المتعلمون عِمارة بساتينهم ، والفُعُولُ ، والمَعَامِرُ ، والأَبَارُون ، فكانوا يُغَنُّون به في رموس النخيل ، وعلى سقّى المياه ، ويقولون في آخر كل صوت مع التّرنم : يامواليا ، إشارة إلى ساداتهم ، فغلب عليه هذا الاسم وعُرف به .

ولمّا استحقّ التقديّم على ما بعده لكونه من أبحر القريض ، ولكونه أكثر قوافٍ منها ، وله اصطلاحات أخرى ، منها ما يشاركه الزجل فيها ، ومنها ما يختص به دون الزجل .

فأمّا ما يشاركه الزجل فيه فمتمّداً ، يُعرف بالاستقراء ، ولأحاجة إلى إعادته ، كترك الإعراب ، وإبدال بعض الحروف من بعض ، من حروف العلة خاصة ، والهاء أيضاً بواحد منها ، وغير ذلك على نعت ما ذكر شرحه في اصطلاحات الزجل .

وأما ما يختص به وينفرد به عن الزجل ، فكاستعمالهم الإمالة ، والتزامهم بها في سائر ألفاظ المواليا ، خصوصاً في القافية ، ويُعدونها من محاسن [صناعتهم] ^(١) .

ويشاركه في ذلك الكان وكان ، والقوما . وسيتأتى ذكر ذلك فيما بعد . مثاله :

أَيُّ مَنْ بَنَرَ الْهَوَى يَلْعَبُ مَعِي فَيَرْدُ وَمَنْ جَعَلَنِي مَثَلُ الشُّبَيْرِ الْوَيْرُ
مُذَا قَدِرَ أَصْبِرَ عَلَى شَطَانِكَ الْبُيْرُ دَلَالٌ يَمَكِّنُ غَضَبُ خَيْرُهُ حَرْدُ بَيْرُ ^(٢)

فلو قال في القافية وفارد ، وارد ، مارد [بارد] ، لكان ذلك عيباً ، لكون الألفاظ البيتين جميعها على غير النمط الأول ، ليغترف إعراب القافية معها ، خصوصاً عند البغادة . فإنّ رأيهم في هذه القنون الثلاثة - أعنى المواليا وما بعده - كراى ابن قزمان في الزجل ، فكل ما بُعد عن الإعراب واللغة عندهم هو المستحسن .

ومما يختص به أيضاً تكرير اللفظة الخفيفة في القافية ، كحرف من حروف المعاني أو جازّ ومجرور ، إذا التزم الناظم حرفاً قبله من الكلمة التي قبله . فيصير الحرف الملزوم كالرّدف المستعمل في أشعار العجم ، وكحرف الروى في أشعار العرب . مثاله قول بعضهم :

(١) ما بين المقوفين زيادة يقتضها الكلام ، ومكانها غال في الأصل .

(٢) موزا قدر : يريد ما هذا قدر . شطانك : شيطانك . وألرد : الغضب . ومعنى القفل الأخير : لا بد في الحب من دلال المحبوب وغضبه أحياناً ، وخير ما ينتظر منه أن يكون غضبه بارداً لأحدة فيه .

يومِ الهوى كل من لَوِ رَدَفَ يَنْفَشُ بُوَ وكلما جازَ على غاشقِ تجرُّشِ بُوَ (١)
 وفي المطر كل من لو ساقَ يَدْهَشُ بُوَ ويهلك أذيال من ماقو تَبَّتْ عَشْبُو (٢)
 فمع لزوم الشين قبل الجار والمجزور جاز تكريره ، وانتفتت شبهة الإيطاء .
 وبعض أئمة الزجل أجازوا ذلك فيه ، كما تقدم شرحه .

وقد كنت نظمت في أيام الصبا من أقسامه الثلاثة كثيرا لم أعيا به ، ولم أعزم
 على إيداعه بطون الدفاتر ، فلما كلفت تدوين شيء منه ، والزنى الشروع
 لإثبات بعضه ، اخترت من كل قسم منها قدرا يسيرا ، ليكون أنموذجا شاهدا
 بصحة ما شرحت ، وما وعدت به في خطبة ديوان القريض والمعربات . وهذا
 حينُ تفصيله

القسم الأول

في الجزل على نمط الأوائل

فمن ذلك في الفخر :

إن أقمم النقع كنا الضاربين الهام وإن أفاضوا الحجا كنا ذوى الأفهام (٣)
 وما برحنا ببارث الفضل والإلهام تطوى الخناصر لنا أو يهتقد الإبهام (٤)

ومنه في المدح

باطاعن الخيل والأبطال قد غارت والمخضب الأرض والأمواز قد غارت (٥)
 حواطل السحب من كفيك قد غارت والشهب مذ شاهدت أضواك قد غارت (٦)

(١) الردف : عجزة المرأة .

(٢) يدهش بو : يريد أنها تعرى ساقها خوف المطر فتفتن به الناس . وتبت عشبو : يريد طاك شعر ساقها .

(٣) النقع : غبار الحرب . والهام : جمع هامة بمعنى الرأس . والحجا : العقل . وأفاضوا الحجا : أغلوا في الأمور التي يستعمل فيها العقل .

(٤) تطوى الخناصر ... الخ : كناية عن عدم مفاخرهم على الأصابع في المجالس .

(٥) في المستطرف (٢: ٢١٤) : والمخضب الربيع .

(٦) كذا الشطر الثاني في المستطرف ، وقد الأصل : والشهب من شهادته جلعتك قد غارت .

ومنه أيضا

أَعْنَتُ وَأَقْنَتُ كُفُوفَكَ فِي الشَّدَى وَالْحَرْبِ

فِي الْبَعْدِ وَالْقُرْبِ مَنْ فِي الشَّرْقِ وَمَنْ فِي الْغَرْبِ (١)
وَفِيضُ جُودِكَ وَسَيْفُكَ بِالْعَطَا وَالضَّرْبِ ذَا فَرَجِ الْكَرْبِ وَذَا أَرْمَى فِي الْقُلُوبِ الْكَرْبِ (٢)

ومنه أيضا

مَنْ قَالَ : جُودُ كُفُوفِكَ وَالْحَيَا مِثْلِي سِنَّ أَخْطَا الْقِيَاسُ وَفِي قَوْلِهِ جَمَعَ ضِدَّيْنِ (٣)
مَا جُدْتُ إِلَّا وَتَغْرَكَ مَبْتَدَأُ ، أَيْ زَيْنِ (٤) وَذَاكَ مَا جَادَ ، إِلَّا وَهُوَ بِأَكْبَى الْعَيْنِ

ومنه أيضا

لَمَّا اسْتَعَابُوا وَعَابُوا مَجْدَكَ الْمَحْسُودُ قَالُوا : يَخُوضُ الْوَعْيُ أَوْ يَتَلَفُّ الْمَوْجُودُ
فَكَانَ ذَا الدَّمِ عَيْنَ الْمَدْحِ وَالْمَقْصُودُ إِنَّكَ جَرَى فِي الْوَعْيِ أَوْ مَسْرَفُ فِي الْجُودِ

ومنه أيضا

يَابُنَ الَّذِينَ لَجَسَمِ الدَّهْرِ كَانُوا قَلْبُوسَ وَمَنْ إِذَا قَامَ صَدْرُ الْجَيْشِ كَانُوا قَلْبَ
إِذَا قَضَى سَيْدُ مَنْهُمْ أَمِينَ الذَّلْبِ (٥) السَّيْفِ وَالرَّمْحِ إِزْثُو وَالْفَرَسِ وَالْكَذْبِ

ومنه أيضا

فِي غَوْنِ الدِّينِ أَبِي الْعَشَائِرِ

جُودَكَ لِمَنْ حَلَّ بِنَا وَالْمَسِيرُ عَسَوْنَ وَأَنْتَ مَوْتِي وَغَيْرَكَ كَالْمُتَيِّ فِرْعَوْنَ
وَفِي حِمَاكَ الْوَرَى يَا أَبَا الْعَشِيرِ عَسَوْنَ فِي صَبْحِهِمْ وَضَحَاهُمْ وَالْعَشَى يَرْعَوْنَ

(١) رَوَايَةُ الشَّطْرِ الثَّانِي فِي الْمُسْطَرَفِ فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ فِي شَرْقِهَا وَالْغَرْبِ
(٢) رَوَايَةُ الشَّطْرِ الثَّانِي فِي الْمُسْطَرَفِ : ذَا الْكَرْبِ فَرَجَ ، وَخَطَّ رَمَى فِي الْكَرْبِ •
(٣) فِي الْمُسْطَرَفِ : جُودُ كُفُوفِكَ ... وَفِي قَوْلِهِ ...
(٤) فِي الْمُسْطَرَفِ : يَا زَيْنَ ...
(٥) أَمِينَ الذَّلْبِ : أَمْنَا لِلَّامِ ...

القسم الثانى

فى الصنائع المشككة

بيتان فتح كل كلمة منهما حرف من حروف المعجم ، وهى :

أى بَدَرْتِمُ ثِقِلْ جَوْرَكَ حَصَلْ خُسْرَى دَعْ ذاك رُدْ زَمَنْ سَعْدَى شِفَا صَدْرِى
ضِدِّى طِمِغْ ظَنْ عَجْزَى غَارْ فى قَهْرَى كَمْ لَجَّ مَذْ نِلَتْ وَضَلْكَ هَاتْ لَا يَذْرِى
بيتان يُحَلِّ بِهما مَهما أضمَر من حروف المعجم :

وصورة العمل بها أن تقرأ على صاحب الضمير قفلاً قفلاً ، ويسأل فى أى الأفعال ذلك الحرف ؟ فإذا عيَّنه فى قفل منها أو فى عدة أفعال ، يجمع ما مقابل الأفعال المذكورة من الأعداد ، ثم يُسأل : هل الحرف معجم أو مهمل ؟ فإن قال : إنه معجم ، يحد من كلمات البيتين المسطورة بعدها من القفلين الأولين بحد تلك الأعداد المجموعة لفظاً لفظاً ، فأين انتهى العدد ، يكون أول حرف فى تلك اللفظة هو الضمير .

وإن قال : إنه مهمل [عُدْ] ، من كلمات القفلين الأخيرين مثل ذلك العدد تجد الضمير فى أول الكلمة التى ينتهى العدد إليها . فإن قال : إن الحرف المضمَر ليس فى الأربعة الأفعال ، يُسأل : هل هو معجم أو مهمل ؟ فإن قال : هو معجم ، فهو الجيم ؛ وإن قال : إنه مهمل ، فهو اللام ألف ؛ لأن هذين الحرفين دُفنت على هذه الصورة ليخفى باب العمل بها .

« وهذه بيتا السؤال عن الضمير :

خُلِقْتُ بِسَامٍ حَلَوِ اللَّفْظِ مَرَّ السَّذوقِ لَيْثُ الْوَغَى صَيْتُهُ فى الْعِزِّ فَوْقِ الْفُوقِ
عُثْتُ وَنَاجِتْ بِذِكْرِكَ وَهَى تَبْدِى شَوْقِ خُلِقْتُ مِثْلُ فَيْضِ بَرِّكَ فى عُنُقِهِمْ طَوْقِ
وهذه بيتا الحل بعدد كلماتها :

ظَلَمْتُ زِدْ إِنْ شَفِى ذَاغِبْ تُعِينْ ضِدِّى خَدِّى ثَرَى فَضْلِ نَعْلِكَ بَاتْ بِا قَضْدِى

يسرى صفًا مَدَّ دَرَى حِلْمَكَ بما أبدي طربتُ مَدَّ عُدَّتْ لي كم رُغِبَ (١) ها وجدى

بيتان آخران يُحلّ بهما الحرف المضمر على تلك الصورة :

اذخر (٢) إذا صارَ أهلِ النازِ غزو الشوقِ على الذى سادَ حتى صارَ فوقِ الفوقِ
لاذتُ تفتنى ممدحو وهى تبدى شوق قوم خُلِقَ فرض حبو فى عنقهم طوق

وهذه بيتا الحل بعدد كلماتها :

صنُ يسركَ أى لا يُمى بل دُع شِعْث طيرى رسي عُرِفَ لنت مع هذا حُمِلَ وزرى
شملى جُمع زل ثِقَلُ هُمى تُشيع ذكري ضدى خفى فى الهوى بى نَمُ ياقهرى

غير أن حل الضمير فى الأولى أن يكون العدد من الحرف المعجم من القفلين الأولين ويكون عدد الحروف المهمل من القفلين الآخرين ؛ وفى حل الضمير فى هذه الثانية بالعكس ، وأيضاً أن الحرفين الخارجة عن النظم معجمها الظاء ومهملها الكاف .

بيتان يحلّ بها الضمير من حروف المعجم بنمط آخر

وهو طريق اخترعته ابتكاراً ، وهو أن يُسأل السؤال الخامس عن النقط . وإلاهمال : هل الحرف المضمر فى أول الكلمة أو فى آخرها ؟ ثم تحفظ الضمير فى أى الأفعال هو ؟ وتجمع الأعداد المقابلة للأفعال كما فعل فى الأبيات الأوائى . ثم تعد كلمات البيتين التى بعدها كما فعل بالأوائى

فإن قيل له : إن الحرف المضمر فى أول الكلمة ، يعد من حروف القفلين الأولين ؛ وإن قيل : إنه فى آخر الكلمة ، يعد من حروف القفلين الآخرين ؛ وإن قيل : إنه لم يوجد فى الجميع فهو اللام ألف ، لأنه أسبق . قصداً

ولا أظن أن هذه الصنعة يتمكن أحد من نظحها بألفاظ غير ألفاظى ، لكن يغير على أكثرها ، لقيود قيدها بها ، أو بأن يجعل الحرف الأول أخيراً ، والأخير أولاً فتكون هى هى بغيرتها معكوسة ، خصوصاً وقد التزمت فيها بشروط سبعة :

(١) كذا فى الأصل . ولعل العبارة الأخيرة : كم رغب هج وجدى ، وهو ما أشار إليه بآثارها منقطة .

(٢) كذا فى الأصل ، ومعنى الكلمة غير واضح

فالأول : السؤال الخامس الذى لم يُسبق إليه . الثاني : تجنيس لفظتين فى آخر كل قفل منها . الثالث : التزام السين فى أول كل قفل . الرابع : عدد أربعين فعل أمر فيها . الخامس : عدم التكرير فى ألفاظها . السادس : كون كل لفظة منها لا تزيد على حرفين . السابع : إفادة معنى الكلمة مع صحة وضعها الأصل . فهذه الشروط السبعة لو التزمت بغير حل الضمير لكانت معجزة .

وهى هذه :

- (أ) سَدَّ سِنٌ ذَرَّ خَضَّ أَبٌ ثِقٌ مَيَّ جَدَّ هَبَّ هُبَّ
(ب) سَوَّسَرَّ جُلُّ فَضَّ عَفَّ ثَبَّ خَفَّ خَشَّ صَبَّ صُبَّ
(ج) سَلَّ سُلَّ عِظَّ هِمَّ ذَقَّ تَقَّ عِفَّ عُدَّ طِبَّ طُبَّ
(د) زُسِمَ عَزَّ ذُذَّ كُرَّ صُنَّ عِشَّ جِنَّ طُلَّ جُبَّ جُبَّ
- بيتا الحل :

إِنْ خَافَ ثِقْلُ تَعَبٍ مَعَى عَنَى كَاذَ حَتَّى صَفَا جَدَّ طَالِبٌ ذَكَّرَ عَزَّ سَادَ
يَهْدَى وَقَدْ ضَلَّ ظَنُّو قَلَّ فِكْرُو زَادَ نَوْمُو شَرَّدَ رُغِبُ مَعَ ذَلَّ لِقَلْبُو بَادَ
بيتا مواليا موضوعة ليقرأ سطر كل قفل منها ، فتصير بيتى قريض قائمة
الوزن ، وهى هذه :

تَقُولُ بِسْمِكَ (١) مَنِ يَاشْتَقِيكَ الْبَدْرُ لِقَوْلِ ضِدِّكَ عَنَى بِالْخَنَا وَالْغَدْرُ
وَكَانَ ظَنُّكَ إِنِّى يَا جَلِيلَ الْقَدْرِ يَكُونُ ذَلِكَ فَنَّى عِنْدَ ضِدِّكَ الضَّدْرُ
والخارج من شطورها الأوائل :

تَقُولُ بِسْمِكَ مَنِى لِقَوْلِ ضِدِّكَ عَنَى
وَكَانَ ظَنُّكَ إِنِّى يَكُونُ ذَلِكَ فَنَّى

فإذا قُرُنَ هذان البيتان بالهجاء حرفا حرفا ، خرج منها بيتا مواليا قائمة
الوزن . مثاله أن يقال

تَا ، قَا ، وَاو ، لَام ، بَا ، سَيْن ، كَا ، نِيم ، نَوْن ، يَا
والباقي على هذا المثال .

القسم الثالث

في الرقيق السهل على طريقة المتأخرين

تشوق

أشتاقكم أي من أضحج جودهم طوقى وذكركم لك في سماعي وفي دوقى
عن يميني وشمالى والودا شوقى وعن أمانى ومن تحتى ومن فوقى

تهنئة بعيد

أى ريت ذا العيد أول يوم من عصرك وريت ذا اليوم مع ذا الشهر فى نصرك^(١)
وريت ذا الشهر مع ذا العام طوع أمرك والكل بالكل أول مبتدا عسكرك

عتاب وال

عنى تمليت وأسميات الجفا سليت ومذ توليت عن طرقي الوفا وليت
لما تمليت بالأعمال لي ملبست إذا تخلصت تعرف قدر من خلليت

عتاب أبيض

لو كنت حين على كنت عديتسك عتي ولاتدواط مطني كنت عديتسك
لكنتني من أعز الخلق عديتسك وللمهيات في الأحوال عديتسك

تغزل

أى قلب^(٢) إن غدروا فاغدر وإن خانوا فخن وإن هم قسوا^(٣) فاقسو وإن لانوا
فلن وإن قربوا فاقرب وإن بساونا فبن وكن أنت معهم مثلها كانوا^(٤)

(١) رواية البيت في المستطرف (٢١٤:٢) :

رايت ذا العيد أول يوم في عصرك ورأيت ذا اليوم مع ذا الشهر في نصرك

(٢) في المستطرف (٢١٤:٢) : ياقلب (٣) في المستطرف : فاقسا

(٤) رواية الشطر الثاني في المستطرف : فبن وكن لي سام كيم كانوا •

ومنه أيضا

صَرَفْتُ كُلَّ الدَّهَبِ حَتَّى تَهْصِرُفْتُو فِي الصَّبْرِ فِي وَأَمِنْتُو كُلَّ مَا خِفْتُو
وَعِنْدَمَا جَا إِلَى دَارِي وَوَلَفْتُو— وَزَنْتُو نَقْدًا وَأَوْفَيْتُو وَشَفَفْتُو (١)

ومن ذلك في غلام اسمه سلمان

بَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَعَ هَلْ أَتَى بِأَمْسِينِ لَمْ يَمِمْ أَلِفَ نُونٍ عَوْدًا مَعَ بِأَمْسِينِ
سَرَحَ عِذَارَكَ وَمَا زَادَكَ بِسَوَى تَحْسِينِ عِنْدِي وَلَوْ أَنَّ عُمَرَكَ قَدْ بَلَغَ خَمْسِينَ

تغزل أيضا

قَالَتْ وَقَدْ طَارَعَتْ أَمْرِي وَزَالِ الْغَدْرُ وَوَجْهَهَا فِي الدَّجَى بِخَجَلٍ بِنُورِ الْبَدْرِ
مَارَيْتُ وَلَا خَ مِثْلِكَ حَازَ هَذَا الْقَدْرُ تَجَدَّفُ، نَحْنُ سَفِينَةٌ وَأَنْتَ فَوْقَ الصُّدْرِ

ومن ذلك

حَلَفَ جَكَارَةً (٢) عَلَى أَنْ يَقْسَاطِعَنِي وَصَدَّعَنِي وَأَفْسَمَ لَا يُطَاوِعَنِي
دَعُو بِصَدُّو اسْتَعْرِخْتُو كَمْ يُصَدَّعَنِي (٣) إِنْ كُنْتُ أَدَا هُوَ الْمُطْلَقُ لَا يُرَاجِعَنِي

ومن ذلك في الهجاء

لَوْ كُنْتُ عَمْدِي كَرِبٌ أَوْ كُنْتُ عَنْتَرِ عَيْشٍ أَوْ الزَّبْرِ قَانِ الَّذِي مَا فِي فَخَارِو لَبِشٍ
أَوْ حَاتِمِ الطَّائِي مُحِبِّي كُلِّ مَخْلٍ رَمَسٍ مَا أَنْتَ إِلَّا سُوبِدِي وَالْكُتَى وَالْحَبَشِ

ومن ذلك أيضا (٤)

قَطَعَ قَفَا ابْنِ أُخْتِ خَالَكَ وَابْنَ أَخُو عَمِّكَ وَالْكَلْبُ بِضَفْعِ أَبُو بِنْتِكَ وَبِنِ أُمِّكَ
وَأِنْ تَكَلَّمْتُ تُضَفِّعْ تَيَّ يَسِيلُ دَهْلُكَ وَإِنْ سَكَتَ فَيَايِرُ الْكَلْبُ فِي فَمِّكَ

(١) شَفَفْتُو : زَدْتَهُ عَلَى نَفَقِهِ .

(٢) لَمْ نَقِفْ عَلَى مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ . وَرَوَايَةُ الشَّطْرِ الثَّانِي فِي الْمُسْطَرَفِ (٢١٥ : ٢) :

• حَلَفَ عَلَيَا جَكَارَةً أَنْ يَقَاطِعَنِي •

(٣) رَوَايَةُ الشَّطْرِ فِي الْمُسْطَرَفِ : • كَمْ ذَا يَصَدُّو كَمْ يَرْجِعُ بِصَدِّعِي •

(٤) رَوَايَةُ الْيَمِينِ فِي الْمُسْطَرَفِ (٢١٥ : ٢) :

قَطَعَ قَفَا ابْنِ أُخْتِ خَالَكَ وَابْنَ أَخُو عَمِّكَ وَالْحَقُّ بِضَفْعِ أَبُو بِنْتِكَ أَوْ ابْنِ أُمِّكَ
وَأِنْ تَكَلَّمْتَ تُضَفِّعْ بَلْ يَسِيلُ دَمُكَ وَإِنْ كُنْتَ تَسَكَّتْ يَسِيلُ الْكَلْبُ فِي فَمِّكَ

الفن الثالث الكان وكان

وله وزن واحد ، وقافية واحدة . ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الشطر الثاني . ولا تكون قافيته إلا مُردفة قبل حرف الروى بأحد حروف العلة .

ومخترعوه البغداديون ، ثم تداوله الناس في البلاد . فلم يُجارهم فيه مُجاوٍ ، ولم يدخل لهم مُبارٍ في غبار .

وسمى بذلك لأنهم أول ما اخترعوه ، لم ينظموا فيه سوى الحكايات ، والخرافات ، والمنصوبات ، والمراجعات ، فكان قائله يحكى ما كان وكان ، ولفظه قالب لذلك ، وقابل له . إلى أن كثر ، واتسع طريق النظم فيه ، وظهر لهم مثل الشيخ العلامة قُدوة الأفاضل جمال الدين بن الجوزي ، والشيخ الفاضل الكامل شمس الدين محمد الواعظ . والشيخ الأفضل الأكمل شمس الدين بن الكوفي الواعظ . رحمهم الله تعالى فنظموا فيه المواعظ . والرقائق ، والزهديات ، والأمثال ، والحكم ، فتداولها الناس ، وصارت إلى الآن تمتحضر في المذاكرات ، ويُذاكر بها في المحاضرات .

فمما نظمت فيه ثلثا بخلو نظمي منه ، في الغزل هُجَّها في الشطر نج :

أَيَّ مَنْ لَيْعِبُ بِقَلْبِي بِحُكْمِ شَطْرَ نَجِ الْهَوَى
وَاللَّهِ قَوَى أَيَّ بَيِّدَقْ غَلَبْتُ فِرْزِينَ الرَّقَمِ (١)
دَائِمِ تَرْمُدُ عَلَى (٢) وَمَا أَحْسَنَ عَمَّا جَسَرَى
جَعَلْتُ حَظِّي الْأَسْوَدَ وَتَهَتُ بِأَبْيَضِكَ النَّقِي
أَصْفَ صَفَى وَالْعَبْ بِشَاؤُ تَسْرُ مُشَارِطُهُ (٣)
مَنْ دِيدِبُولُكْ (٤) عَلَى قِبَلْتُ دِيدِبَةُ الْعَسَلَى
كُنْتُ أَحْطَاكَ حَاطِيطَةً وَأَغْلِبَكَ عَدَاكُمِ زَدَبِ
قِبَلْتُ مِنِّي الْحَاطِيطَةَ ارْجِعْ لِي قَاطِعَتْنِي
أَشْتَرُ عَلَيْكَ فَتُكْشِفُ سِرِّي وَتَغْنَمُ غَفْلَتِي
قَدْ كُنْتُ أَشْبِهَكَ بِرُخَى تَعْجَزُ بَأَنَّ تَسْتُرُ مِنِّي
حَاصِرُ نِي فِي بِيُوتِي وَصِرْتُ أُرِيدُ الْمُفَا لَتَهُ

وَعَرَّتِي وَغَلَبْتَنِي بِكَثْرَةِ الزَّهْلَاتِ
وَلَوْ عَلِمْتُ بِنِقْمِكَ حَسِبْتُ لَكَ حِرَّ بَاتِ
وَعِنْدَ شَيْرِكَ أَقْشَعُ عَلَى عَشْرِ نَقَلَاتِ
وَإِنْ عَدَلْتُكَ ثَقُلَ لِي السُّودُ لِلْمَسَادَاتِ
وَإِنَّمَا تَقْلُ وَوَرَجَّعَ وَمَا عَلَيْكَ ثَبَاتِ
وَجُزْتُ لِي بِبَيْتِ ضِدِّي رَيْنُوعَشْرُ بَرَكَاتِ
صِرْتُ أَطْلُبُ الدَّسْتِ قَائِمِ يَقُولُ لِي مَيْهَاتِ (٥)
وَمَا يَنْجُوزُ التَّقَاطُعُ إِلَّا مَعَ الطَّبَقَاتِ
وَأَنَا الَّذِي فِرْزَتُكَ فِي سَالِفِ الْأَوْقَاتِ
فَصِرْتُ تَرْكِبُ كَشْفِي وَتَكْثِيرُ الشَّاهِدَاتِ
وَفِي آخِرِ الْأَوَاخِرِ ضَرْبَتْنِي شَامَسَاتِ

ومن ذلك ما نظمته في عدة قرى الموصل وما جاورها :

مَنْ كَانَ مِنْ بَاعِشِيْقَا وَبَاخْدِيْسَا تَعْجِبُو
وَلِنْ قَصْدِ بَاطِنَايَ أَوْ صَدُوبِ بَاتِلِي طَلَبِ
وَلِنْ وَقَعَ بِأَصِيدَا وَبَاشْبِيْشَا فِي الْهَيُوبِ
وَلِنْ كَانَ بِأَخْبَازِي أَوْ جَهْلِ بَاقِرْعَسِي مَعُو

يَحْتَاجُ إِلَى بَادُنِي فِي نَبْلِغِ الْآهَالِ
يَصْبِرُ عَلَى بَرْطُلِي وَيَبْذُلُ الْأَهْوَالِ
وَبَاتِ بِأَجْزَانِي لَا يَتَهَمُ الْعَسْدَالِ
يَصْبِرُ عَلَى بَاكَلْبَا هِيَ قَسَمَةُ الْجَهْلِيَالِ

(١). البندق : هو ما تسميه اليوم العسكرة . والفوزين : الوزير .

(٢). ترمد على : أي تخفق على قصدك .

(٣). يريد : أنا أجرى على شرطك إذا ثقلت قطعة فلا أرتجع فيها .

(٤). كذا في الأصل . ولعل الصواب : ديدبو . بالياء بدل الهاء ، والدبدبة : الصوت . ولعله يريد : أنك تقبل كلام أعدائي في .

(٥). في هذا البيت والذي بعده تحريف ظاهر ولم نجد لها في مرجع .

ما في الهوى باعذرا إن كان باعيمر وصل وإلا يبيت بازواى ويترك الأقوال

ومن ذلك ما اخترعته مبتكرا ، وهو أن جمعت من أفواه البغاددة عشرين بيتا
من عدة قصائد في عدة أغراض يتداولها العالم ، وتجرى مجرى الأمثال ، من تصانيف
القدماء لا يعرف من ناظمها ، وكادت أن تدرس وتضمحل ، فضمنتها
عشرين بيتا من نظمي ، كل بيت يتضمن بيتا لهم بتوسطة يليق بها
ويتحد بها

لِيْ أَيْ مَنْ يَسُرُّوْهُ سَحَطِيْ وَكُلُّ أَحَدٍ رَاضِيٍّ مِنْهُ
لَهُمُ الْخَلْقُ وَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ بِصِفِكَ عَيْنِيْ بِالْكَرَمِ
لِيْ أَيْشٍ أَقْدِرُ أَعْمَلُ بِحَظِّيْ وَأَيْشٍ يَنْفَعُنِيْ الْحَسَدُ
لَهُمْ مَا هُوَ بِحَذِّ الصُّوَارِمِ وَلَا بِمُسْتَبِيكِ الْقَسَا
لِيْ وَقَفْتُ يَوْمَ لَحْيِيْ بِيْ حَتَّى اغْتَبِيُوْهُ وَأَخَاضُوْهُ
لَهُمْ لَنَا بِغَمَزِ الْحَوَاحِبِ كَلَامٌ تَفْسِيْرُوْهُ مِنْسُو
لِيْ أَيْشَرِيعَ تَغَابَى وَأَخُوْجَنِيْ أَنْ صَدْرُخْتُ لَسُو
لَهُمُ الْبُسْفَنُ لِلْبُسْفَنِ تُكَلِّيْ وَالطَّيْرُ مَعَ شَكْلُو يَطِيْرُ
لِيْ وَمِنْ لِيَّالِيْ رَيْثُكَ فِي السُّوقِ مَعَ حُرْفَا زَرِيْ
لَهُمْ مَرْكَزٌ وَفِيْ إِيْدُوْهُ مَرْكَزٌ لِبَنٍ لِيَسْتَوْبِشْتِيْرِيْ
لِيْ نَفَرَعَلَى وَقَالَ لِيْ ذَا الْكُلِّ مِنْ كَرْبِ الْقَفْصِ
لَهُمْ لَا شَيْءَ بِلَا شَيْءٍ تَأْخُذُ إِنْ لَمْ تُقَدِّمْ تَقْدِيْمَةً

وَيَسْتَدْرِیْخُ بُو الْخَلَائِقِ وَأَنَا مَعُو تَغْيَانُ
مَا أَدْرِیْ الزَّمَانِ تَغْيِيْرُ أَوْ شُومُ حَظِّ كَانَ
يُعْطَى الذَّلِيلُ النَّائِمُ وَيُحْرَمُ الْبِقْظَانُ
هَذِيْ هَدَايَا تَهْدِيْ لِمَنْ يَشَاءُ الرَّحْمَنُ
فَقُلْتُ وَقَالَ جَوَابِيْ بِالْغَمَزِ بِالْأَجْمَانِ
وَأَمَّ الْأَخْرَسُ تَعْرِفُ بِلَوْغَةِ^(١) الْخَرَسَانِ
وَقُلْتُ يَجْمَلُ لِمِثْلِكَ يَكُونُ حَرِيْفُ^(٢) أَفْلَانِ
وَمَا تَطِيْرُ الْقَوَاحِثُ إِلَّا مَعَ الْوَرَشَانِ^(٣)
كَتَبُوا غَلَامَ الْمَغَانِيْ وَاقِفٌ عَلَى دُكَّانِ
لَوْ أَنَّ سَتْرَ مَرْكَزٍ بَغِيْشُ اللَّبَانِ^(٤)
وَالْأَفْحَلُ^(٥) فَفَرَّخَ الْهَمِيَّانِ
فَازْرَعْ إِذَا رَدَّتْ تَحْصُدُ غَلًّا بِحِيْ نِيْمَانِ

(١) لَوْغَة : أى لغة

(٢) حَرِيْف : صَدِيق ، وَأَصْلُ الْحَرِيْفِ فِي الْفَتْحَةِ : مَنْ يَمْلِكُ فِي بَيْعٍ أَوْ شَرَاءٍ أَوْ نَحْوِهَا .

(٣) تَكَلَّى : أَيْ تَدَخَّلَ إِلَى الْكَلَاءِ ، وَهُوَ الْمِيْنَاءُ . وَالْقَوَاحِثُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ ، وَكَذَا الْوَرَشَانُ .

(٤) خَرَجَ هَذَا الْغَلَامُ ، وَفِي يَدِهِ وَهَاءٌ يَشْتَرِيْ لِسِيْدَتِهِ لَبَنًا ، وَلَوْ كَانَتْ السِّيْدَةُ هِيَ الَّتِي تَشْتَرِيْ اللَّبَنَ ، لَا زِدْهُمْ النَّاسَ

عَلَى اللَّبَانِ ، مِنْ أَجْلِ نِيْهَاهَا ، فَرَأَجَتْ بِضَاعَتُهُ .

لى فقلتُ ما اكدى نفسك (١) انا الدراهم فضلتى
 لهم ان كنت تغشق وتغزع مؤلاتجى ليلة غدا
 لى فقلتُ كم تتغزز وتغقص انفك بالحرذ
 لهم اى متى لاتتغالين ماكان غالى الا رخص
 لى قال لى متى كان هذا وكنت اذا ما سمحت لك
 لهم خليع كنان ونكم ولا ديبقى غيركم
 لى فقلتُ كنت لى وحدى ساعتك اخلى من سنة
 لهم ما حبت شربه لشارب كيف كل من جاء ساطها (٢)
 لى قد صرت تبهوك عيني فى كل درب ادخلو
 لهم فى كل حماما ادخل ثيابى متى مقلقة
 لى وانا بحمدا ون الله قد ذقت جيدك والردي
 لهم لقمة من القدر تكفى لمن يشم الرايحة
 لى فقال لى اضرب واخيل حتى يهب لك الهوى
 لهم قبل كفوف اضدادك حتى يلمح لك قطعها
 لى فقلتُ اضرب بلا امرى والصبر مفتاح الفرج
 لهم كم يضرب التاج حتى يغلو على رأس الملك
 لى ما ينفع الشخص جرصو ما فاز الا من صبر
 لهم وما ملك يضرب يوسف حتى سجن وسقى العصص
 لى لكن انا اتعبت روجى خلعت لافى وقلتُ

لكن أخاف العواقب قال لى فانت جبان
 ما فى شروط المحبة عاشق يكون فرعان
 كذلك بنى الخليفة أو ابن جنكيزخان
 اطار طير بشدة إلا وقع بهوان
 بفرد ساعة نقل هذا ولا الحرمان
 كما خليع الدبقي بناءم الكنان
 واليوم صرت لضدى وسائر الإخوان
 مؤر يكن أزوح ليسرى ودغ يكون منصان
 وانت دابر بكعبك ماتقطع الدوران
 ذى مثل رحمة ربه ما يخلو منها مكان
 من كنت عندى فردك مسند الحيطان
 ويصف لقمة يتخيم لمن يكن شبعان
 ومن أساليب جاهدو جازية بالإحسان
 وإن فقيرت فقطع عروقها بأمان
 ما اضبى فى الدرة ولا على فلان
 من حر ضرب المطارق والكور والسندان
 ولا بلغ قط قصد ومن هو نشيط عجلان
 من اخوتو وزليخا والقييد والسجان
 بك طلبت منك الزيادة وقعت فى النقصان

(١) ما اكدى نفسك : أى ما أشد إلحاقك على طلب المال .

(٢) صاحب : أى ما أحب شربة تعطيها لشارب فيرى . وساطها : خلطها ، ويريد هنا ذاتها وشربها .

لهم قلعت عيني بإيدي مريست في طلب الحكيم حكيم

ليش لأحكامي كلو من إيدي كان

لي لا بد ما ألقى حريفك وأقول وما كنى معو
لهم لا تفرحين أي جديدة ما حب أحد ما حبي
لي أنا ذخرتو الخصومة حتى اتفرج واشتفي
لهم وكل ذخري ينفع حتى الذنوب السالفة
لي لكن أخاف اتكلم بفتاح^(٢) من ما نا معو
لهم والشخص يرمى كليمه من كان مريب خردلها
لي أريد أقول لك وتسمع زال الحيام بيننا
لهم ما يفرض إلا انحرده ، إخرده من أربع مئة سنة
ومن ذلك غزلا في المؤنث ، وفيه مراجعات :

جازت فقلت : إن رثني لا بد أن تلعب معي
هي أبصر رثني تهيت وخركت لي رأسها
قلت : صباحاً مبارك . قالت : شلى من تكلمو

قلت : إن يسمع ما أقول لو . قالت : وإلا انخاف^(٣)
وبيدها رطلتني^(٤) وأبرزت لي زندها
رمت السوار المرصع وقد ختم في زندها
فقلت : لا تبرقيني كثير أنا أبصر تو ذهب
قلت : إن يسمع ما أقول لو . قالت : وإلا انخاف^(٣)

(١) طنج : فرحان ساخر ، ولعل أصله من الطنز ، وهو السخرية ، واللفظ مولد أو معرب .

(٢) كذا في الأصل ، وفوق الفاء ظاء ، وهي بيان لهجة المراقبة في إبدال الظاء ضادا .

(٣) انخاف : وقع عليه الخيف والظلم .

(٤) رطل الشيء بيده : رازه لي عرف وزله ، ويريد أنها أمسكت يده بيدها وهزتها .

(٥) يقول : قلت لما حين أكثر من تحريك حليتها أمانى : لا تكثري من ذلك ، فأنا أعرف أنها ذهب . فقالت له :

صدقت ، ولكنك لا تعرفها إلا وهي في دكان الصائغ أو الصراف ، ولم تتخذ منها حلية لأحد .

فَقُلْتُ : بَسْكَ سَمَاجَةً هَذِي ظَرَّافَةٌ بِأَرْدَهُ
 أَنَا مِشِيْتُو الحِلَّةَ مَارِيْتُو فِيهَا مَحْتَشِسَم
 قُلْتُ : فَقِي الْمَقْتَدِيَّةُ فِي دَرْبِكُمْ أَحْسَمُ مِنْهُ
 لَا مِثْلَ ذِي حِشْمَتِكِي وَمَلَحَفَتِكِي الْمُمَزَّقَةِ
 قَالَتْ لِي : خَلْ مُجُونُكَ أَنَا خَرَجْتُو مِنْكَرَهُ
 قُلْتُ : قَمْعٌ ذَا . وَهَذَا امْشِي نِزُوحَ لِي بَيْتِنَا
 قَالَتْ : فَبَيْتِي أَقْرَبُ وَتَمَّ حَضْرَةُ مُرْتَبَةِ

قُلْتُ : أَخَافُ مِنْ زَوْجِكَ . قَالَتْ : بِنِ أَيْشٍ تَخَافُ ؟
 ذَلِكَ الْجَكْرُ طَلَّقْتُو وَأَخَذْتَ لَكَ أَكْيَسَ مِنْهُ
 لَمَّا اتَّفَقْنَا تَمَعَلْتُ ، وَأَنَا ائْتَمَشِي خَلْفَهَا
 بِحَضْرٍ بَرْدِي وَبِضَرِي وَنِطْعٍ كَيْشِي وَمِسْوَرَةٍ
 أَمَلْتُ قَدَحٌ وَأَعْطَيْتَنِي فَقُلْتُ : طَابَتْجَا (٢) ائْتَمَرَنِي

أَحْسَمْتُ وَقَالَتْ : نِشْرَبُ ؟ قَامُوا : عَشَرُ قَالَا
 لَمَّا شَرِبْنَا وَطِينَا وَفُوقِ فَمِي فَمُهَا
 مَدِينَتِ إِيْدِي إِلَيْهَا وَقُلْتُ : شِيْبِلِ الْمِقْنَعَةِ
 وَشَلْتُ عَنْهَا الْقَبَاجَا وَأَجْلَسْتُهَا فُوقَ رُكْبَتِي
 أَنَا أَرِيدُ أَقْلِبُهَا وَزَوْجُهَا أَقْبَلَ دَخَلَ
 فَقُلْتُ : وَاللَّهِ أَفْلَحْتُو هَذَا الَّذِي خَفَعْتُو مِنْهُ
 أَيْ سِتِّ مَا قُلْتُ لِي وَذِي الْقَوِيدِي أَمَكِي
 هِي ابْصَرْتَنِي ائْتَرَعَجْتُو قَامَتْ لَوْجَهُو تَغْتَبُو

(١) القراميل : جميع قراميل : وهي خيلان من شعر وحنوف وإبريسم تصل به المرأة شعرها ، يريد أن يلحفها بركة
 ليست إلا قلما موصولة تشبه القراميل .
 (٢) الطابنجاء : الكأس الكبيرة .

مَدَّتْ بِدَقْنُو وَقَالَتْ : أَيُّ حَرْفٍ مَاذَا مُطْلَقِي
هَذَا عِرْفَنِي قَبْلَكَ وَكُلُّ مَا عِنْدِي وَنُو
خَجَلُ وَقَالَ : اعْذِرْنِي الْعَفْوُ عِنْدَ الْمُقْدِرَةِ
وَأَمَّا قَدَحُ وَاسْتَقْبَانِي وَقَالَ : هَذَا مَعْرِفَةٌ
فَقُلْتُ : وَاللَّهِ يَا أَخِي نَرِيدُ حَلَاوَةً مُجَدَّدَةً
وَأَخْرَجْتُ دِينَارِي إِيْدِي وَقُلْتُ : خُذْ يَا سَيِّدِي
مَنْ صَارَ فِي الدَّرْبِ خَارِجٌ قَمْتُ فَقُلْتُوَالسَّاقِطَةُ
قَالَتْ : فَهَيَّا ائْتِ عَجَلْ قَبْلَ أَنْ يَحْجِيَ بِعَرَفِ بِنَا
وَأَخْرَجْتُ دِينَارَ آخَرَ وَقُلْتُ : هَذَا حِصَّتُو
فَقَبَّلْتَنِي وَقَالَتْ : بِاللَّهِ عَلَيْكَ لَا تَنْقَطِعْ
قُلْتُ : نَعَمْ ، وَتَهَضُّتُو وَأَقْسَمْتُ مَا جُوزَ بِدَرَبِهَا

ومن ذلك غزلا في المذكر :

لِي حَبُّ مِثْلِ الْبَنَّا وَأَنَا مُنَاوِلٌ لِلذَّهَبِ
دَائِمٌ يَدُلُّ بِحَسَنَتُو وَمَا يَنْزِلُ مِنَ الطَّلَبِ
قَارُونُ لَرَأْنُو بُلَى بُولِيْلَهُ وَفِي طَبِئُو أَنْظَوِي
إِذَا أَمَّا أَحْسَنَتُو وَكَلَّمَا أَحْسَنَتْ يُمِي
أَيْنَ جَارُ جَزْتُو خَلْفَرُ وَكَيْفَ دَارُ دُرْتُو مَعُو
إِذَا خَلَا يَوْمٌ جِيِي مِنَ الذَّهَبِ يَكْفُرِي
جَرُوتُ دِيَارِي مَلْفُ مَنَكَّةُ وَمَا أَطِيقُ أَرْجِعُ عَنِّي

مَا يَلْتَمِسُ وَيَرَانِي إِلَّا يَقُولُ لِي قَسَمَاتُ
فَخَاطَرُو مِنْ كُلِّ وَالْكَافِ مِنْ قُلُوبَاتِ
مَابَاتِ يَمْلِكُ كِسْمَرُهُ مِنْ أَرْخِصِ الْأَقْوَاتِ
وَمَا تَزَلُ مَسِيَّاتُو أَعْدُهَا حَسَنَاتُ
كَنَى قُرُوعِ الْخَزُوعِ أَوْ لَقَلَقِي الْمَسَاءَاتُ (١)
وَمَا يَزَالُ يَزْرَجِنُ (٢) وَيُكْثِرُ النَّفَرَاتُ
وَلَوْ بِقِيَمَتِ أَكْدَى الرُّزْ (٣) فِي الرَّاحَنَاتِ

(١) يبدو أنه يريد بلفظ الساعة ما سمي اليوم « الهول » .

(٢) ط : وإن خلا . يزرجن : يذهب ويلفظ بسب أو شتم في الغصية .

(٣) ط : والخيزر .

ومن ذلك غزلا موجهها فى الطيور :

شَمَرْتُ طَيْرًا فِي أَيْدِي وَقُمْتُ حَتَّى أَنْصِبَ شَبَكًا
طَيْرِي الَّذِي كَانَ لَقِيَ لَوْرَدَت مَذَلُو مَا حَصَلَ
قَدْ كَانَ شَرْطِي وَخُلُقِي لِبُرْجٍ غَيْرِي مَا عَرَفَ
مِنْ قَبْلُ مَا بَصِيضٌ لَوْ يَجِي وَيَدْخُلُ مَضُورِي
وَأَخَذْتُ لِي طُورًا نِي^(٣) نَقُورُهُ مَا يَدْخُلُ قَفْصُ
إِذَا قَلَعٌ مِنْ عَيْنِي فَمَا تَزَالُ عَيْنِي مَعُو
يَحُطُّ فِي بُرْجٍ غَيْرِي وَمَا يُلِمُّ بِسَاحَتِي
وَأَعْرِفُ جَمِيعَ رِفَاقُو وَمَنْ يُرَجِّلُ^(٤) عِنْدَهُمْ
وَيَوْمَ إِذَا جَاءَ عِنْدِي أَرْضِي وَأَنْسَى خَصَائِلُو
يَشْرُدُ سُبُوعٌ بِطُولُو وَلَيْلَةُ الْجُمُعَةِ يَجِي

مَا كُلُّ طَيْرٍ يَحْصُلُ يُفْرَحُ الصِّيَادُ^(١)
وَهُوَ عَلَى مَعُودٍ وَأَنَا عَلَيْهِ مَعْتَادُ
كَأَنَّمَا فِي الصُّحْبَةِ جِينًا عَلَى مِيعَادُ
وَإِذَا أَرْضِدُونِي وَمَطَارُ وَخَافُ لَا يَنْصَادُ^(٢)
وَلَا يَطِيرُ لِجَهْلُو إِلَّا مَعَ الْأَخْدَادُ
وَأَعْرِفُ مَطَارُو وَاقْعُدُ فِي الْبُرْجِ بِالْجِرْصَادُ
وَكَمْ مَعَهَا مِنْ هَوَيْدِي^(٤) وَوَيْنُ طُيُورُ يَمْدَادُ
وَأَسَامِيحُو وَاتَّقَابِي وَكَابِرُ الْحُسَادُ
وَأَقُولُ إِنَّ الْمَاضِي فِي الْخَلْقِ مَا يَنْعَادُ
لَأنَّ ذِيكَ اللَّيْلَةِ هِيَ حِصَّةُ الْقَوَادُ

ومن ذلك غزلا أيضا :

قَدْ خَبَّرُونِي وَقَالُوا: عَيْنِي حَبِيبِكَ تُوجِدُو
قَالُوا: سَهْرٌ مِنْ أَلَمِهَا. قُلْتُ: الطَّبِيعَةُ كَافِيَةٌ

قُلْتُ: الضَّرِيبَةُ تُؤَثِّرُ فِي الصَّارِمِ الصَّمْتِصَامُ
بِاطَالَمَا خَلَانِي فِي اللَّيْلِ لَيْسَ أَنَامُ

(١) رواية البيت في المستطرف (٢: ٢١٥) :

شاهدت في الليل طيرى وقعت حتى أنصب شركه
ماكل صيد يحصل بفرح الصياد

(٢) رواية البيت في المستطرف :

..... ويدخل قصورى
..... مطارو خائف عليه ينصاد

(٣) طوراني : يريد طائرا منسوبا إلى طوران ، وهي بلدة بهراة ، وأخرى بالملائن ، وثالثة بالسند . ويجوز أن يكون أصله « طورى » وهو الوحش من الطير ، وتعرفت العامة في اللفظ .

(٤) هويدي : لعله نوع من الحمام .

(٥) يرجل : يمشى برجليه ، يريد من يتزلزل عندكم .

لى حِبِّ قَدْ بَعَثَ دِينِي مِنْ لَاحِ وَجْهُهُوَ كَالصَّنَمِ
 الْيَوْمَ عِنْدِي سَاعَهُ إِذَا حَضَرَ لِي مَجْلِسِي
 وَقَطْ. مَا جَا عِنْدِي إِلَّا شَرِبَ بِالْمُكْحَلَةِ
 وَإِنْ سَأَلْتُو عَنِّي يَقُولُ : بَيِّمَسْتَا وَحَشْ
 أَبْعَثْ إِلَيْهِ أَزْجَالِي يَقُولُ : بِشْمَعْرَا، يُرِيدُنِي
 دَعْنِي انْتَعَمْتُ وَصَالِكَ مَا دَامَ بَقِيَ فِي رَمَقٍ
 شَرِيتَ وَضَلَكْ بِرُوحِي لَا تَحْسَبْ أَنَّكَ غَبِثْتَنِي
 خُلِقْتُ وَفَقِي وَشَرِطِي قُدِّرْتُ لَكَ سُبُوتٌ لِي
 أَبْهَرُ مِلَاحَ الْمَدِينَةِ وَغَيْرَ وَجْهَكَ مَا أَشْتَهَى

مَنْ كَانَ يُحِبُّ الْمُخَيِّشَ مَا يَعْجِبُو الشَّامِ
 كُنْتُ بِرَأَةِ النَّصَارِيِّ أَوْ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ
 مَنْ يَحْرَجُو الْحَمِيْمِي يُخَاصِمُ الْقَوَامِ
 عَمِي لَوْ أَنِّي بَشْتَوُ نَفِيتُنِي لِلشَّامِ
 كَيْفَ هُوَ عَلَيْكَ مُحَلَّلٌ وَهُوَ عَلَى حَرَامِ
 إِنْ كَانَ تَغَارَ عَلَيْنَا لَمَى نَكَلُمُ غَيْرَنَا
 وَمِنْ ذَلِكَ غَزَلَا أَيْضًا :

مَا ذُقْتُ عُمَرَى جُرْعَةً أَمْرًا مِنْ طَعْمِ الْهَوَى
 النَّاسُ تَعْلَمُ مِنِّي حَالِ الْجَلَادَةِ وَالْقُسْوَى
 لِي حِبٌّ مِثْلَ الْخَوْخَةِ لَوْلَوْ أَنَّ طَعْمَ وَرَايَحَةِ
 اللَّهُ يُعِينُنِي لَقُلْتُ عَلَى الَّذِي يَهْوَاهُ (٢)
 وَمَا أَطِيقُ أَنْجِلْدُ (٤) عَلَى أَلِيمٍ جَفَاهُ
 مَا أَكْثَرَ مَعَانِي حَبِيبِي (٥) وَمَا أَقْلُ وَفَاهُ

(١) ط : أشماری .

(٢) البنكام : الساعة الرملية . ويفنى رمل : أى تنتهى حياى .

(٣) فى المستطرف (٢ : ٢١٦) : الله يصبر قلبى . (٤) فى المستطرف : التجلد .

(٥) فى المستطرف : مغاين حياى .

أنا عرفتمو حظي إلى من أحسنتمو يحيى
ولو مشيت مع ابني قالوا: صبي قد ولفو
على بحق سيك. لا تلزم. الأصعب معي
أشهر عليك وتقبل لا تعمل إلا المصلحة
أنا عليك أود فزع وألا ايش على قلبي أنا
جعلت ذابك. مجرى قلبي ايش عدا بما بدا
والله إن بسخطك على أبرذ من امسحار الشما
من حال أبصرك تنفر وتعض أنفك بالجرذ
من كان قد غاب عنا يكفيه عنا غيبتمو
ومن ذلك فراقيات :

أي سادة^(٢) هجروني وهم ثرول بخاطري
أوحشتم العين مني وأنسكم في خاطري
قد انتهى الهجر^(٣) في وما بقي في رمو
لم نبق^(٤) غير خيالي يدوح كالشبح الخفي
ودعثموني وميرتم والقلب يتبع ركبكم
ما مزي ماريت ضدي يقول لي من فرجتو
لو لم أسلي نفسي وأروض نفسي لاله في^(٥)
وقفت لما رحلتكم جيران بين أضعائكم^(٦)

لا أوحش الله منكم في سائر الأوقات
فالقلب في النور منكم والعين في الظلمات^(٧)
هيهات أي أخيا من بعدكم هيهات
أعد بين الأخيا وأنا من الأنوات^(٨)
إيش كان^(٩) لو كان جسمي من جملة التبعات
هنا تشق المرايز ومسكب العيرات
لكان قلبي تقطع من بعدكم خسرات
أخفيض جناح المذلة وأرفع الأضوات

(١) رواية الشعر الثاني في المستطرف : أنا عرفتمو حظي وكل ما أحسن لويس .
(٢) ط ، المستطرف : أشاء . (٣) في المستطرف (٢ : ٢١٦) : ياسادة .
(٤) في المستطرف : والقلب في نور منكم والعين في ظلمات . (٥) في المستطرف : الصبر .
(٦) في المستطرف : لم يبق . (٧) المستطرف : مع الأنوات .
(٨) المستطرف : أيش ضر . (٩) ط ، المستطرف : لو لم أسلي نفسي وأروض نفسي بالله .
(١٠) المستطرف : أضعائكم ، وأهل المراق يدلون الظلم ضادا .

طوال ليلى أسهر كنى أريد الكيمياء أقطر الدمع منى وأصعد الزفرات (١)
 ما أطول ليالى جفاكم ساعاتها مثل السنة وما أقصر أيام وصلى كأنها ساعات
 ما أرى حسناي بالسيئات تبدلت ومسيئات الأعدى تبدلت (٢) حسنات
 خالفتموني وعمرى ما زلت أتبع أمركم كذا العبيد تُتابع أوامر السادات
 نسكت ونصبر عليكم ويفعل الله ما يشاء فالدهر من عاداته يقلب الحالات (٣)

(١) المستطرف : طول الليال أسهر (٢) المستطرف : تبدلت .

(٣) دوايه البيت في المستطرف :

أسكت وأصبر عنكم ويفعل الله ما يشاء والدهر من عاداته يقلب الحالات

الفن الرابع القوما

وله وزنَان :

الأول منها بيته مركب من أربعة أفعال ، منها ثلاثة متساوية في الوزن والقافية ، والآخر - وهو الثالث - أطول منها ، وهو مهمل بغير قافية .
والوزن الثاني منها بيته مركب من ثلاثة أفعال مختلفة الوزن متفقة القافية ، يكون القفل الأول منه ^(١) أقصر من الثاني ، والثاني أقصر من الثالث .
ومخترعوه البغداديون أيضا ، في دولة الخلفاء من بني العباس رضي الله تعالى عنهم ، برسم السحور في شهر رمضان .

واشتقاق اسمه من قول المغنين للتسحير في آخر كل بيت منه : بعد غناء الرمل أو الزجل : قُومًا لِلْسُحُور ، يُنَبِّهُونَ بِهِ رَبَّ الْمَنْزِل ، ويذكرون فيه مدحه ، والدعاء له ، وتقاضيه بالإنعام . فانطلق عليه هذا الاسم وصار علما له . ثم لما شاع وكثر فيه التصنيف ، نظموا فيه الغزل ، والزُمَيْرِي ، والعِتَاب ، وسائر الأنواع ، كما قبله من الفنون الأخر .

وقيل : إن أول من اخترعه منهم ابن نُقْطَة ، برسم الخليفة الناصر ^(٢) ، رضوان الله تعالى عليه . والصحيح أنه مختَرَع من قبله . وكان الناصر بطرب له ، وجعل لابن

(١) ط : سها . (٢) قول من ٥٥٧٥ إلى ٦٢٢ هـ

نقطة عليه في كل سنة ما يَفْضُلُ عنه من الإنعام . فلما تولى ابن نقطة ، وكان له ولد صغير ماهر في نظم القُومًا والغناء به ، وأراد أن يُعرِّف الخليفة بموت والده ، ليُجزيه على مفروضه ؛ فتعذر^(١) ذلك عليه . فصبر إلى دخول شهر رمضان . ثم أخذ أتباع والده من المسحَّرين ، ووقف في أول ليلة من الشهر تحت الطَّيَّارة^(٢) ، وغنى النُوبة بصوت رقيق . فأصغى الخليفة إليه وطرب له . فلما وصل إلى القوما كان أول ما قاله :

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ لَكَ بِالكَرَمِ عَسَادَاتُ

أَنَا بَنَى ابْنِ نَقْطَةَ تَعِيشُ أَبِي قَدْ مَاتَ^(٣)

فأعجب الخليفة منه هذا الاختصار ، واستحضره وخلع عليه ، وفرض له ضعف ما كان لأبيه . وهذا البيت من الوزن الأول الذي بيته بأربعة أفعال وثلاث قواف . ولا ينبغي أن تنظم القُومًا إلا بلفظ . عانى رقيق ، أسوة بالكان وكان ، بل أوق منه ، ألا ترى إلى رقة هذا البيت وسهولته ، كيف طرب الخليفة له ، ولو كان جزلا كلفظ القريض لما حرَّكه .

وهذا الفن وما قبله من الكان وكان لا يعرفه أهل البلاد سوى أهل العراق ، بل ربما نكثوا بعض الكان وكان دون القوما لاشتتاده ، فيجئ يابسا فاسدا الاصطلاح وكل بيت من القوما قائم بنفسه كالمواليا والدوبيت . وكذلك إذا نظم الناظم منه قطعة كالقصيدة على روى واحد ، جازله تكرير قافية كل بيت منها في الآخر . وأما المسيجيء من نظمى هاهنا من أقطاع^(٤) كالقصائد على حروف المعجم بغير تكرير القافية فهو مخترع .

لي لزوم ما لا يلزم ، ما نظمت في الوزن الأول ، وقوافيه لزوم ما لا يلزم في كل بيت . وكنت نظمته على عدد حروف المعجم ، فامتنع على منها ستة حروف [ليس^(٥) لأحد إليها سبيل إلا بلفظ . لغة وحشية ، وهى الألف ، والضاد ، والطاء والظاء ، واللام ، والنون ، والواو :

(١) فتعذر : جواب لما ، وهى لا تحتاج إلى فاء في الجواب ، وقد سبق له مثل هذا الأسلوب .

(٢) الطيارة : لعله يريد ما يسمى من الغرف العالية بالعلية ، وهى تعلو على بستان أو طريق هام ولا تكون في وسط الدار .

(٣) ط : وأبى - تعرش أنت - مات .

(٤) أقطاع : بمرية القطع أو المقطوعات .

(٥) ط : على منها ستة حروف ليس .

حال الهوى مخبور يريد جلدًا^(١) صبور يحظى برفع الستور من كان هواه مستور
 من كان جدو عشور بحر الهوى المسجور^(٢) دايماً رياحو تجور^(٣) يكتد بالوصل غيرو
 ما يسلكو قياً عاجز ولا جبان ضجور^(٤) يمتحي من الدستور وهو شقي مذثور
 ابدل لببيض النحور اموان مثل البحور إن ردت تظفر وتملك ولدانهم والحسور
 تم وابذل المنخور^(٥) وفي العطا لا تخور تريد هذي المحبة قلوب مثل الصخور
 كم حول تلك الخدور من عاشق مهثور مثل اللولب تجرى^(٦) دموئسها وتثور
 من يركب المحذور هو في الهوى معذور يظفر بحبو ويبلغ قصدو ويوفى النذور
 كن بالهوى مسرور ولا تبیت مغرور واجعل تراب عتبهم لاجفان عينيك ذرور
 إن ردت ديم تزور^(٧) فلا تجههم بزور داء الهوى ما يداوى منهم بشرب البزور
 كن في المحبة جسور قبل أن تصير مأسور واجعل سماح كفوفك لحفظ حرمك سور^(٨)
 إذا وزنت العشور بكتب لك المنشور وإلا يصير يوم عيلك بهجرهم عاشور^(٩)
 اسمح لخور القصور حتى تبیت منصور تمحظى بلكز الروادف منهم وضم الخصور
 ونجتك منهم سطور دغها لعينيك قطور والآنصير مثل ومى لما صمق في الطور
 طرق المحبة وعسور كم بينها مدعسور من قتل بيض السوالف على سواد الشعور
 كم عاشقاً موغور^(١٠) في حب بيض الثغور يغار قلبو ولكن مدايعو ما تغور
 كم بينهم يغفور^(١١) كالظبي آيس نفور من أهل بدر فليتسو ايش ماعيل تغفور
 ما هو الهوى محفور كم ظهر يوم موقور^(١٢) يجعل صغار الحمام تصيد أقوى الصقور
 قم خذ لنا منكور وابكر وقوى البكور واسرخ بنا للجزائر أوكن بعض السكور^(١٣)
 وانفض وصدق الخمور بين اصطحاب الزمور حتى تطاوغ مرادك ثما وتجرى أمور
 نحني^(١٤) نحب الزدور على شواطئ النهور مانحصر بالوثائق ولا نخطأ المهور

(١) المستطرف (٢١٧: ٢) : جلد . (٢) المسجور : المملوء . (٣) ط : دايماً . محور .
 (٤) ط : جباناً . (٥) الدر : قم ابدل المنخور . (٦) الدر : اللولب . (٧) الدر : دايماً .
 (٨) الدر : حاجتك . (٩) عاشور : يريد عاشوراء ، وهو يوم حزن عند الشيعة ، لمقتل الحسين فيه .
 (١٠) موغور : ساقط . وفي الدر : عاشق موغور . (١١) اليعفور : الظبي . (١٢) موقور : مثقل بما يحمل .
 (١٣) الكن : الظل . والسكر : جمع سكر ، وهو سد النهر ، يريد الفيض التي حول النهر . (١٤) نحني : هي ضمير المتكلمين نحن .

من كان علينا غيور يَبْقَى مَعَنَا حَيُورٌ وَيُكْتَبُ أَخْبَارُ جَهْلُو عَلَى جَنَاحِ الطُّيُورِ

وقلت فى ذلك الوزن والقافية ، لزوم ما لا يلزم بحرف الدال فى جميع الأبيات :

من كان بهوى البدور ووصل بيض الخدور بالبيض والصفير يسمخو وقد جلس فى الصدور
من حب بيض الخدور ورام لز الصدور يسمع وإلا فيبقى من بينهم مهدور
كهم بين يسجف الخدور من عاشقاً مصدور يرتى الكواكب لعل يرى جمال البدور
بين الكليل والخدور وجود مثل البسور إشراقها فى المعاجر^(١) وغربها فى الصدور
قد كنت فوق الصدور بين الظبا والبسور قد صرت أحسن من ابصر خيامهم والخدور
نوائب المقصور مثل اللؤلؤ تدرور من بعد طيب الخواوار تقضى بضيق الصدور^(٢)
غيرى يلز الصدور وأنا عليكم أذور واصلتم الضد وأنا من بينكم مهشور

وقلت وقد كلفنى بعض الرواة نظم مديح يسحر به مخاديمه فى شهر رمضان :

لا زال سعدك جديد^(٣) دايماً وجدك سعيد^(٤) ولا برخت مهنتى بكل صوم وعيد
فى الدهر أنت الفريد وفى صفاتك وحيد فالخلق يشغر منقح وأنت بيت القصيد
يامن جنانو شدييد ولطف رأيو شدييد ومن يلاقى الشدايد بقلب مثل الحديد
لا زلت فى تأييد فى الصوم والتعبيد ولا برخت نهسنى فى كل عام جديد^(٥)
نحى لذكرك نشيد بقولنا والنشيد ونبتعت أوصاف منحك على خيول البريد
لا زال قدرك مجيد وظل جودك مسيد ولا برخت مسوق كما يوى الوليد
ظلك علينا مديد ما فوق قدرك مزيد^(٦) وقد غمرت بفضلك قريبتنا والبعيد
لا زلت فى كل عيد تحظى بجد سعيد عذرك طويل وقدرك وافر وظلك مديد
ما زال برّك يزيد على أقل العبيد وما برح جودك كفك منا كحبل الوريد
لا زال ظلك مديد دايماً وبأسك شديد ولا علمنا سحورك فى صوم وفطر وعيد

ومما نظمته فى الوزن الثانى على عدد وحروف المعجم ، واللزوم للحرف الذى قبل الألف :

كُنَّا مَالِكُ دُونَ إِخْوَانِكَ وَأَلَّاكَ^(٧) سَلَيْتُنَا اللَّهُ يَجْعَلُوا أَوَّلَ مُؤَالَسِكَ

(١) المعاجر : جمع معجر . وهو ثوب تدهر المرأة حول رأسها . (٢) فى الأصل : يفضى . (٣) ط : زالت .

(٤) ط : وسيدك . (٥) ط : بكل . (٦) ط : جودك . (٧) ط : أخواك .

كثر نبالك واشتغل بسرك وبالك
 اراموا قتالك والاذى منهم أنى لك
 ضدك رثى لك من نخسوعك وامثالك
 ضاق بك مجالك عندها قلت رجالك
 كثرة محالك من صحيفتنا محالك
 كنا نخالك خصم من منّا انتخى لك
 عنا بدالك عندها اعوج اعتدالك
 خلك أذاك^(١) وارتضى حمل الأذى لك
 نرى ايش جرى لك نى تحول عن يرى لك
 همك غزالك من قنص غيرك غزالك
 لما قسى لك قلب من عمرو يسالك^(٢)
 كيف انتشالك بعد عزك وانتشى لك
 هدى نخالك أوجبت عنا انفصالك
 داروى عضالك بعدنا واترك نضالك
 كثرة مطالك ذو الذى طول مطالك^(٣)
 بعد الخطا^(٤) لك أضرموا نار اللظالك
 من ذا فعالك صار بالنار تاشتعالك
 طال اشتغالك مع سوانا وانزغالك^(٥)
 بنضح من اللغش فى قلبو جبا لك^(٦)
 وما نفع عنا انحرافك وانفتا لك
 لمن تجد وثلو^(٧) ، وما يلقى مثالك
 وهنت حتى صرت ترجوم رجالك
 نغضت عيشك، ليبت أعدانا بمالك
 ولو نهالك عن وصلنا^(٨) عمك وخالك
 تاخذ بدلنا هم نطق تاخذ بدالك
 وما نفع بذلك لمالك وانبدالك
 لك كانت الشفعة وكان المشتري لك
 وقد رضى وضلو ومن قلبو أزالك
 بكيت حتى صار بالدفع اغتسالك
 ذلك لمن قبل ان تشيلو أنت شالك
 وذا تلونك الذى جرم^(٩) وصالك
 بالرغم كان تركك لنا لا بالرضالك
 ومو رايك حسن أفعال الخطا لك
 وما بقى من جمعهم غير الشظا لك
 مع من رعيت عهدو وعهدك مارعى لك
 وصرت تبغى وضل خيل^(١٠) ما بقى لك

(١) الدر : فى العشق . نبالك . ط : نبالك .

(٢) الدر : مثل . (٣) ط : عشقنا .

(٤) أذاك : ارتخسه وامته .

(٥) يسالك : يسالك طول عمره ويرجو منك .

(٦) جرم : كذا بالأصل بالميم المنقوطة ، ومعناه : جعل وصالك جرما . وفى ط : حرم .

(٧) مطالك : بلوغك ، يريد أبعد الوصول إليك .

(٨) الخطا : جمع حظوة . وهى القرب والوصول .

(٩) بمعنى اشتغالك . (١٠) ط : خلا .

أَيْنَ احْتِفَالِكَ مَاعَدَقَ زَجْرُكَ وَقَالَكَ هَذَا الَّذِي تُوفِي بِهِدُومًا وَفِي لَسِكَ
أَقْصِرَ مِمَّا لَكَ قَدْ سَمِعَ قِيلَكَ وَقَالَكَ إِنْ كَانَ بِدَالِكَ فِي الْهَوَى اللَّهُ أَقَالَكَ
طَالَ اشْتِكَالُكَ (١) مَعَ مَنْ اخْتَارُوا نَكَالَكَ فَالْيَوْمَ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَبْكِي أَوْ بَكَى لَكَ
مَبْرَدَ (٢) دَلَالِكَ كَمْ تَرَى تَتَّبِعُ ضَلَالِكَ هَذَا التَّغَابِي لَا لَنَا يَصْلَحُ وَلَا لَكَ
عَشَقَكَ لَمْ لَكَ وَأَنْتَ تَقِي جَمْعَكَ لِمَسَالِكَ وَانْتَ مَا تَعْرِفُ بِمِينَكَ مِنْ شِمَالِكَ
دَامَ الْعَسَا لَكَ إِيْشُ تَرَى فِي الْعِشْقِ نَالَكَ مَا نَالَ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِ أَحِبَابِهِ مَسَالِكَ
حَبْلِكَ زَوَى (٣) لَكَ وَاشْتَهَى عَنَّا زَوَّلَكَ كُنَّا نُرِيدُ جَاهَكَ تَرَى أَوْ نَطْلُبُ نَوَّلَكَ ؟
إِيْشُ كَانَ هَالِكَ بَعْدَ فَخْرِكَ وَابْتِهَالِكَ كَسَدْتُ حَتَّى تَشْتَهَى مَنْ لَا اِشْتَهَى لَكَ
كَانَ فِي خِيَالِكَ أَنْتَ نَبْقَى عِيَالِكَ أَوْ غَرَّكَ أَيْ وَشَكَّيْنِ اِظْهَارُ الْحَيَا لَكَ ؟

ومن ذلك بغير لزوم :

صَرَرْتُمْ (٤) حَكِيَّةَ شَرْحُهَا يُنْقَلُ إِلَيْهِ أَنْتُمْ هَتَكْتُمْ عَرَضَكُمُ فَاتَا إِيْشُ عَلَى
أَنَا إِيْشُ عَلَى صَوْنُكُمْ مَا هُوَ إِلَى مُورُوا (٥) اِغْمَلُوا إِيْشُ رَدْتُمْ خَرَجْتُمْ مِنْ يَدَيَّ
هَيْمُوا حِذْيَ عَارُكُمْ مَا هُوَ عَلَى وَلَا قَبِيحَ أَفْعَالِكُمْ تَنْسَبُ إِلَى
مَا هُوَ إِلَى صَوْنٍ مِنْ يَهْتَكُ حِذْيَ وَمَنْ إِذَا أَعْتَبْتُو يَقُولُ لِي : إِيْشُ (٦) اَلْكَ عَلَى
يَجْسِبُ عَلَى حِفْظًا مِنْ هُوَ مِثْلُ شَيْءٍ وَمَنْ يُسْمِلُ (٧) سِلْعَتُهُ مَا هُوَ إِلَى
هَبْتُمْ عَسَلِي مَذْمُومِيَّتُمْ مَعَ عُدِي (٨) وَمَنْ يَعَانِيذُنِي وَيَسْتَثْقِلُ لُقَيَّ
نُقِلَ إِلَى مَا خَبِيَّتُمْ فِي الزَّوِيَّةِ وَمَا بَقِيَ ذَا مَكْرِكُمْ يَغْبِرُ عَلَيَّ
ذِيكَ الْحَكِيَّةَ (٩) قَصُرَتْ عَنْكُمْ خُطْبِيَّةٌ وَقَدْ غَسَلْتُو مِنْ مَحَبَّتِكُمْ بِلْيَّةِ

(١) يريد طال حديث شكواك . ويجوز أن يكون من المشاكلة ، وهي المجانسة والمخالطة .

(٢) مبرد : ما أبرد .

(٣) زوى لك : جفاك .

(٤) ب : كنتم .

(٥) موروا : زوروا .

(٦) الدر : يقل اش .

(٧) سهل الشيء : جعله مباهاً لكل هابر سبيل .

(٨) ط ، الدر : من مشيم .

(٩) الدر : الحكى .

ما ذى بديّة (١) كم عملتم ذا حديّة عرفت عشرتكم وغيبتمو عليه
 هذى النويّة من رطب ذيك الحويّة (٢) وقط. حيّة ما تلذ إلا حويّة
 ما اقدر أرى خلق من مآلو دريّة بيعو لمن ردتو عن شره (٣)
 لولا حبي من رفاق واستمحي هتكتكم مع كل من يغبر على
 ما في قوى أن أحكمكم عليه (٤) خيال يصيبكم مالكم عودة إليه
 ما اخذ إليه من يشيل أنفو عليه (٥) إلا جأ عاقل معي مثل الشويّة (٥)
 أتلفت شي تى يكون مالى فديّة ولا تهون روى الى عزت على
 يكرم على من تبع رشدي وغى وإيش عملتو ينطوى ون تحت طى
 أريد أهي من يكن دايماً حدى وابن مارختو تبعنى مثل فى (٦)

ومن ذلك أيضا :

أى قلب دغهم إيش ترى أوقعك معهم تكف عنهم قبل ما تظهرو بدغهم
 لولا طمعهم بأن قلبى ما بدغهم ما خالفونى وأظهروا فى بدغهم
 ما عدت معهم تايرون منى طمعهم مالى فؤادا يختل كثرة ولعهم
 كثرة طمعهم من بقى قلبى تبعهم وما درو أنومتى خانو بدغهم (٧)
 من ملت معهم أظهروا فى بدغهم والبسوا جسمى الضنى الذى خلغهم
 كثرة ولعهم هو الذى عندى وضعهم من بعد ما كان الوقا عندى رفعهم
 دغى أدغهم ما بقى قلبى يسعهم فكثرة التقييح من قلبى قلغهم

(١) ما ذى بديّة : يريد ليست فعلتكم هذه أول ما فعلتم معى . وفى الدر : بدى .. وغيو .

(٢) النويّة : تصغير النواة . والحويّة : تصغير الحواء ، يريد وعاء الرطب . والمعنى أن هذا النوع من جنس الرطب الذى فى هذا الوعاء . وفى ط ، الدر : الجوى .

(٣) أرى : يريد : أرى وأنظر . ودريّة : يريد قناع الحياء . وشرية : شرار . (٤) الدر : أحكمكم .

(٥) الشويّة : يقصد الشويّة تصغير الشاة ، والفم مشهورة بحسن الانتقاد لراعيها . وفى ط : حى عاقل .

(٦) فى يفتح الفاء : يريد فى ، أى ظل . (٧) ط : أن ... آدمهم

لَمَّا قَلَعَتْهُمْ مَنْ يَقْلِبُو قَدْ ذَرَعَتْهُمْ مَالُو مَعِيَ لَكِنْ أَذَا مَاوَلَتْ مَعَهُمْ
ضِدَى خَدَعَتْهُمْ وَقْتَ مَا عَنَى رَدَعَتْهُمْ وَظَنَى عُمَرَى مِنْ أَيْدَى مَا أَدَعَتْهُمْ
إِيْشْ قَدْ نَفَعَتْهُمْ نَضَحَ مَنْ عَنَى دَفَعَتْهُمْ تَرَكْتُهُمْ مَا فَاتَتْهُمْ مِنْى فَرَعَتْهُمْ

قال ناظمها غفر الله تعالى له : هذه القذون الأربعة ، وإن عُدَّ ما قوم من سعة المتاع ، فإنها شديدة الإمتاع ، خصوصا على مَنْ لم يُباشِر لفظها ، أو يعانى حفظها . وكان عزمى أن أعرض عنها ، ولا أنظم فنا منها . فلما رأيت أهل كل فن منها يفضلونه على الأشعار العربية ، والألفاظ الأدبية ، ويدعون أن يسواهم كالمتطفل عليهم ، والمُرتضى إليهم ، نظمت منها قدرا يسيرا ، ليشهد بالقدرة عليها . ولم أرَ أن النهى عن الأعلى فالأعلى من فنون الأدب ، وأن أعيد عن الدر إلى المَحْتَمَل ، لعلمى أن الاستكثار منها يفسد اللسان العربى إذا ألقه

ألا ترى إلى القاضى الأجل الكامل عز الدين هبة الله بن سناء الملك ، مع فصاحة لسانه ، وفضل بيانه . لما كثرت محاورته لأرباب الزجل وألف ألفاظهم ، وإن كان أكثر منظومه الموشع المغرب . ولكنه جعل جميع خرجاته زجلية ، غلب على نظمه فى القريض استعمال اللفظ العامى ، وفساد المعنى . واختلاف تركيبه ، حتى أخرجوا له من ذلك وما لا يجوز استعماله فى العربية قدرا كثيرا .

فمما له من اللفظ العامى قوله (١) :

ساذجة لكنّها بالحسن قد تزوّقت

ولم يسمع فى لغة العرب « الساذج » أبدا ، لكنه فى لغة الصناع والنقّامين . مع ما أضاف إليه من عامية لفظة « تزوّقت » . وقوله أيضا (٢) :

إن العلوق جميعهم قد نكّرشنا ونهجنوا وتقبحوا ونوحشنا
قد أحسنوا فى النثف لكن مامحوا تلك الخطوط بها ولكن طرطشوا

(٢) أم أجده فى ديوانه .

(١) ديوانه ٣٦٨

فلا أدري أى الألفاظ العامة أُعِدَّ : ما في البيت الأول أو الثاني ؟ وأما لفظنا « نكْرَشُوا وطرطشوا » لم ^(١) ينطق بهما عربى قط . وهذه لغة ناظمى الأزجال والموالي .
وقوله ^(٢) :

خَضِرٌ أَدِيرَ عَلَيْهِ وَمَقْصَمٌ قَبْلَهُ فَكأنَّمَا تَقْبِيلُهُ تَعْنِيْقُ

ولم يُسَمَّع للعرب في العِناق هذه الصيغة ، وإنما هي العِناق والمعانقة . وهذا أيضا لفظ ناظمى الأزجال ، لأنهم يقولون في العِناق : تعنيق ، وفي المُشْمِرِق اللون : المُشْمِرِق ، مع ما أضاف إليه من فساد الاستعارة ، لأن المقصم ^(٣) جسم ، والقبلة حال واقع ، ولا يصح أن يستعار للشيء إلا ما هو من جنسه أو قريب ، عند أهل المعاني والبيان . ولهم في ذلك كلام طويل ، ولذلك أخذوا على أبي تمام في قوله ^(٤) :
• لا تَسْقِي ماء المَلَام •

وإن كان هذا أصح من ذلك لاحتماله التأويل .

وقوله في صبي يضارب بالحجارة ، وقد أصيب بحجر ^(٥) :

كَانَ فِي حَوْمَةِ الشَّلَاقِ وَمَا كَانَ بَعِيدًا مِنْ جُمْلَةِ النَّظَارَةِ

ولم يُسَمَّع للعرب لفظة « الشَّلَاق » بمعنى من المعاني ، مع أن البيت خلو من فائدة :
وقوله ^(٦) :

وَأَبَى فَظْلٌ صَرِيحٌ هَذَاكَ اللَّحَى عَطَشًا وَعَادَ قَتِيلٌ هَاتِيكَ الْمَلْحَ

ولم يُسَمَّع للعرب « هَذَاكَ » إشارة إلى شخص واحد ، بل « هذا » أو « ذاك » وإحداهما للقريب والأخرى للبعيد . فلذلك لا يجوز الجمع بينهما ، وإن جاء ذلك شاذًا فهي لفظة ثقيلة ركيكة . ولولا إلف لسانه لألفاظ. العادة لقال : ذِيَاكَ ، وهو أحلى

(١) كذا في الأصل : وحققا أن تكون « قلم » بالفاء في جواب « أما » . (٢) ديوانه ٢٠٦ .

(٣) في الأصل : العناق . وواضح أنها سبق قلم ، إذ لا يقيم الكلام بها . فالعناق حدث وليس يحسم .

(٤) ديوانه ١ : ٢٢ . (٥) في ديوانه ٤٠٣ : التلاق . وعليها يفسد نقد المؤلف .

(٦) ديوانه ٥٦ .

لفظاً ، لما فيه من تصغير التحبيب . وله من ذلك ما يضيق هذا المكان عن تعدادة ، وهذا القدر أنموذج الباقى .

وأما ما أخرجوا له من فساد المعنى واختلاف تركيبه فكثير جداً ، كقوله (١) :

قالوا : غدا اليرقان ملء جفونيه وبدونه يدنو سلو الأنفيس

فأجبتهم : كيف السلو ، وإنما فى النوم قد كملت صفات الترجيس

فما كفاه أن جعل اليرقان فى الجفون - وإنما هو فى بياض العين - حتى جعل ما فى الترجيس من البياض أصفر ، وما فيه من الصفار أسود ، وأخلى الترجيس من البياض ، وجعله أصفر بين أسودين . ولولا اشتغاله باللفاظ العامة وتراكيبهم لما فاتته مثل ذلك .

وقوله (٢) :

أَكْمَنَ فى كُمِّ دُمْعَى حَيًّا فَهَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّ كُمِّي كَمِينٌ

والدمع هو الكمين لأنه فعيل بمعنى فاعل ، مثل قدبر وعليم ورحيم ، فالدمع هو الكامن فى الكم ، بدليل قوله : • أَكْمَنَ فى كُمِّ دُمْعَى حَيًّا • والكم هو الموضع المَكْمَن فيه . ثم قال : • كُمِّي كَمِينٌ • وأضاف إلى ذلك فساد اللفظ . بقوله : أكمِن ، ولم يرد للعرب إلا « كَمَن » بغير ألف . فقد جمع فى هذا البيت عدة غيوب ، مع أن لفظه مضطرب ، وهو مخلو من البلاغة .

وقوله فى المدح (٣) :

تَفْضُلُ مِنْكَ أَغْلَى بَيْنَهُمْ قِيَمَى وَبِنَّةُ مِنْكَ أَغْلَتْنى لَهُمْ قِيَمَا

فالمفهوم من صدر البيت هو المفهوم من عجزه بعينه معنى ولفظاً ، ولم يغير فى لفظه

(٢) ديوانه ٢٢٥ .

(١) ديوانه ٤٠٩ .

(٣) ديوانه ٢٧٧ .

سوى تبديل التفضيل بالجنة ، ومعناها واحد . فإلا فائدة في هذا العطف لكونه عطف الشيء على نفسه . وهذا لا يفوت من هو دونه .
وقوله (١) :

يا أيها الفاضل الصديق منعمتهُ إني عتيقك والمقصودُ قد فُهما
فتممرد بذلك التوجيه في لفظي « الصديق والعتيق » فتوجه عن الصواب ، إذ
جعل الصديق غير العتيق ، ثم أضافه إليه ، فقد أضاف الشيء إلى نفسه .
وله من ذلك كثير ، لو زدت منه لنسب إلى التعصب عليه . وأولا طلب تصديق
ما ادعيت من تأثير تكرار لفظ. العوام في سبق السنة الخواص ، لما حسن بي ذكر شيء
من ذلك .

فلا يظن قوم أن تقليلي من هذه الفنون الامتناع ، أو كفى عنها لإبصار الباع ،
ولكن تركي إيادا ، لقلة محاوره قائلها ، ونظمي القليل منها لإجابة سؤال
الراغب فيها .

والله تعالى ولي العصمة ، ومُسبغ النعمة
وهو حَسْبِي ونعم الوكيل

الكشافات

- ١ - كشاف الشعر
- ٢ - كشاف الفنون
- ٣ - كشاف الأعلام والجماعات
- ٤ - كشاف الأماكن
- ٥ - كشاف الآيات

كشاف الشعر

لا تسقى ماء الملام فإني
صب قد استعذبت ماء بكائي

أبو تمام : ١٣٥

عني أساطير المحبة تقرأ
وفصولها من جملي تتجزأ

صفي الدين الحلبي : ٤٧

جني والكاس والزهر والراووق والطيور والسحاب
سنة في مجلتي ثلاث تضحك وثلاث في انتحاب

الصفي الحلبي : ٨٩

يامن قنلي غياـبو مت نستريح من عذابو

ابن قزمان : ٢٨ ، ٧٣

الذي نخبو عن وصالي أبي
أي نفع في العشق وأي مرحبـا

مدغليس ٦٦

أغنت وأقنت كفوفك في الندى والحرب
في البعد والقرب من في الشرق ومن في الغرب

الصفي الحلبي : ١٠٩

يوم المسوى كل من لو ردف ينفش بو
وكلما جاز على عاشق تحرش بو

١٠٨

سد سن ذر خص أب ثق هي جد هب هب
ب سؤمر جل عف ثب خف نخش صب صب

الصفي الحلبي : ١١٢

قد كنت منشوب ورايت القشب
وذا المسوى هو عندي شها صعب

ابن قزمان : ٧٩

يا بن الذين لجسم الدهر كانوا قلب
ومن إذا قام صدر الجيش كانوا قلب

الصفى الحلى : ١٠٩

كل أحد محبوبو ماعو وأنا لس ماعى محبوب

مدغليس : ٣٨

لس غريب من فارق أوطانو أو بعد عن ناظرو المحبوب

المصريون : ٩٢

كيف حيلتى حتى إلى أتوب

الصفى الحلى : ١٠١

كم ذا نبت أنا شجى مكروب

بحب من هو بقلبي منشوب

ابن قزمان : ٥١

كن كما شيت مهاود أو تياه أو بعيد أو قريب

ابن قزمان : ٣٨ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٧٥

أنكرت شيبى من بليت بها كل من عاش يشيب

أبو بكر بن عمير المغربي : ٣٢

من نحبو يقل لى يامولاي يابنى اقلب نصيب

ابن قزمان : ٣١ ، ٣٧ ، ٧٦

ياسيد السادات لك بالكرم عادات

ابن نقطة : ١٢٨

أى سادة هجرونى وهم نزول بخاطرى

لا أوحش الله منكم فى سائر الأوقات

الصفى الحلى : ١٢٤

أى من لعب بقلبي بحكم شطرنج الذوى

وغرنى وغلبنى بكثرة الزغلات

الصفى الحلى : ١١٦

لى حب مثل البنا وانا مناول للذهب

ما يلتفت ويرانى إلا يقل لى هات

الصفى الحلى : ١٢١

ياضائن الخيل والأبطال قد غارت

والمنصب الأرض والأمواه قد غارت

الصفى الحلى : ١٠٨

قبي أخذ منى واحداً صبي

وييتو صار حجي وعمرى

ابن قزمان : ٨١

صرفت كل الذهب حتى تصرفو

فى الصيرفى وأمتو كل ماخفتموا

الصفى الحلى : ١١٤

ساذجة لكنها بالحسن قد تزوقت

ابن سناء الملك : ١٣٤

لا أنا بوئى ولا أنتى عسدى بنى

أنتى من بعد العشا ما عدى بنى

الصفى الحلى : ١٠٢

جازت فقاتو بحينى جوزى معى أليت وبدي

على بن المراغى : ٩

قل لى باعيد فيما يسرنى جيت أو تجسدد على ما قد نسيت

ابن قزمان : ٧٠

عنى تسليت وأسباف الجفا سليت

ومذ توليت عن طرق الوفا ولت

الصفى الحلى : ١١٣

لمرات كثيرة والأفسراح أها نخنج نصرف الأمداح

على بن محمد الشاطي : ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٧٧ ، ٨٠

ايش ترى نيتى على عشقك أولا قل نعم حتى يجسد قلبو راحا
ابن قزمان : ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٨

لست من أسر هواك محلى لو يكن ذا ما طلبت سراحا
ابن سناء الملك : ٦٨

لس هو عندى قوام ولا هو فلاح
إلا شرب الشراب وعشق المـلاح
ابن قزمان : ٤٣ ، ٦٤

الجنة لو عطينا هي الراح وعشق المـلاح
ابن قزمان : ١٤ ، ٧٠

لقد اتدبى حرص والحاح فى عشق المـلاح
مدغليس : ١٣٠

البحر أصبح
٢٣

وأنى فظل صريع هـاذاك اللى
عطشا وعساد قنيل هاتيك المسلح
ابن سناء الملك : ١٣٥

إن خائف ثقل تعب همى عنى كاد
حتى صفا جسد طالب ذكر عز وساد
الصنى الحلى : ١١٢

شربت طيرا فى ايدى وقت حتى أنصب شبك
ما كل طير يحصل بفرح الصيـساد
الصنى الحلى : ١٢٢

لس نتب عن ذى الشريه لو نهيت السبت والحـد
مدغليس : ٢٩

بالله نقسم لو نخذوا السبت والحـد ما كنقطع ذا التريز جرم لـحد
مدغليس : ١٩ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٦٦

من يصيد صيداً فليكن كما صيدى

ابن غرلة : ١١

لازال سعدك جديد دأيم وجدك سعيد

الصقلى الحلى : ١٣٠

جهدى نصر على حبيب قلبى حين ظلمنى وجار

أبو الحسين بن عمير : ٧١

إلى الوزير الطيب الماهر الفيلسوف الجليل المقسدار

محمد بن حسون الخلا : ٥٠

معشر العذارى من الأقار

ابن قزمان : ٨٢

ياملؤل يا غدار ألقى صدودك فى قلبى النار

ابن قزمان : ٧٢ ، ٧٧

من نعشوق سيد الملاح فى خدو ما ونار

أحد المصريين : ٢٤

خدوها الأسيل بدت منه أنوار

ابن غرلة : ١٢

قد ضحك ضوء الصباح وافتضح سر النوار

محمد بن حسون الخلا : ٣٩ ، ٤٢ ، ٧٣

الله طيب من يفتري على بىرى

مدغليس : ٥٩

لى قلباً يحبك بالأسمر واش حاجة نقل لك أنت أخير

٤٣

تحزن أى قلبى على ما ترى

ابن قزمان : ٧٢ ، ٧٧

بعد ذبحك جريت يافروجى وإيش يفيد الجرى

ابن غرلة : ١٢ ، ٣٢

لسيدن بوزيد خصالا حميد نصف منها أشيا وتنسى آخر

مدغاييس : ٢٠ ، ٤٠

قالت وقد طاوعت أمرى وزال الغدر

ووجهها في السدجى ينجل بنورو البدر

الصفي الحلبي : ١١٤

أى بدمتم ثقل جورك حصل خسرى

دع ذاك رد زمن سعدى شفا صدرى

١١٠

العلول عمرو سبي التدبير لووفسالى غدر

ابن عمير : ٥٣

تقول بسك منى يا شقيق البدر

لقول ضمدك غنى بالحناء والغدر

١١٢

من مرك أى لائى بل دع شعث طمرى

رسمى عرف ليت مع هذا حمل وزرى

١١١

ما عشقها لشكر من لقاط شكر

على بن المراهي : ١٠

الحب أبيض يا حبيب وكثوس الخمر حمر

منصور الأعمى المغربي : ٥٤

حال الهوى مخبور يريد جلدأ صبور

الصفي الحلبي : ١٢٩

أيا ما عى إن كنت مثلى خبير نشرب الخمر بالصغير والكبير

الصفي الحلبي : ٩٦

أجارة بيتينا أبوك غيور وميسور ما نرجوه منك عسير

أبونواس : ٤٧

بالشلو أريد استجبكم وازعن لكم بالصغير

٩

كان في حومة الشلاق وما
كان بعيداً من جملة النظارة

ابن سناء الملك : ١٣٥

الشتا ولي من أمس وهو عسابس

٣٠

أحلى ما كان ضاحك رايتو قد عبس

مدغليس : ٥٩

نظر بطرف عينو وعبس للخط نقلها نشكو ونحبس

ابن قزمان : ٢٨ ، ٣٦

لو كنت معسدي كرب أو كنت عنتر عبس

أو الزبرقان الذي ماني فخارو لبس

الصفي الحلبي : ١١٤

قالوا : غدا الرقان مل جفونه

وبسونه يدنو سلو الأنفس

ابن سناء الملك : ١٣٦

ماعي معشوق وسل الناس الله يكفيه العن السو

ابن قزمان : ٥٤

نظر بطرف عينو وعبس فرج لعمرى كربيه وأنس

ابن قزمان : ٦٥

يا مولاي يا أبا عباس نرى وجهك وثناس

مدغليس : ٢١ ، ٥١

إن العاوق جميعهم قد نكرشوا

ونهبشوا وتقبحشوا وتوحشوا

ابن سناء الملك : ١٣٤

حملني عشق الملاح فوق استطاعي وما قصر عمرى فيه يمتد باعى

مدغليس : ٢٨

مض عني من نحبو وودع وطيب الشوق في قلبي قد أودع
مدغليس : ١٥ ، ٢٧ ، ٦٦ ، ٧٥

شع شع

٢٤

ثلاث أشيا في البساتين لس نجد في كل موضع
مدغليس : ٣١ ، ٨٠

اشرب وطيب والتم من تعشقو أنفق عليه مالك فلس يضيع
ابن قزمان : ٧٤

لقد لكاس الصدود فظاعه علمني حبو كيف الخلاءه
مدغليس : ٦٦

جازت فقلت إن رتني لأبسد أن تلعب معي
ذى لعبها وعيها أنا أعرفو إسراف
الصفي الحلي : ١١٩

زوروا فقد قد النوم الهني طرفي
وقد وقد حبكم ناري من المظني
١٠٦

مشي السهر حيران حتى رأى إنسان عيني وقف
رميكة الموحدة : ١٢

يسا حبيب قاي تعطف بعض هذا الحجر يكفا
ابن عمير : ٥٦

مرفع الرأس ملول نفور ثياه يغضب إذ نلتقو
ابن عمير : ٣٥

قالوا عني بأني فيك عاشق إيش تقل يصدقوا
ابن قزمان : ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٦

كم نقا سي شقا

٢٣

هجر من هويت ياربى صيرلى كئيباً نعشقر

محمد بن حسون الحلا : ٤١

إش تجسد لك بقتلى غبطة يالذى نعشقر

الصنى الحلى : ٩٠

لولا الشراب وش كان بقى نرجع فى

ابن قزمان : ٢٨

يعشاقو قلبى وهو ما يعشق وما عى فيه الحسود إش يلقى

ابن قزمان : ٣٤

أشفاقكم أى من أصبح جودهم طوقى

وذكركم لى فى سمى وفى ذوقى

الصنى الحلى : ١١٣

اذخر إذا صار أهمل النار غزو الشوق

على السدى ساد حى صار فوق الفوق

١١١

خلقت بسام حلو اللفظ مر الدوق

ليث الوغى صيته فى العز فوق الفوق

١١٠

بارق ثناباك اللوامع حقيق

منها العسيلة تجتنى والرحيق

٣

خصر أدير عليه معصم قبلة فكأنما تقيله تعنىق

ابن سناء الملك : ١٣٥

دع ذى الأخبار وخليها ساقه

زالت الشحنا وجسات الصداقه

ابن قزمان : ٣٠ ، ٦٥

طائر قلبى وقع فى الأشراك

ابن سناء الملك : ٧

لو كنت حين على كنت عديتك

عتبي ولأشواط مطلى كنت عديتك

الصنى الحلى : ١١٣

قد تكسر جناحك ونهر مزاحك

ابن نمارة : ٧٥

قل لمن لى قد ظلم بلحظو التركى

منصور الأعمى : ٥٥

أى ريت ذا العيد أول يوم من عصرك

وريت ذا اليوم مع ذا الشهر فى نصرك

الصنى الحلى : ١١٣

كننا مآلك دون إخوانك وآلك

الصنى الحلى : ١٣٠

قطع قفا ابن أخت خالك وابن أخو عمك

والكلب يصفع أبو بنتك وابن أمك

الصنى الحلى : ١١٤

لقد أقبلت يانسيم السحر بروائح قد بورت للمسوك

مدغليس : ١٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٨٢

القصد مشروبا يالى يَمْضى يبالى

ابن قزمان : ٦٤ ، ٦٩

لى فى القاهرة أمسالى أمسيت لو وما أمسى لى

الصنى الحلى : ٩٧

استقنى بالكاسات ياخى دون علالى

ابن قزمان : ٥٣

من كان من باعشيقا وباخديدا تعجبو

يحتاج إلى بادنبى فى تبلغ الآمال

الصنى الحلى : ١١٦

فى ملبح وتياه بارت حيلى لس يرى مانحمل إلا من بلى

محمد بن حسون الخلا : ٤٤

ذا الصدود تمت منو قد رحلت من أجلو

ابن قزمان : ٣١

مر قيل لي عن ذا الشراب ووجدتو أنا حلو

ابن قزمان : ٣٠ ، ٣٣ ، ٥٢ ، ٥٤

صحبة العنق المليح المخلخل عشق فيك ثابت وصبري مخلخل

مدغليس : ٢١

الهوى حملني مالا يحتمل ترد الحق لس لمن يهوى عقل

مدغليس : ١٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٦٦ ، ٧٣

إذا عثقت المليح اصبر على دلو ترضى يامولي الملاح بلدا العذاب كلو

ابن قزمان : ٤٠ ، ٥٧ ، ٦٥

سعى جهده لكن تجاوز حده وكثر فارتابت ولو شاء قللا

مهيار الديلمي : ٨٥

ارفع قطيعك وطيب وانملا والغ عمن ولى

محمد بن حسون الخلا : ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٧٣

اسقنى بالمال يا حيبي واملا

ابن عمير : ٥٦

اهجر بالغزال واتدل واعمل ماتريد فن بلى يحمل

محمد بن حسون الخلا : ٤٢

قل للسحاب إذا حدثه الشمال وسرى بلبل ركه المتحمل

البحري : ٤٨

مررت على وادي سياث فراعني به زجل الأحجار تحت المعاول

• • • • •

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

السموءل : ٧٥

نبني على النشة ما عك أولا يا مليح دون لولا

مدغليس : ٤٩ ، ٥٧

- يا من كسا جسمي التحول اظلم وتيه محمول
محمد بن صاحب دار الصلاة : ٤٩
- قد خبروني وقالوا عني حبيبك توجهو
قلت : الضريبة تؤثر في الصارم الصمصام
الصنى الحلبي : ١٢٢
- نعشق قر قد طلع في تمامو
صنى الدين الحلبي : ٨٦
- إن أقم النقم كنا الضاربين الهام وإن أفاضوا الحجا كنا ذوى الأفهام
الصنى الحلبي : ١٠٨
- أنا راضى عن الشراب والمدام تلتين يوم لى فى الصلاة والصيام
مدغليس : ٣٦
- ما نخفى فى صدرى ونكتمو دموعى على خدى ترجمو
محمد بن حسون الحلا : ٦٨
- زم زم
- ٢٤
- قللوا عني للذى لم تسلم إن قلبى عنها سالم مسلم
مدغليس : ١٨ ، ٣٦
- وفى أكبادى ألم من فرقهم وجراح لس بالله ينفعها مرهم
مدغليس : ٣٦
- أى قلب دعمهم أبش ترى أوقعك معهم
الصنى الحلبي : ١٣٣
- يا أيها الفاضل الصديق منطقته إني عتيقك والمقصود قد فهما
ابن سناء الملك : ١٣٧
- ما بين أكناف راكس من حى التليم شرقى حزوى لبازات القضا ترسيم
١٠٥
- لا ته عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
٦٢

- تفضل منك أغلى بينهم قيمى
ومنة منك أغلثنى لهم قيا
- ابن سناء الملك : ١٣٦
- سافر حبيبي وأنا بعدو مقيم
أعوذ بالله السميع العليم
- أبو الحسن بن عمير ٧٨
- يا من عليه للسفر علامه
الحمد لله على السلامه
- ابن قزمان : ٣٧ ، ٣٩ ، ٧٨
- أى من يسرو سخطى وكل أحد راضى منو
وتسريح بو الخلايق وأنا معو تعبان
- الصنى الحللى : ١١٧
- يا عدولى خلى رأيت وشانى
أن كم من واش قبلك وشانى
- مدغليس : ٢١
- من أشوت أكبادى
وأبكت أجفانى
- مدغليس : ٢٨ ، ٤٠
- أى قلب إن غدروا فاغدر وإن خانوا
فخن وإن هم قسوا فاقسو وإن لانوا
- الصنى الحللى : ١١٣
- صحة العينين السود
طول صدودك أبلانى
- محمد بن حسن الخلا : ٣٦ ، ٨٠
- شرب الخمر المحتسب وزنا
الله يكفى لو كان عملتوا أنا
- ابن قزمان : ٤٤ ، ٦٨ ، ٧٠
- بكم قرى نهر عيسى أصبحت كالمدن
أى باذلين القرى أى عاقرين البدن
- الخباز البغدادي ١٠٦
- كف ترى قلبي مسرور
وحبيب قلبي منصور هجرنى
- ابن قزمان : ٥١ ، ٧٥
- حلف جكاره على أن يقاطعنى
وصد عنى وأقسم لا يطاوعنى
- الصنى الحللى : ١١٤
- ناكل ونشرب طيب نهى
لا رحم أم من لامننى
- محمد بن حسون : ٥١
- سكن فى قلبي من سكن
نعشق ولا ندرى لمن
- ابن قزمان : ٨٤

- واحد في قلبي قد سكن لس ندرى من
مدغليس : ٣٣
- تقول بسك منى لقول ضدك عني
١١٢
- يا سعادة من يبات في عبوتو ويقول يا كن كنو
الصنى الحللى : ١٠٣
- قد رحلت أنا وقلبي أش يكون منى ومنو
مدغليس : ٣١
- أحبابنا بالطلب للميل يرجونى مديتهم بالذهب أضحوأ يمادونى
١٠٦
- لما أسرتم فزادى أطلقت دمعى المصون
على بن المراغى : ٩
- جودك لمن حل منا والمسيفر عون وأنت موسى وغيرك كالمسى فرعون
الصنى الحللى : ١٠٩
- نكس التوبة مع خفق العيدان على مثلى يا أخى مضمون
ابن قزمان : ٦٩، ٦٤
- بقل هو الله أحد مع هل أتى ياسين لام ميم ألف نون عوذناك مع ياسين
الصنى الحللى : ١١٤
- زجلك يابن راشد قوى متين وإن كان هو للقوة فالحميلين
ابن قزمان : ١٣
- أنا تايب من هوى يا مسلمين ربى يجعل قللى فى يد أمين
مدغليس : ١٩ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٤
- أكن فى كمى دمعى حيا فهل سمعتم أن كمى كمين
ابن مناء الملك : ١٣٦
- أنت يا قبلة الكرام زينة المال والبنين
الصنى الحللى : ٩٥
- ما ذقت عمرى جرعة أمر من طعم الهوى الله يعينو لقلبي على الذى يهواه
الصنى الحللى : ١٢٣

صبي نعشق من السوق إن خطر بك ستدريه

ابن قزمان : ٤٣ ، ٧١ ، ٧٤

رجعت غرناطة بغداد مذ وليها من وليها

مدغلايس : ٥٧

تقطعي أكبادي يا صبيه لم تدري مقدار ما حل بيه

ابن قزمان : ٤٠

الله يدري ما بقلبي وبيه لقد أنحكم هذا العشق فيه

مدغلايس : ١٨ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٧٧

صرتم حكيه شرحها ينقل إليه

الصفي الحلبي : ١٣٢

لي تقدير شهر منذ عشقت الفلانيه

محمد بن حسون الحلا : ٧٢

كشاف الفنون

الأمثال : ١١٥ ، ١١٧	الآداب — الأدب
الأمداح — مدح	أنمة الزجل — إمام
أنغام : ٢٢	أنمة علم العروض : ٤
أهل البيان : ١٣٥	أبحر — بحر
أهل المعاني : ١٣٥	أبيات — بيت
الأوازيات : ٢٢	أجزاء — جزء
الأوانكشحات : ٢٢	الإحماض : ٩ ، ٧ ، ٦
الأوراق : ٦٧	الأدب : ٩٠ ، ٧٧ ، ٧٠ ، ٢٢ ، ١٣
أوزان — وزن	الأدوار — الدور
الإبطاء : ٢٢ ، ٨١ ، ١٠٨	الأديب : ٩٨ ، ٢ — ٩٠ ، ٨٨ ، ٦٧ ، ٦
الإبطاء المركب : ٥٧ ، ٦٥	أرباب الزجل : ١٠ ، ١٣٤
إيقاع : ٢٢	أزجال — زجل
بحر — أبحر — بحور : ١٤ ، ٣ — ٢١ ، ٤٦ ، ١٠٧ ، ١٠٥ ، ٧٣	الاستعارة : ١٣٥
بحر البسيط : ٣ ، ١٠٥	الاستغفار : ٧
بحر الخفيف : ١٧ ، ٢١	أشعار — شعر
بحر الرمل : ١٦ ، ١٩ ، ٧٣	إصابة الأغراض في وصف الأعراض : ٦١
بحر السريع : ٣	اصطلاح — اصطلاحات : ٩ ، ٤ ، ٢ ، ٢٣ ، ٢٥ — ٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨١
بحر المتقارب : ٢٠	١٢٨ ، ١٠٧
بحر مخلع البسيط : ٢١	الأصول : ٢٢
بحر المديد : ١٥ ، ١٨ ، ١٩	الأغصان — غصن
بحور — بحر	أقفال — القفل
البديع : ٨٥ ، ١٠٦	ألحان — لحن
البلاغة : ١٣٦	ألفاظ — اللفظ : ١٢ ، ١٠ ، ٩ ، ٦ ، ٤
البلغ — البلاء : ١٠	إمام الزجل : ٨ ، ١٣ ، ٦٣ ، ٩١ ، ١٠٨

الجزء : ١٠٥ - ٦
 الحجازي : ٣ ، ٢
 الحديث : ٦٢ ، ٨٥ ، ٩٠
 الحرف - الحروف : ٢٦ - ٨ ، ٣١ ، ٣٣ -
 ٥٣ ، ٥١ - ٤٦ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٥
 ٨٢ ، ٧٧ ، ٦٨ ، ٦٠ ، ٥٧ ، ٥
 ١١٥ ، ١١٢ - ١١٠ ، ١٠٧ ، ١٠٦
 ١٣٠ ، ١٢٨
 الحركة - الحركات : ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٥ ،
 ٧٧ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٦٨ ، ٥٣ ، ٥١
 الحكايات : ١١٥
 الحكم : ١١٥
 الحكمة : ٧ ، ٦
 حل الضمير : ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٢
 الحماق : ٣ ، ٢
 الحرافات : ١١٥
 الخرجة - الخرجات : ٦ - ٨ ، ١٣ ، ١٤ ،
 ٣٣ ، ٣١ ، ٢٩ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ٢٢
 ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥١ - ٣ ،
 ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٥٦ ، ٥٥
 ٧٨ - ٨١ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
 ١٣٤ ، ١٠٤ ، ١٠٢
 الحرم : ٤٦
 الحزم : ٤٦
 الخطبة : ١٠٨ ، ٦١ ، ١٠ ، ٩ ، ١
 الخط : ٨٥ ، ٨٤ ، ١٤
 الخلاعة : ٦
 الحمري : ٦

البليق : ٦ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤
 بيت - أبيات - بيوت : ٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٢ ،
 ١٤ - ٢٥ ، ٢٧ - ٩ ، ٣١ - ٤ ،
 ٤٨ ، ٤٦ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٣٨ ، ٣٧
 ٨١ ، ٧٩ - ٦٥ ، ٦٠ - ٥٧ ، ٥٤ -
 ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
 ١١٠ - ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٧ ،
 ١٣٥ ، ١٣٠ ، ١٢٨
 بيت القصيد : ١٣٠
 التأسيس : ٥١
 تجنيس : ٨٦ ، ١١٢
 الترانات : ٢٢
 الترتيب : ٢
 الترصيع : ٢٢
 الترنم : ٢٢
 التزئيم : ٨٤ ، ٨٢ ، ١٠ ، ٨ ، ٤
 التشوق : ١١٣
 التصريح : ٢٢
 التضمن : ٧٨
 التطبيق : ٨٦
 التغزل - غزل
 التفريع : ٢٢
 التقطيع : ٢٢ - ٤
 الهتة : ٧٨ ، ١١٣
 التوجيه : ٨٦ ، ١٣٧
 التورية : ٨٦
 الثلب : ٦
 الجاهليون : ٨٦
 الجزء : ١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٩ ، ٨٦

الشطرنج : ١١٦
 الشعر — الأشعار : ١ — ٣ ، ٢٢ ، ٢٦ ،
 ٢٧ ، ٤٦ — ٨ ، ٥١ ، ٥٨ — ٦٠ ،
 ٧٨ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١٠٧ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ،
 ١٣٤
 الصدر : ٤٦ ، ١٣٦
 صنائع — صنعة : ٦ — ٨٥ ، ١٠٥ — ٦ ،
 ١١٠
 الصوت : ١٠٥
 ضرب : ٤٦
 الطابق : ٦٣
 الطرب : ٢٢
 عتاب : ١١٣ ، ١٢٧
 عجز : ٤٦ ، ١٣٦
 العروس : ١١
 العروض (العلم) : ٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٨ ،
 ٨٦
 العروض : ٤٦
 العلل : ٦ — ٢٥ ، ٤٦ — ٧
 علم العروض — عروض
 علماء العروض : ٤٦ ، ٤٨
 العلوم : ٩٠
 العود : ١٠٣
 عيب — العيوب : ٤ ، ٦١ — ٣ ، ٧٧ ، ٨٢ ،
 ٨٥ — ٦ ، ١٠٧ ، ١٣٦
 الغزل : ٤ ، ٦ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ،
 ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢١ — ٣ ، ١٢٧
 غصن — أغصان : ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٧٧ ،
 ٧٩ — ٨١

دار الطراز : ٧ ، ١١
 الدخيل : ٥١
 الدفاتر : ١٠٨
 دواوين — ديوان
 الدوييت : ١ — ٣ ، ١٢٨
 الدور — الأدوار : ٢٢
 الديوان : ١ ، ٣ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ،
 ٢١ ، ٢٥ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ،
 ٨٤ — ٦ ، ١٠٨
 الردف : ٤٧ — ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ،
 ١٠٧
 الرقيق — الرقائق : ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٥
 الركافة : ٨٥
 الرمل : ١٢٧
 الرواة : ١٣٠
 الروى : ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ،
 ٥٦ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٢٨
 الزجالون : ١٤
 الزجل : ١ — ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ،
 ١٢٧ ، ١٣٤ — ٥
 الزخاف — الزخافات : ٢٢ ، ٤٦
 الزهرى : ٦ ، ١٢٧
 السبك : ١٠ ، ١١ ، ٧٥ ، ٨٤
 السربندات : ٢٢
 السفسفة : ٨٥
 الشاعر — الشعراء : ١١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٢
 الشروط : ١٠ ، ٧٥ ، ١١١ ، ١١٢
 الشطر — الشطور : ٤٦ — ٨ ، ١٠٥ ، ١١٢ ،
 ١١٥

٤٨ — ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٧٠ ،

٧٤ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ،

٨ — ١٢٧ ، ٢ —

القلم : ٦٧

القواعد — قاعدة

القوافي — القافية

القوانين — القانون

القوما : ١ — ٣ ، ١٠٧ ، ١٢٧ — ٣٤

قيم الشام : ٦٧ ، ٩٠ ، ٩١

الكان وكان : ١ — ٣ ، ١٠٧ ، ١١٥ — ٢٥ ،

١٢٨

الكتاب — الكتب : ٤٥ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٦ ،

٧٢

كتاب الباء : ١٢٤

كتاب الله — القرآن

الكتابة : ٤ ، ٥٧ ، ٥٩

الكتب — الكتاب

الكراريس : ٦٣

الكلمة : ٢٧ — ٣٠ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٥ ،

٤٦ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٨١ ،

١٠٦ — ١١٠ ، ٧ — ١٢

الحن — ألحان : ٢٢

لزوم — لزومات : ٢ ، ٦ ، ٢٢ — ٤ ، ٥١ ،

٨٦ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١٣٢

لزوم مالا يلزم : ١٠ ، ١٢٨ ، ١٣٠

اللغة : ٩ ، ١٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٧ ،

١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٥

اللفظ — ألفاظ — اللفظة : ٣ ، ٤ ، ٩ — ١١ ،

الغناء : ٦ ، ٢٢ ، ١٢٧ — ٨

الفخر : ١٠٨

فراقيات : ١٢٤

الفصل — الفصول : ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٦ ، ٤٧ ،

٥١ ، ٦١ ، ٨٥

فن — فنون : ١ ، ٢ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٦٢ ،

٦٣ ، ٦٧ ، ٨٥ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،

١١٢ ، ١١٥ ، ١٢٧ — ٨ ، ١٣٤ ،

١٣٧

قاعدة — قواعد : ٨ ، ٩ ، ٦٣ ، ١٠٥

القافية — القوافي : ٢ ، ٣ ، ٥ — ٨ ، ١٤ ،

٢٢ — ٢٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ،

٥٤ — ٥٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨١ ،

٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،

١١٥ ، ١٢٧ — ٨ ، ١٣٠

القانون (الموسيقى) : ١٠٣

القانون — القوانين : ١٠ ، ٤٥

القرآن العظيم : ٦٢ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ١٢٤

القرق — القرقيّة : ٦ ، ١٠

القبريض : ٢ ، ١٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ — ٨ ، ١١٢ ،

١٢٨ ، ١٣٤

قصيد — قصيدة — قصائد : ١٤ — ٢٢ ،

٢٧ — ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٤٧ — ٩ ، ٥١ ،

٥٣ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ،

١١٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠

القطعة — الأقطاع : ٣ ، ١٢٨

القفل : ٣ ، ٤ ، ٢٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ،

٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ،

المغنون : ١٢٧	٩ - ٣١ ، ٢٩ ، ٧ - ٢٥ ، ٢٣ ، ١٤
المقاطع - مقطع	٤٣ - ٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٦
المقدمة : ١٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٦١	٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٨ - ٧٠
المقطع - مقاطع : ٦ ، ٢٢ ، ٢٤	٧٣ ، ٧٥ - ٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ - ٦
المكفر : ٦ - ٨	٨٩ ، ١٠٥ - ٧ ، ١١٠ - ٢ ، ١١٥
ملا الزخات : ٢٢	١٢٨ ، ١٣٤ - ٧
المنصوبات : ١١٥	المؤسسة : ٥١
المنظوم : ٢ ، ٤ ، ١٣٤	المجرد - المجردة : ٤٩ - ٥١
المواعظ : ٦ ، ١١٥	المحاضرات : ١١٥
المواليا : ١ - ٣ ، ١٠٥ - ١٤ ، ١٢٨ ، ١٣٥	المخلص : ٨٢
الموشع - الموشحة - الموشحات : ١ - ٣ ، ٦ - ٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ٦٨ ، ٨٢	المدح : ٤ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣
١٣٤ ، ٨٤	٥٠ ، ٦٣ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٩
المولدون : ٨٦	٩٠ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١
الميزان : ٢ ، ٥ ، ٢٢	١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٦
الناظم - الناظمون : ٨ ، ٢٥ - ٦ ، ٥١ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٧ ، ١١٧	المدح - المديح
١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٥	المذاكرات : ١١٥
الناي : ٩١	المراجعات : ٩ ، ١١٥ ، ١١٩
النثر : ٣٦ ، ٧٧	المردف - المردفة : ٤٩ - ٥١ ، ١١٥
التسيب : ٦	المزمن : ٣ ، ٦ ، ٨ ، ١١ ، ٦٨
النشيد : ١٠٠ ، ١٣٠	المسجع : ١٠٦
النظم : ٢ ، ٦ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٣	المسحرون : ٩٥ ، ١٢٨
٣٦ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٨٥	المصحف - القرآن
١٠٥ - ٦ ، ١١١ - ٧ ، ١٣٤	المضمون : ٦
النوبة : ١٢٨	المطلع - المطالع : ٧ ، ٩ - ١٥ ، ٢١
الهجاء : ٤ ، ٦ ، ١١٤	٢٣ - ٥ ، ٢٧ - ٣٢ ، ٣٥ - ٤١
الهزل : ٦ ، ٧	٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ - ٥٧ ، ٥٩
الوزن - الأوزان : ١ - ٨ ، ١٢ ، ٢٢	٦٤ - ٨ ، ٧٠ - ٨٠ ، ٩٢ ، ٩٥
٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣	١٠٢ ، ١٠٤
	المعنى : ٣٧ ، ٨٩ ، ١٠٦ ، ١٣٤ - ٧

الوصف : ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٧٧ ، ٨٠

الوصل : ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥

الوعظ : ٧

٨٤ ، ٧٥ ، ٧٣ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٤٦ ، ٤٣

٨٨ — ٩٠ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٥ ،

١٢٧ — ٨ ، ١٣٠

كشاف الأعلام والجماعات

- | | |
|---|--|
| الحبيط : ١٤ | إبراهيم ثقي الدين (ابن الضرير) : ٨٥ |
| الحجاج : ١٠٥ | إبليس : ٩٧ |
| الخرافيش : ٦٣ | أحمد الأمشاطي شهاب الدين : ٦٧ ، ٩٠ ، ٩٢ |
| الحريري أبو القاسم : ٧٩ | الأعاجم : ٢٢ ، ١٠٧ |
| ابن حسون الحلا - محمد بن حسون | الأعراب : ١ |
| أبو الحسن الشاطبي - علي بن محمد الشاطبي | الأمين (الخليفة) : ٩٦ |
| أبو الحسن - علي بن محمد الشاطبي | أيوب (ص) : ١٠٢ |
| أبو الحسن بن عمير : ٧١ ، ٧٨ | البحري : ٤٨ |
| أبو الحسن بن هاني : ٨١ | البردعي : ١٤ |
| الحجاز البغدادي : ١٠٥ | البغاددة - البغداديون : ٢ ، ٤ ، ٩ ، ٧٧ ، |
| أبو الخير : ٥٨ | ١٠٢ - ٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، |
| ابن راشد - بخلف | ١٢٧ ، ١١٧ |
| الرشيد - هارون | أبوبكر : ٣٧ |
| رميلة أخت عبد المؤمن الموحدى : ١١ | أبو بكر - ابن عمير المغربي |
| الروم : ٦٦ ، ٧٧ | أبو بكر - ابن قزمان |
| الزبرقان بن بدر : ١١٤ | ثقي الدين - إبراهيم (ابن الضرير) |
| زليخا : ١١٨ | أبو تمام : ١٢٣ ، ١٣٥ |
| بوزيد (المملوح) : ٢٠ ، ٤٠ ، ٥٧ | الجلال : ٩ |
| أبو زيد (فى المقامات) : ٧٩ | الجمارى : ٦٣ |
| سليمان : ١١٤ | جمال الدين بن الجوزى : ١١٥ |
| السموئل : ٧٥ | جنكزخان : ١١٨ |
| ابن سناء الملك - عز الدين هبة الله | ابن الجوزى - جمال الدين |
| سنان بن عاصم : ١٠٥ | حاتم الطائي : ١١٤ |
| ستيس (بنو) : ٩٩ | الحارث بن هام : ٧٩ |
| ابن السنيدي : ١٢٠ | |
| سيف بن ذى يزن : ٦٧ | |

الشاطبي - علي بن محمد أبو الحسن
 الشريف فضل بن طقة المكي : ٨٩
 شكر المغنية : ١٠
 شمس الدين بن الكوفي الواعظ : ١١٥
 شمس الدين محمد الواعظ : ١١٥
 شهاب الدين - أحمد الأمشاطي
 الصاحب بن الدباهي : ١٠٥
 صاحب الصحاح - الجوهري : ٨٠ ، ٦
 الصالح - الملك
 الصديق : ١٣٧
 ابن الضير - إبراهيم تقي الدين
 طي* (بنو) : ٩٩
 العادل : ١٩
 أبو عبادة - البحري
 أبو العباس : ٥١ ، ٢١
 العباس (بنو) : ١٢٧ ، ٢
 أبو عبد الله : ١٥ ، ١٦
 أبو عبد الله بن الحاج - مدغليس
 أبو عبد الله - محمد بن حسون الحنلا المغربي
 أبو عبد الله - محمد بن صاحب دار الصلاة
 أبو عبد الله - مدغليس
 عبد المؤمن الموحدي : ١١
 عبد المطلب : ٦٧
 عثمان : ١٤
 ابن عثمان : ٩١
 العجم - الأعاجم
 عربي - العرب : ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٦ ،
 ٦٤ - ٧ ، ١٠٧ ، ١٣٥
 عز الدين هبة الله بن سناء الملك : ٧ ، ١١ ،
 ٦٨ ، ١٣٤
 علي أخو زعزوع : ٨٦
 علي بن محمد الشاطبي أبو الحسن : ٢٩ ، ٣٤ ،
 ٤١ ، ٥٢ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠
 علي بن المراغي : ٩
 علي بن مقاتل : ٦٧
 العماد المرميط : ٩
 ابن عمير : ٣٢ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٧٠
 عنتر عبس : ١١٤
 عون الدين أبو العشائر : ١٠٩
 الغراف : ١٢٠
 ابن غرلة : ١١ ، ١٣ ، ٣٢
 غيلان ذو الرمة : ١٥
 ابن الفخار : ٥٠
 فرعون : ١٠٩
 فضل - الشريف فضل : ٨٩ ، ٩٠
 قارون : ١٢١
 أبو القاسم بن علي - الحريري
 ابن قزمان : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٢ ،
 ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
 ٣٦ - ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥١ - ٥٧ ،
 ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ،
 ٧٥ - ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ،
 ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٧
 قيس بن الملوح : ١٥ ، ٨٧ ، ٩٤
 كسرى : ٩٥
 ابن كمال : ١٨
 ابن اللمنكة : ١٤
 المأمون : ٩٦
 المتنبي : ١٢٣

الشاطبي - علي بن محمد أبو الحسن
 الشريف فضل بن طقة المكي : ٨٩
 شكر المغنية : ١٠
 شمس الدين بن الكوفي الواعظ : ١١٥
 شمس الدين محمد الواعظ : ١١٥
 شهاب الدين - أحمد الأمشاطي
 الصاحب بن الدباهي : ١٠٥
 صاحب الصحاح - الجوهري : ٨٠ ، ٦
 الصالح - الملك
 الصديق : ١٣٧
 ابن الضير - إبراهيم تقي الدين
 طي* (بنو) : ٩٩
 العادل : ١٩
 أبو عبادة - البحري
 أبو العباس : ٥١ ، ٢١
 العباس (بنو) : ١٢٧ ، ٢
 أبو عبد الله : ١٥ ، ١٦
 أبو عبد الله بن الحاج - مدغليس
 أبو عبد الله - محمد بن حسون الحنلا المغربي
 أبو عبد الله - محمد بن صاحب دار الصلاة
 أبو عبد الله - مدغليس
 عبد المؤمن الموحدي : ١١
 عبد المطلب : ٦٧
 عثمان : ١٤
 ابن عثمان : ٩١
 العجم - الأعاجم
 عربي - العرب : ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٦ ،
 ٦٤ - ٧ ، ١٠٧ ، ١٣٥
 عز الدين هبة الله بن سناء الملك : ٧ ، ١١ ،
 ٦٨ ، ١٣٤

منصور الأعمى المغربي : ٥٤ ، ٥٥	مجنون ليلي - قيس بن الملوح
المنصور (أبو جعفر) : ٩٦	محمد (ص) : ١ ، ١٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٩٧
مهيار الديلمي : ٨٥	محمد بن حسون الحلا المغربي أبو عبد الله :
موسى (ص) : ١٠٩ ، ١٢٩	٢٩ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ،
موسى : ٥٨ ، ٦٥	٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ،
الناصر : ١٢٧	٨٠ ، ٧٣ ، ٧١
النبي - محمد	محمد - شمس الدين
التحاة : ٦٤ ، ٦٧	محمد بن صاحب دار الصلاة أبو عبد الله : ٤٩
ابن نقطة : ١٢٧ ، ١٢٨	مدغليس : ١٣ - ٢١ ، ٢٧ - ٩ ، ٣١ - ٣ ،
ابن نمارة : ٦١ ، ٧٢ ، ٧٥	٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ - ٤١ ، ٤٤ ، ٤٨ ،
أبو نواس : ٤٧	٤٩ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٧٠ ،
هارون الرشيد : ٨٩ ، ٩٦	٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤
ابن هاني - أبو الحسن	المسلمون : ١٤ ، ٧٠
وائل (بنو) ٥	المشاركة : ٢ ، ٩
الواسطيون : ٣ ، ١٠٧	المصريون : ٩ ، ١٣ ، ٢٤ ، ٩٢ ، ١٠١
الوشكي إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق : ٥٧ ، ٥٨ ،	معدى كرب : : ١١٤
٦١	المغاربة : ٢ ، ٨ - ١٠ ، ١٣
أبو يحيى : ١٧ ، ١٩	المغل (المغول) : ١٢٤
بخلف بن راشد : ١٣ ، ١٤	المفسرون : ٦٥
يعقوب (ص) : ٣٩	ابن المقامر : ٩
يوسف (ص) : ٣٩ ، ٩٠ ، ١١٨	الملك الصالح شمس الدين : ٩٥ ، ٩٧
	منصور : ٥١ ، ٧٥

كشاف الأماكن

دارين : ١٧ ، ٣٢ ، ٤٨	إسكندرية : ٨٨
دمشق : ٨٥ ، ٩٠	أشيلية : ١٤
ديار بكر : ٢	الأندلس - الأندلس : ١١ ، ١٤ ، ٥٢
راكس : ١٠٥	باتلي : ١١٦
رامة : ١٠٥	باخجازي : ١١٦
السند : ١٠٥	باخديدا : ١١٦
سوسا - سوسة : ٥٨ ، ٦٥	بادني : ١١٦
سياث : ٥	بازواي : ١١٧
الشام : ٢ ، ٦٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٢٣	باشييثا : ١١٦
الصعيد : ١٠٤	باصيدا : ١١٦
الطور : ١٢٩	باطناي : ١١٦
عدن : ٨٣	باعذرا : ١١٧
العراق : ٢ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٢٨	باعشيقا : ١١٦
الغرب : ٢	باعيمر : ١١٧
القاهرة : ٩٧	باقرعي : ١١٦
قرطبة : ١٤ ، ١٧ ، ٨٢	باكلبا : ١١٦
ماردين : ٩٤ ، ٩٦	بدر : ١٢٩
مالقة : ١٤	برطلي : ١١٦
المدرسة الأشرفية : ٨٥	بغداد : ٩ ، ٨٨
مصر : ٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ١١٨	بلنسية : ١٤
المغرب : ٥	التلثيم : ١٠٥
نهر عيسى : ١٠٦	الحجر الأسود : ٢٠
واسط : ١٠٥	حزوي : ١٠٥
ودياش - وادي آش : ٣٨	حلب : ٨٤

كشاف الآيات

يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسَبِّغُهُ - سورة إبراهيم ١

لَعَنَّاكَ إِنَّهُمْ لَغَفَى مَكَرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ - سورة الحجر ٦٣ ، ٦٥

وَاخْتِلَافِ السِّنِّيَّتِكُمْ وَالنَّوَانِيكُم - سورة الروم ١٠

فَلَا تُفْسِدُهُمْ يَهْدُونَ : الروم ٦٣ ، ٨٦

يَس : ١١٤

عُتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيم - سورة القلم : ٦

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً - سورة الإنشمان ١١٤

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ - سورة الإخلاص : ٧٨ ، ١١٤

المراجع

- ١ - بلوغ الأمل في فن الزجل لابن حجة الحموى - طبع دمشق ١٩٧٤ .
- ٢ - خلاصة الأثر للمحبي .
- ٣ - الدر المكنون في سبعة فنون لمحمد بن إياس الحنفي - مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٢٤ شعر تيمور .
- ٤ - الزجل في الأندلس للدكتور عبد العزيز الأهواني - طبع القاهرة ١٩٥٧ .
- ٥ - شعر صفي الدين الحلبي لجواد أحمد علوش - مطبعة المعارف ببغداد ١٣٧٩ - ١٩٥٩ .
- ٦ - الفنون الشعبية غير المعربة للدكتور رضا محسن القريشي - مجلدان - طبع العراق ١٩٧٧ .
- ٧ - المستطرف في كل فن مستطرف للأبشيبي - المطبعة التجارية بدون تاريخ . المطبعة العامرة ١٣٣٠ .
- ٨ - نفح الطيب للمقري - المطبعة الأميرية .